

American University in Cairo

## AUC Knowledge Fountain

---

Archived Theses and Dissertations

---

12-20-1968

### Al-Ittijāhāt al-dīniyah wa-al-siyāsīyah fī shi'r Aḥmad Shawqī = الاتجاهات الدينية والسياسية في شعر أحمد شوقي

Mukhtar al-Rahman Ludhi  
*The American University in Cairo AUC*

Follow this and additional works at: [https://fount.aucegypt.edu/retro\\_etds](https://fount.aucegypt.edu/retro_etds)



Part of the [Arabic Language and Literature Commons](#), and the [Arabic Studies Commons](#)

---

#### Recommended Citation

##### APA Citation

Ludhi, M. (1968). *Al-Ittijāhāt al-dīniyah wa-al-siyāsīyah fī shi'r Aḥmad Shawqī = الاتجاهات الدينية والسياسية في شعر أحمد شوقي* [Thesis, the American University in Cairo]. AUC Knowledge Fountain.  
[https://fount.aucegypt.edu/retro\\_etds/2393](https://fount.aucegypt.edu/retro_etds/2393)

##### MLA Citation

Ludhi, Mukhtar al-Rahman. *Al-Ittijāhāt al-dīniyah wa-al-siyāsīyah fī shi'r Aḥmad Shawqī = الاتجاهات الدينية والسياسية في شعر أحمد شوقي*. 1968. American University in Cairo, Thesis. *AUC Knowledge Fountain*.  
[https://fount.aucegypt.edu/retro\\_etds/2393](https://fount.aucegypt.edu/retro_etds/2393)

This Thesis is brought to you for free and open access by AUC Knowledge Fountain. It has been accepted for inclusion in Archived Theses and Dissertations by an authorized administrator of AUC Knowledge Fountain. For more information, please contact [fountadmin@aucegypt.edu](mailto:fountadmin@aucegypt.edu).







18a

الجامعة الأمريكية بالقاهرة  
مركز الدراسات العربية العليا

---

٥١١

الانجاءات الدينية والسياسية

في شعر أحمد شوقي

---

مختار الرحمن لودهي  
( من جامعة بشاور - باكستان الغربية )

٢٠ ديسمبر ١٩٦٨

---



### كلمة شكر

لا أستطيع أن أعبر عن مشاعري المليئة بالامتنان والشكر للاستاذ الدكتور أحمد غنيم الذي أشرف على هذا البحث وساعدني بوسائل شتى . فهو الاستاذ بمعنى الكلمة ، الذي يتعرف على مشاكل طلابه ويضع كل مساعداته وامكانياته لازالة العقبات والعوائق التي تتعرض لهم في طريقهم الى العلم .

ولا يمكن لى أن أنسى معاوناته الصادقة الجميلة فكم مرة تعرضت لى للمشاكل وكادت تنقطع الصلة بينى وبين العلم لولا مساعدته اياى .

وكذلك أشكر الاستاذ الدكتور عباس همدانى على مساعدته وتشجيعه لى . كما أشكر الاساتذة : الدكتور مارسدن جونز ، والدكتور ج . أ . وليمز مدير مركز الدراسات العربية ، والدكتورة غاف لطفى وسائر أعضاء هيئة التدريس بمركز الدراسات العربية بالجامعة الامريكية بالقاهرة لمعاونتى والسماح لى بمنحة للدراسات العليا فى الجامعة الامريكية - والفضل يرجع اليهم .. واذا كان هناك قصور أو تأخير فمنى أنا وحدى .

مختار الرحمن لودهسى



## فهرست

## الصفحة

.....	كلمة شكر
.....	مقدمة
.....	الحالة السياسية والاقتصادية للبلاد الاسلامية في آخر القرن الثامن عشر
.....	لماذا اخترت هذا الموضوع؟
٢٠ - ١	باب تمهيدى :

.....	تعريف بالشاعر وأهم المؤثرات فى إنتاجه
.....	الدور الاول فى حياة الشاعر ، شوقى وحياة القصر - شوقى
.....	والاحداث السياسية الهامة فى تلك الفترة - شوقى وعرابى ،
.....	شوقى ومصطفى كامل ومحمد عبده ، مأساة دنشواى
١١ - ١	.....
٥	.....
.....	شوقى فى اسبانيا
١٩	.....
.....	حنينه الى مصر وحبها لها
٢٠	.....
.....	عودة شوقى الى مصر ومشاركته السياسية والوطنية
٢٤ - ٢٦	.....
.....	سخطه على الانقسام
٢٧	.....
.....	مشكلة الوحدة بين المسلمين والاقباط
٢٨ - ٣٠	.....
.....	صلاته بالزعماء الوطنيين والسياسيين
٣٠ - ٣٥	.....

## الباب الاول :

.....	نظرة شوقى الى الاسلام ، عمق النظرة الشوقية للاسلام ،
.....	رحابة النظرة الشوقية للاسلام وسماحتها
٣٦	.....
.....	الايمان بالله ووحدهانيته والتعبد له بالتفكر فى خلقه
٣٧	.....
.....	رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ومكانها فى التاريخ الانسانى
٣٨	.....
.....	القرآن والحديث النبوى
٤٣	.....
.....	جوهر الاسلام بعامة فى نظر شوقى
٤٥	.....



## قائمة الصفحة

٤٦ - ٤٧	نظام المجتمع الاسلامي ، الاشتراكية الاسلامية والاشتراكيات المتطرفة ، البر الاسلامي .....
٤٨	المسلمون ظلّموا الاسلام وظلموا أنفسهم بسبب كسلهم وعدم تعاسفهم بالتعاليم الاسلامي .....
٤٩	الاسلام يتبجح الشرائع السابقة .....
٤٩	الايمان بجميع الانبياء ، والرابطة العالمية الدينية .....
٥٠ - ٥١	هجومه على اللادينية ، تمجيده لموسى وعيسى عليهما السلام والفارق المفيدى الاكبر بين المسلمين والمسيحيين .....
٥٢	ايمانه بالاركان الاسلامية - لومه لبعض المسلمين الذين يبخلون بالزكاة مع التظاهر بشعائر الاسلام بما عداها ...
٥٢ - ٥٣	الحج في نظر شوقي ، سخطه على شريف مكة بسبب نكاله بالحجاج سنة ١١٠٥ م .....
٥٣ - ٥٤	قصيدة " ضجيج الحجيج " ، وقصيدة " الى عرفات " والقصيدة الثالثة التي قالها مودعا صديقه الدكتور محجوب ثابت وقد أرسل على رأس بعثه طبية الى الحجاز .....

### الباب الثاني :

٥٥	سلاح الشعور الديني في محاربة الاستعمار .....
٥٦	الوطنية عند شوقي مخلوطة بالدين ، هجومه على اللورد كرومر لانه كان طعن على الدين الاسلامي في تقريره .....
٥٧ - ٥٨	الاستعمار البريطاني لن يدمر - والانجليز ووعودهم .....

### الباب الثالث :

	السياسة في القصائد الدينية :
	المبحث الاول : لم يترك شوقي فرصة تمر في شعره في المدائح النبوية والشعائر الاسلامية مثل الحج ، دون



	أن ينتهزها للتعبير عما كان يختلج في صدره من الافكار السياسية .....	٥٩
	أولا : عبارة الحج في نظر شوقي : وحدة ومساواة	٥٩
٦٠ - ٦١	ثانيا : التحصر على المسلمين .....	
	المبحث الثاني : أولا : ظروف ودوافع لتفجئة البردة للبوصيري	
٦٢	ونهج البردة لشوقي .....	
	ثانيا : وقفة بين نهج البردة وسوابقها ،	
٦٣	البوصيري وكعب بن زهير .....	
	ثالثا : التشابه بين النهج والبردة في الموضوع والنمط .....	٦٥
	رابعا : الاختلاف بين النهج والبردة .. فلسفة الجهاد والرد على منكري الجهاد في الاسلام .....	٦٦
٦٧	خامسا : أمجاد الاسلام في نهج البردة ..	
	سادسا : بين أهداف السابقين وأهداف شوقي من المديح النبوية .....	٧٠
٧١	سابعا : دعوة شوقي الى النهوض الاسلامي ..	
٧٢	ثامنا : فارق آخر بين شوقي والبوصيري ..	
	المبحث الثالث : الهزيمة الشوقية وتأثيرها بالهزيمة البوصيرية ،	
٧٣	نظرة عامة الى القصيدتين .....	
	ترديد لفهم شوقي للاسلام ، أبرزه في الهزيمة الشوقية .....	٧٣ - ٧٥

الباب الرابع :

السياسة في المناسبات الاسلامية

٧٦	أولا : نداء الى العالم الاسلامي في ذكرى الهجرة النبوية ..
----	---



ثانيا : فى ذكرى المولد النبوى نداء للنهوض الاسلامى .....

### الباب الخامس :

شوقى والخلافة الاسلامية :

- أولا : تفسيرنا لولائه للخلافة الاسلامية العثمانية ..... ٧٩
- ثانيا : دفاع شوقى عن ولائه لمصر وعن تعلقه بدولة الخلافة .. ٨٠
- ثالثا : تعلقه بالاتراك عامة ..... ٨٢
- رابعا : دعوته للترك للتقرب الى العرب ..... ٨٣
- خامسا : استفزاز السلطان لنجدة مصر ..... ٨٤
- سادسا : نداء المسلمين للالتفاف حول الخلافة ..... ٨٦
- سابعا : نداء للمسلمين لمعونة الاسطول التركى ..... ٨٧
- ثامنا : يحض الخليفة على أن يزيد من قوة دولته ..... ٨٨
- حماسة الاتراك ضد اليونان بل ضد التعصب الحقود
- على الاسلام ..... ٩٠
- قصيدة " يهدى الحرب " والموازنة بينها وبين قصيدة
- إلى الطبيب المتنبى فى مدح كافور ..... ٩١-٩٣
- تاسعا : اعتذار عن الاتراك ..... ٩٣
- عاشرا : الاهتمام بالقضايا الداخلية لدولة الخلافة: ..... ٩٤
- فرحة باعلان الدستور سنة ١٩٠٨ ..... ٩٥
- الخليفة رمز للخلافة الاسلامية ، فسلامته سلامة الخلافة
- والدين الاسلامى ..... ٩٦
- الخليفة رمز لوحدة المسلمين تحت راية الخلافة الاسلامية
- يخاطب السلطان رشاد الخامس ألا يستمع الى
- الجاهلين الذين يريدون الغاء الخلافة ..... ٩٧



الصفحة

- ٩٨ ..... احدى : بكاءه على الخلافة الاسلامية :  
عشر هجومه على النكاليين وعلى المشير الذى أفتى بالغناء  
١٠٠ ..... الخلافة

الباب السادس :

- الرثاء لتفهمر الاسلام عن أراضيه - هزيمة الاتراك وغلبيته  
البلغار على مدينة ادرنه ، رثاءه لادرنه بقضية " الاندلس  
١٠٢ ..... الجديدة "  
الدعوة لنجدة طرابلس فى سنة ١٩١٢ وقصيدة " الهلال  
١٠٣ ..... الأخير "

الباب السابع :

- الايان بالوحدة الاسلامية لايمهدر القومية العربية فى نطاقها  
١٠٤ ..... أولا : نكبة دمشق سنة ١٩٢٦ - اعجابه بموقف التضحية -  
١٠٤ شوقى والوحدة العربية بين مصر وسوريا .....  
١٠٥ ..... ثانيا : " نكبة بيروت " سنة ١٩١٣م .....  
١٠٦ ..... ثالثا : الثورة المصرية ( ١٩١٩ ) انتفاضة فى نطاق الوحدة  
١٠٧ ..... الاسلامية .....  
رابعا : الوحدة الاسلامية فى المناسبات الخاصة : رثاءه  
١٠٨ ..... لامير عرس .....  
١٠٨ رثاءه لمصطفى كامل لانه كان خادما للاسلام .....  
الرد على القائلين بأنه أهمل الجانب الوطنى  
١٠٩ ..... المصرى فى زعامة مصطفى كامل فى رثائه .....  
١١٠ ..... خامسا : فى زيارة غليم لقبر صلاح الدين الايوى .....



سادسا : حقيقة تاريخية عامة ، الوحدة الاسلامية التاريخية .

خاتمة المطاف :

مشكلتان حول شخصية شوقي : الاولى هل كان لشوقي

شخصيتان متناقضتان ؟ .....

الثانية : ماذا عن العمق الحقيقي لوطنية شوقي ؟ وأيـن

كانت مصر في ذلك العمق .....

الرد على الدكتور محمد حسين هيكل والدكتور شوقي ضيف

ملاحظة عن تاريخ ميلاد شوقي .....

قائمة بالمراجع السربية والانجليزية .....





## مقدمة

الحالة السياسية والاقتصادية للبلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادية —

- ١- حين أسس السلطان عبد الحميد نظام السلطة بيده في سنة ١٢٧٦/٧ م ، كانت البلاد الإسلامية التالية تحت سيطرة الحكم العثماني : سورية والعراق وجزيرة العرب . في آسيا .  
أما في أفريقيا : فتونس وليبيا ومصر والسودان .  
أما الجزائر فكانت قد وقعت بيد فرنسا في سنة ١٨٣٠ م .  
وكانت الدلائل كلها تشير الى ان الدولة العثمانية قد انحدرت من فوق القمة هاوية الى قاع السفح ، وان الختام لم يعد ببعيد . وبدأت الدول الأوروبية من ناحية والثروات الداخلية من ناحية أخرى ، تتخطف أراضيها وتنتقص من أطرافها هناك ..
- ٢- ولم يكن في البلاد الإسلامية بلد يتمتع بالاستقلال ماعدا إيران وأفغانستان ومراكش . ولكن هذا الاستقلال كان بالاسم فقط ، لان الاستعمار البريطاني كانت له يد خفية وقوية في حكم هذه البلاد .
- ٣- هذه هي أهم الدول الإسلامية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، ليس فيها دولة واحدة مستقلة استقلالاً حقيقياً . اذا إستثنينا تركيا ، بل لقد كانت هي الأخرى بسبب ضعفها وانحلالها تسقى " بالرجل المريض " وكانت هذه التسمية في ذاتها ايذاناً باقتراب النهاية ، ومن ثم فقد توافقت الدول الأوروبية تتربص بفرصتها في الميراث ..
- ٤- ولم تكن الحالة الاجتماعية لهذه الدول الإسلامية بأقل سوءاً .. بسبب الفقر المدمع والجهل المظلم ، في حين كانت الدول الأوروبية تنهب ثرواتها وتستنزف كل معين للحياة فيها ..



٥- ويقول احمد امين " في كتابه " فيض الخاطر " عن حالة الشرق في اوائل القرن التاسع عشر .

" هذا هو الشرق ، عصره لا تعرف ان تصلح ساحة ، وجيوشه تعباً على طريقة الحروب الصليبية ، وأسلحته هي ما كانت عليه منذ خمسة قرون ، ومشائخه يبحثون في الكتب ليتخرجوا فتوى بحل تعلم الحساب او حرمة ، وشعوبه في اكواخ حقيرة قدرة لعامة الناس ، وقصور فخمة ضخمة ملئت بالجواوى الحسان ، وكل اسباب الترف والنعيم لعدد محدود من الولاة والامراء " (١) .

تلك هي حالة البلاد الاسلامية عامة في تلك الحقبة السوداء من الزمن . . تراكت عليها ظلمات بعضها فوق بعض ، والناس قد تعودوا وأنسوا بهذه الظلمات لطول الزمان .

٦- ويقول عبد الرحمن الكواكبي الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتوفى سنة ١٩٠٢ م .

ومن اعظم اسباب فقر الامم ان شريعتنا مبنية على ان في اموال الاغنياء حقاً معلوماً للبائس والمحروم (٢) ، فيؤخذ من الاغنياء ويوزع على الفقراء ، وهذه الحكومات الاسلامية قد قلبت الموضوع فصارت تجبى الاموال من الفقراء والمساكين وتبذلها للاغنياء وتحاسب بها المسرفين والسفهاء (٣) .

٧- ولقد تجسست هذه الظواهر كلها في اواخر القرن التاسع عشر ، مما اتاح الفرصة للتدخل الاجنبى . ولم تستطع هذه البلاد ان تتقدم في ميادين الصناعة والزراعة فنتج عن ذلك ان الجمود كان على الافكار ولم يبق لحرية الفكر وجود .

(١) احمد امين " فيض الخاطر " ج ٥ ص ١٩١ .

(٢) اشارة للايتين القرآنتين .. والذين في اموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم .. سورة المعارج . الايتان ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) عبد الرحمن الكواكبي " ام القرى " ص ٣٥ .



٨ - ويقول الدكتور راشد البراهى عن هذه الحالة السيئة التى كانت عليها البلاد الإسلامية يومذاك : " وكان العالمان الآسيوى والأفريقى عامة والقسم الإسلامى منعهما بصفة خاصة قد وصلا إلى مرحلة بعيدة من الانحلال والانهييار ، فالدولة العثمانية قد منيت بالهزائم وخسرت الكثير من أجزائها بحقتضى معاهدة برلين عام ١٨٧٨ م ، وتتابع النفوذ الغربى يسيطر واقعاً على شمال إفريقيا ٠٠٠ فإذا انتقلنا إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من حياة الأمم ، ألغينا العالم الإسلامى بحيثرفى داخل الغشاء الزراعى أو القبلى ، البدائى فى أسلوبه وتنظيمه ، ولم يأخذ بأسباب التقدم العلمى الحديث فى ميادين الصناعة والنقل ولم يتأثر بالحركات والتيارات الفكرية التى شهدتها أوروبا منذ القرن السادس عشر ، فمران على القوم الجمود فى التفكير والتقليد . أو لعلنا لانعد والحق إذا قررنا ان المسلمين فقدوا عنصرًا من أهم عناصر التقدم ، ونقصد به الحرية والبرونة فى التفكير (١) .

٩ - ولعلنا نتساءل : لم وصلت البلاد الإسلامية إلى هذا الحد من الضعف والانحطاط ؟ والجواب على هذا قريب ويسير :

فالتاريخ يدل على ان المسلمين لما غلبهم الجمود فقدوا قواهم العقلية ، وتوقف تقدمهم ووقعوا فريسة لاعدائهم المستعمرين الذين كانوا يطعمون فى ثرواتهم ويتربصون بهم ، وهكذا ابتلع المستعمرون البلاد الإسلامية واحدا واحدا وسلبوا ثرواتهم وأفسدوا أخلاقهم وأجبروهم على ان يمحووا كيانهم وقوميتهم فى مظاهر الحياة الأوروبية وثقافتها - لكي لا يستطيعوا أن يستعيدوا قوتهم وللحصول على هذا الهدف ، وحاولوا ان يقطعوا صلات المسلمين بأغبيهم الأغر ويدينهم الذى كان عقبة رئيسية فى طريق المستعمرين . لاجل ذلك جاهد المستعمرون ليسوا للمسلمين دينهم مسوخا ومشوها - لينفروا المسلمين منه . وأحدثوا فى قلوبهم انواع الشك والريبة فى دينهم وعقائدهم .

(١) مجلة رسالة الباكستان أول مايو ١٩٥١ ص ١٠ ( نواح من فلسفة اقبال الاجتماعية والسياسية .



والذى لاشك فيه ان المستعمرين قد بلغوا فى ذلك السبيل مبلغا خطيرا الشأن بعيد المدى ..

ولقد نجحوا فى ذلك الى حد كبير مما ادى الى تطويل مدة استعمارهم واحتلالهم لهذه البلاد .

١٠- واذا كان مما يقال بحق ان لكل فعل رد فعل ، فلقد تحقق هذا فى تلك الحقبة من الزمن .. وجاء الرد على ما اسلفناه فى شكل حركة تدعو المسلمين الى ان يتمسكوا بتعاليم الاسلام ويعملوا بها بكل قوة ، وان يقوموا فى وجوه اعدائهم ولا يستسلموا .

١١- وبدأ العلماء والمفكرون من المسلمين يبرزون اهمية الاسلام فى صورته الحقيقية وانه دين ونظام كامل للحياة ، بل فى صورة النظام الصالح لكل زمان ولكل مكان على الاطلاق ..

١٢- ثم اوشك القرن التاسع عشر على نهايته ، ليزداد شعور المسلمين بالغارة الأوروبية عليهم .

ففى سنة ١٨٨١ م احتلت فرنسا بتونس ، وفى سنة ١٨٨٢ م احتلت إنجلترا مصر ثم وثبتت عن طريقها الى السودان . وفى سنة ١٩١٢ م وثبتت ايطاليا على ليبيا .. وفى سنة ١٩٠٤ نجحت فرنسا فى عقد اتفاق بينها وبين إنجلترا للاحتفاظ بسلطانها على شمال افريقية .

١٣- هذه الحوادث كلها كشفت عن مطامع المستعمرين وفضحت نواياهم الغادرة نحو الشعوب الاسلامية .

ووجد المسلمون انفسهم عاجزين كل العجز امام اعدائهم ، الذين شنوا الهجوم عليهم علميا واقتصاديا ثم سياسيا وعسكريا ...

١٤- فى هذا الظالم الحالك وهذا النوم العميق لاح نور ضئيل مالبث ان توهج فنبه الشرق مدعورا من رقدته . لاح هذا النور فى صورة نخبة من المفكرين تبذل كل جهدها لا يقاظه من رقدته ولتنبيهه للخطر الاجنبى الذى اوشك على ابتلاعه .



" لقد رأى أولئك المصلحون شعورهم مفككة الاوصال واهية القوى تضرب في ظلمات من الجهل المطبق والتقليد الاعى والانحطاط الشنيع ، ظلمات كثيفة تبتدى من البيت وتنتهى الى الامة بكل طبقاتها وهيئاتها . ووجدوا العرب والمسلمين عامة يلهون عن تلك الحال الشنعاء بالاضاليل ويقنعون بالاماني ويكتفون من العمل بالتشدد بامجاد الاسلاف الذين ينكرونهم ، والتباهى بالدين الذى يتبرأ منهم فنهضوا يدعون الى اصلاح شعورهم بتعميم العلم الصحيح بينهم وتوجيه العقل الى النظر فى شئون الكون والاخذ بحكمه فيها ، والحث على الكفاح فى سبيل حرية الفكر وحرية الانسان وعلى العمل الدائب لاقرار العدل والحق والخير وتنزيه الاسلام عن أعمال المسلمين والدعوة الى تجديده وتأويله بحيث يساير حاجات العصر ومتطلبات الزمان (١) .

١٥- وكان السيد جمال الدين الافغانى هو الرائد لأولئك المصلحين - تنقل فى البلاد الاسلامية مبشرا ونذيرا ينذر المسلمين بالخطر الداهم ويحثهم على ان ينهضوا على اقدامهم ويدافعوا عن انفسهم ضد هذا الخطر . وان يعملوا باحكام الاسلام ليخرجوا من وهدتهم ولم يعرف جمال الدين لنفسه بلدا معينا يتعصب له ، بل كانت كل البلاد الاسلامية له وطنا ، فهو حينما بمصر وحينما بتركيا وأنا ببغداد الافغان وأنا آخر بايران .

ولم يكن يهدف الى نهضة بلاد الافغان بالذات باعتبارها بلده الاصلى بل كان هدفه السياسى هو النهوض بدولة اسلامية تستطيع ان تساير الامم الغربية فتجمع بقية الدول الاسلامية فى وحدة قوية وتقطع على المستعمر كل امل له فى الشرق وبذلك تعود للاسلام عزته ايام خلافته الاولى (٢) .

(١) قدرى قلمجى " لمحمد عبده " ص ١١

(٢) احمد امين " زعماء الاصلاح فى العصر الحديث " ص ٨٣

عبد الرحمن رشيد رضا تاريخ الاستاذ الامام ح ١ ص ٢٤ (جمال الدين الافغانى لمحمد عبده) .



قدم السيد جمال الدين الافغانى مصر لأول مرة فى سنة ١٨٦٨ م وفى المرة الثانية فى سنة ١٨٧١ م - وكان من اعظم المفكرين المسلمين والفلاسفة الاجتماعيين . وقد ساعدته رحلاته الواسعة فى البلدان الاسلامية مع ذكائه ونظراته البعيدة وبصيرته الوقادة على ان يدرك الحالة الحقيقية للمسلمين فى تلك البلاد وان يشخص الداء ويقترح له الدواء . . . فذهب السيد الافغانى يجاهر بأن العلاج الوحيد لهذا الانحطاط هو ان يتبع المسلمون احكام الاسلام فى شكله الحقيقى كما كان فى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين .

كما صرح بذلك هو وتلميذه محمد عبده فى مقالة عنوانها :

"ماضى الامة وحاضرها وعلاج علمها" فقد ذكر فى هذه المقالة ضعف المسلمين واسبابه وعلاجه قائلا :

"فمعالجتها الناجح انما يكون برجوعها الى قواعد دينها والاخذ باحكامه على ماكان فى بدايته وارشاد العامة بمواعظه الوافية لتطهير القلوب وتهذيب الاخلاق وايقاد نيران الخبرة وجمع الكلمة وبيع الارواح لشرف الامة . ولان جرثومة الدين متأصلة فى النفوس بالوراثة من احقاب طويلة والقلوب مطعنة اليه وفى زواياها لون خفى من محبته فلا يحتاج القائم باحياء الامة الا الى نفخة واحدة ليسرى نفسها فى جميع الارواح لا قرب وقت . فاذا قاموا بشئونهم ووضعوا اقدامهم على طريق نجاحهم وجعلوا اصول دينهم الحقبة نصب اعينهم فلا يعجزهم بعد ان يبلغوا بسيرهم منتهى الكمال الانسانى" (١) .

وبامثال هذه المقالة ذهب الافغانى يدعو المسلمين الى ان يرجعوا الى الاسلام فهذا هو علاج علمهم .

كذلك ذهب الافغانى يدعو جميع امراء المسلمين وولاة امورهم ان يتحدوا فى خدمة الاسلام وأن لا يسمحوا للمطامح السياسية والعنصرية ان تكون عقبة فى طريق وحدة المسلمين .



١٧- لقد كان من اهداف الافغانى ان يوحد صفوف المسلمين تحت راية القرآن والاسلام وهكذا هم يستطيعون ان يواجهوا اعدائهم .

وكان من آرائه انه اذا اتيج لامة ان تحصل على التكتل والوحدة من خلال وحدة اللغة او تقارب الفكر . فان المسلمين ليجدون أقوى رابطة توحد بينهم ، هي تلك التى اقامها الاسلام ، فالاسلام هو القوة الموحدة لهم ولا غير - والوحدة الحقيقية فى الامة المسلمة يتوقف على الصلة الدينية والخلافة الراشدة احسن نموذج لهذا الربط الدينى ، فاذا انفصلت هذه الصلة فالامة تنفصل وتتفوق بنفسها .

ولذلك فهو يلفت انظار المسلمين الى ان يجعلوا القرآن راعدهم فى جميع امور الحياة ويسترشدوا به ويهتدوا ، ويقول الافغانى :  
" ارجو أن يكن سلطان جميعهم القرآن ووجهة وحدتهم الدين " (١) .

١٨- ولكن هذه النظرية : بان الاسلام نظام كامل للحياة الانسانية ولجميع الازمنة والامكنة وفيه حل لجميع المشاكل التى تعترض الحياة الانسانية ، لم تكن نظرية جديدة اكتشفها الافغانى او غيره من المفكرين المسلمين ، بل ان الاسلام قد أصر منذ بدايته على اعتباره نظاما كاملا وحلا للمشاكل الانسانية . ولا يوضى للمسلمين ان يعرضوا عنه الى ما سواه . . .

والقرآن بنفسه يمنع المسلمين عن اتباع اى نظام آخر ، لايوافق الاسلام ويأمر المسلمين ان يتبعوا الاسلام كلية فى جميع الامور فهو يقول : أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون "

١٩- ذهب الافغانى يذكر المسلمين بكل هذا ويهيب بهم انهم وسبب الجمود الذى ران على التفكير ولا سباب اخرى اصبح الربط الدينى هاهيا ، والتمسك بتعاليم الاسلام لم يبق قويا كما كان فى اوائل ايام الاسلام ، وانهم تجاهلوا وتغافلوا عن هذه النظرية ، فاصبح اعداء الاسلام يطعنون فيه ويتهمون به وجعلوا ينيهون اليه من العيوب والنقائص ما لم تكن فيه .

(١) الافغانى ومحمد عبده " المعروة الوثقى ص ٧٢

(٢) القرآن سورة المائدة الاية - ٥



٢٠- ولقد هاج الافغانى ماكان يراه يومئذ من هجمات المتعصبين على الاسلام وما كتبه المستشرقون فى هذه الفترة ، من كتابات توجد فيها اغلاط كثيرة وافكار خاطئة عن الاسلام . وحينما كان الافغانى فى باريسلقى المستشرق الفرنسى المعروف " ارسترينان " محاضرة عن الاسلام هاجم فيها اصول الدين وآدابه ، فانبرى الافغانى ليرد عليه ردا مفحما .

٢١- والحق ان جمال الافغانى لم يكن اول ولا آخر من ملك هذا السبيل ، فانا نجد فى ظروف تاريخية مماثلة <sup>من</sup> اسبقوه الى هذا الدور وفى مثل ظروفه نذكر منهم على سبيل المثال الامام القائد المجاهد احمد بن عبدالحليم بن يثمية (٦٦١-٧٢٨ هجرية) الذى هب فى زمن حاله فى تاريخ الاسلام يقود المسلمين بجهاد بالسيف والقلم ، وكان من اعظم المفكرين من علماء المسلمين . ومصلحا عظيما شهد بفضله وخدماته للاسلام اصدقاؤه واعدائه على السواء . . . وقد اشترك فى الحروب ضد التتار وحاربهم والى كتبها كثيرة عن مزايا الاسلام وتعاليمه وفلسفته - وهو الذى عرف الاسلام قائلا :

" الاسلام عبادة وقيادة ، دين ودولة ، روحانية وعمل ، صلاة وجهاد ، مصحف وسيف " . ونجد امثلة كثيرة فى الفترة بعد الخلافة الراشدة واقاموا تعاليم الاسلام ونظام حياته .

كذلك بعد وفاة الافغانى نجد تلميذه الامام محمد عبده قد واصل دعوته واشترك فى الثورة الاجتماعية والفكرية والعسكرية . وكان مصلحا عظيما وترك اثرا كبيرا فى مختلف ميادين الحياة فى عصره .

هذان المصلحان واتباعهما اثروا فى الامة الاسلامية اثرا كبيرا ، ولم يبق وسط من اوساط الناس لم يتأثر بهما وافكارهما ولا نبالغ لو قلنا ان العصر كله قد تأثر بهما وأخذ من افكارهما .



٢٢- ونتيجة لذلك ان الفكر الاسلامي ينهض بالمقول والازمان ، وظهرت الجماعات الدينية والاجتماعية والسياسية وبدأ رجال الفن والادب والكتاب والشعراء كلهم يتأثرون بهما ويأخذون أفكارهما .

وهناك ظهرت حركة الجامعة الاسلامية - التي تهدف الى تجميع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم تحت راية الاسلام - وقد انتشرت هذه الحركة في جميع اقطار العالم الاسلامي وخاصة في البلاد العربية حتى ان الحزب الوطني المصري الذي كان حزبا سياسيا وكان يتزعمه مصطفى كامل باعنا - قد أيد حركة الجامعة الاسلامية وتحالف معها الى حد بعيد (١)

٢٣- ورغم ان مصطفى كامل كان زعيما سياسيا ووطنيا قوميا فقد كان يتكلم كثيرا فسى خطبه السياسية عن الامور الدينية والاسلام حتى ان الدكتور محمد حسين هيكل ليتوهم - لفرط حماس مصطفى للدين . ان مصطفى انما كان يتكلم عن القضايا الاسلامية والامور الدينية لارضاء الجماهير والتعاطف معها (٢)

ولكن الحقيقة على عكس ذلك . لان القضايا الاسلامية كانت على لسان كل فرد في ذلك الوقت ، فكان مستحيلا لزعيم سياسي كبير مثل مصطفى كامل الذي كان يتزعم الاكثرية والاعلبية من سكان مصر ومعظمهم مسلمون ان يتجاهل هذه الظاهرة التي استولت على عقول الناس .

٢٤- ولقد امتد للحركة الجامعة الاسلامية هذا الاثر العميق في قلوب الناس حتى انه وبعد ثورة ١٩١٩م حينما برزت احزاب سياسية جديدة في مصر لم تهتم بهذه النزعة الاسلامية ، فانا نرى حركة الجامعة الاسلامية تتجسم مرة أخرى في شكل بعض الجماعات والحركات التي تعددت اسماؤها وكان من بينهم الاخوان المسلمون .

---

(١) عبد الرحمن الرافعي : " مصطفى كامل " ص

(٢) محمد حسين هيكل : " شخصيات شرقية وغربية " ص



وهذا يدل على ان الافكار الدينية وحركة الجامعة الاسلامية كان لها تأثير شديد وعميق في قلوب المسلمين .

٢٥- في هذه الظروف لم يكن معقولا ولا ممكنا للادباء بحامة والشعراء بخاصة ان يتجاهلوا هذه الافكار او يبتعدوا عن عامة الناس او ان لا يتأثروا باتجاهاتهم الذهنية والفكرية والروحية .. وهكذا .. كان بديهيا وكان منطقيا ان نجد الشعراء المسلمين في القرنين التاسع عشر والعشرين متأثرين بالافكار الاسلامية وينظمون ويحفظون عن مشاعرهم وافكارهم في الامور الدينية والقضايا الاسلامية .

٢٦- ولم يكن هذا قاصرا على مصر وحدها .. بل نراه ذائعا منشورا في سائر البلاد الاسلامية التي تناسر فيها الادباء والشعراء يدعون المسلمين الى النهوض والرقى وان يبذلوا ضعفهم قوة وذلتهم عزة وفرقتهم وحدة وتماسكا وكان من ابرز النجوم في هذا الافق .. في باكستان اقبال ، وفي مصر شوقي .. فضلا عن آخرين كثيرين في طول البلاد الاسلامية وعرضها .

٢٧- فأما الاول ، وهو فيلسوف الاسلام وشاعر باكستان محمد اقبال فقد عبر عن نظرياته ومشاعره وافكار باللغة الاردية والفارسية . واما الثاني فهو امير الشعراء احمد شوقي الذي لم تنجب العرب شاعرا عظيما مثله من بعد أبي الطيب احمد المتبني .

فكلاهما ، أي محمد اقبال وشوقي ، معاصران ، عاشا في عصر واحد .. وكلاهما مؤمنان قلوبهما عامرة بحب الاسلام .. وكلاهما اذافعان عن قضايا الاسلام والمسلمين .. وكلاهما دعوا المسلمين الى ان يتنبهوا للخطر الذي يكاد يبتلعهم أي الخطر الأوربي الاستعماري ..

وكلاهما متأثران بدعوة الجامعة الاسلامية ، بل من دعاة الجامعة الاسلامية وحمايتها .

ونجد في شعر كليهما تأثيرا قويا للافكار الدينية والسياسية للسيد جمال الدين الافغاني .



٢٨- اما اقبال فقد يمدح الافغانى فى شعره ويسميه حكيم المشرق أى فيلسوف الشرق . ويعترف بتأثره به .

ولكن شوقى على عكس ذلك يترك قراء شعره فى حيرة ، اذ لم يقل شيئا عن فيلسوف الشرق ولم يرثه حتى انه لم يشر اليه فى شعره ، مع انه كان متأثرا بافكاره سواء اسجل هذا ام لم يسجله . . . ولعل السبب ان شوقى كان حتى وفاة الافغانى محبوبا فى القصر الملكى ، وكان الافغانى بطبيعة دعوته نائرا ليس بينه وبين الملوك وفاق .

٢٩- على انى فى هذه السطور لا اريد ان اقرن بين الشاعرين العظيمين : اقبال وشوقى ، فان هذا خارج عن موضوعى كما انه يتطلب بحثا آخر مفصلا ومطولا ولكن لا اجد بأسا ان اشير الى ان آفاق اقبال الفيلسوف كانت اوسع من آفاق شوقى الشاعر . . . (١) .

#### (١) انظر مؤلفات اقبال باللغة الفارسية التالية :

- ١- اسرار خورى
- ٢- بيماء مشرق
- ٣- زبور عجم
- ٤- جادير نامه
- ٥- رموز خورى
- ٦- پس چيه بايد كردات اقوام شرق
- ٧-

#### باللغة الاردبية :

- ١- ضرب كليسم
- ٢- ارمغان حجاز
- ٣- بانك درا

#### باللغة الانكليزية :

- ١- خطاب اقبال التى القاها فى جامعات  
مدارس ، حيدر آبار وعلى كره بالهند

كذلك مجلة الربى ١٩٦٣ فيه بحث  
قورن فيه بين اقبال وشوقى وحافظ جرحا  
دزهارى



٣٠- ولقد اخترت لدراستي هذه موضوعا محددا في نطاق الادب العربي الحديث ، وتأثيرات الحركة الاسلامية فيه ، كما اخترت في هذا النطاق لها عنوانا محددا أيضا وهو : "الاتجاهات الاسلامية والسياسية في شعر شوقي" واني لارجو ان اوفق في هذه الدراسة ، الى القاء الضوء على ذلك الجانب الذي يحظى باهتمام المولدين بهذا الحقل الخصيب من حقول الدراسات الادبية العربية المعاصرة .

٣١- ففي هذه الرسالة حاولت ان اجمع كل افكاره السياسية والدينية التي نجدها منتشرة في شعره - ورتبتها ترتيبا تاريخيا من ناحية ، وموضوعيا من ناحية أخرى . . حتى يتاح لها مزيد من الفهم والانصاف الامين . . .

وبعد : فاني لست انكر ان اساتذة كراما قد سبقوني الى الكتابة عن الاتجاهات "الدينية" مرة و "الوطنية" مرة أخرى في شعر شوقي ، بل ولا أغفل أن اذكر هؤلاء طوإل دراستي وأشكرهم في المبدأ والمنتهى . . ولكني ازمع أنني قد حاولت في هذه الدراسة محاولة جديدة للجمع بين الاتجاهين معا (١) "الاسلام" بمعناه الدقيق وليس "الدين" بالمعنى الاخلاقي العام . . (٢) "السياسة" بالمفهوم القومي للقضايا الوطنية في اطار السياسة الدولية العامة . . كما حاولت ان اكشف عن مدى الترابط الوثيق بين هذين الاتجاهين عند شوقي رحمه الله .

٣٢- واخيرا . . فان الذي لاشك فيه أنني لا ادعي - وسعاند الله أن افعل - أنني قد بلغت بهذه الدراسة مطلع الكمال فان الكمال لله وحده ، ولكن حسبي أنني حاولت فاجتهدت . . على قدر ما يتيسر لطالب لم يتشرف بان تكون لغته الاصلية هي لغة العرب ، لغة شوقي . . فكان اجتهاده في هذه الدراسة على قدر ما يتساح لمثل . . .

٣٣- وختاماً . . فهذا ما أتيج لي ، وهذا ما وصلت اليه . .  
"وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت ، واليه انيب"

مختار الرحمن لودهي

الجامعة الامريكية بالقاهرة

( من باكستان غربي )

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٨٨ ذكري مولد الرسول عليه الصلاة والسلام

الموافق ٧ يونية ١٩٦٨



بسم الله الرحمن الرحيم

( بابتمهيدى )

تعريف بالشاعر ، وأهم الموهبات فى إنتاجه

١- اذا كان من المسلمات الآن ، فى علم النقد الأدبى ، أن الأديب كفنسان يتأثر إنتاجه حتما - وفقا لنظرية : تين ( Taine ) بعوامل ثلاث ( أ - العنصر - ب - البيئة - ج - اللحظة )<sup>(١)</sup> .  
لذلك نرى لزاما علينا أن نستعرض هذه الموهبات فى إنتاج شاعرنا شوقى .

٢- فقد اجتمع لشاعرنا جملة من عناصر مختلفة  
فكان أبوه يجرى فيه الدم العربى والكردى والشركسى ، بينما كانت امه يجرى فيها الدم التركى واليونانى .  
فهكذا ورث شوقى من أسلافه الدم الكردى والعربى والجركسى واليونانى والتركى ( ام )

٣- ثم تحالف هذا الارتباط الدموى الوراثى بالأتراك ، مع العام - ل الدينى الراسخ فى أعماق شوقى ، على تحالف ايمان قلبه مع تركية دمه فى دفعه الى اللوان بالخلافة الاسلاميه أولا ، التركيه ثانيا ، ففى حماس مشبوب ، كما سنرى (٢)

الا أننا نحب أن نؤكد هنا : ان ارتباط الدم ، لم يكن وحده كل شئ ، فى اعتصام شوقى بدولة الخلافة ، وانما كان للشعور الدينى بالذات اعطق الاثر واقواه فى دفعه فى هذا الاتجاه (٣)

فلسوف نرى شوقى يمازج الأتراك بل يفاضلهم كلما رأى قصورا فى حماية الدول الاسلاميه أو جنوحا عن صراط الاسلام وسبيله ..  
على أن من الحق بعد هذا كله أن نذكر : ان هذا الدم التركى لسم

---

(١) ابراهيم سلامة ( تيارات أدبية بين الشرق والغرب دراسة فى الأدب -

المقارن ) ص ٨٧ وما بعدها .

( لم ) شوقى ضيف الادب العربى المعاصر فى مصر " ص ١٠١ كذلك : احمد الحوفى ( وطنية شوقى ص ٩٦ ) .

(٢) احمد امين فى مقدمته لديوان حافظ ابراهيم .

(٣) احمد الحوفى ( الاتجاه الروحى عند شوقى ) ص ٤



يصرف شوقي عن ولاءه الأصلي لمهده ومسقط رأسه مصر التي عاش  
يتغنى بها ولها مدى الحياة .

٤- وقد نشأ شوقي في بيئة مرفهة ثرية ، أتاحت له - يوم كان التعليم  
حكرا على الاثرياء - أن يلتحق بالمدارس الابتدائية والثانوية  
حتى اذا اتم دراسته الثانوية سنة ١٨٨٥ م وهو ابن ستة عشر ربيعا  
الحقه أبوه بمدرسة الحقوق ليدرس القانون ثم الترجمة حين أنشئ  
لها قسم خاص بهذه المدرسة . ولقد أتاحت له هذه النشأة  
الارستقراطية أولا ، ثم الثقافية الحديثة ثانيا ، سبيلا الى الاتصال  
المبكر السياسي ، الذي كان حكرا - أو يكاد - على الميسوريين  
المثقفين في تلك الحقبة التاريخية بمصر آنذاك (٣) م

٥- وفي هذه المدرسة تعرف الى أستاذه الشيخ محمد البسيوني ، أستاذ  
الأدب العربي فيها . وكان شوقي قد بدأ يقرض الشعر - فسر به  
أستاذه ، وكان الشيخ أيضا - من يجيدون نظم الشعر الا أن -  
شاعريته لم تكن تتجاوز مديح الخديوى توفيق في الأعياد والمواسم  
الأخرى - فدفع شوقي في هذا الاتجاه .

٦- وقد ذكر شوقي نفسه أنه مدح مرارا الخديوى توفيق خلال تلمذته  
في المدرسة ، كما قال :

" وهناك استوفدنا لى على المرحوم الخديوى توفيق باشا . فلما مثلت  
بين يديه ، ولم أكن رأيت من قبل ولكنى مدحته مرارا وأنا فى  
المدرسة ... " (٤)

ولئن لم تقع أيدينا على نماذج من شعر شوقي فى هذه الفترة ولكن شوقي  
يقول فى ترجمة حياته :

" لبثت فى المعية بضعة شهور أنتظر فرجا يأتى به الله ، وكان المرحوم

(٣) م - احمد الخفى . المرجع والموضع السابقان .

(٤) م - احمد عبد الوهاب ابوالمز ، اثني عشر عاما فى صحبة أبي الشعراء (حياة  
أبي الشعراء بقلمه) ص ١٣



على باشا مبارك لم يقطع عنى الراتب ، الى أن كان يوم كثر غيبه وتثاقل  
مطره فخرجت قبيل الاصيل فى حاجة لى على حمار أبيض ، كان لوالدى ،  
وبينما أنا طائفة الى منزلى أجتاز ميدان عابدين بصرت بالعزير فى بهو  
السراى يشرف منه فنزلت عن الدابة أمشى كرامة للمليك المطلب  
وأمرت الخادم أن يمتدبها وأن يلاقينى خلف القصر ، ثم مشيت على الاقدام  
حتى اذا انتهيت من الميدان اعترضنى رسول من الأمير يدعونى اليه  
فوافيت حضرته وأنا لأعرف السبب وكان معه ساعث من المرحوم عبدالرحمن  
باشا رشدى ، فتجلى الحليم بصورة الغضب وقال : " أليس لى أن أطل  
من بيتى حتى نزلت عن حمارك والجأتنى الى الانثناء " ؟ قلت : " غروا  
يامولاي : هكذا أدبنا الاوائل حيث يقول شاعرهم .

واذا المطى بنا نزلن محمدا فظهورهن على الرجال حرام  
فتبسم ضاحكا " ثم قال :

" انكم معشر الشعراء تتفانون بالغيوم وهذا اليهم من أيامكم " ( ٤ ) م

٧- وفى سنة ١٨٨٧ م أتم احمد شوقى دراسته العليا فالتحق بوظيفة  
فى القصر . ثم بعثه الخديو الى فرنسا ليدرس القانون - فدرس القانون  
فى مونبلييه وباريس لمدة أربع سنوات . وفى أثناء قيامه فى فرنسا وجد فرصة  
ليزور مختلف أنحاء فرنسا ويزور لندن وبلاد الانجليز .

وطوال اقامته فى باريس ظل متصلا بحياتها الأدبية ، والتفت الى قراءة -  
أعمال هيجو ، ودى موسيه ، ولافونتين ، ولامارتين ، وكما ترجم بعض اعمال  
الاخير . .

٨- واذا كان معنى ذلك كله : اتساع الأفق الفكرى لشوقى وصياغته فى قالب  
علمى واجتماعى فسيح ،

واذا كان معنى ذلك ، أن شوقى قد جمع فى صدره شبابيه بين هذه اللغات :

( ٤ ) م احمد عبدالوهاب أبوالمعز ( اثنتى عشر عاما فى صحبة أمير الشعراء ص ١٢ )



المربية - والتركية - والفرنسية ثم الانجليزية ، وإذا كان ممن  
المعروف أن اللغة ليست إلا إنسانا جديدا يضيفه الإنسان إلى  
لغته .. فإن من اليسير أن نتصور : كم اجتمعت لشوقي - حين  
اجتمعت لهذه اللغات - من ألوان الرصيد الإنساني العام .. مما  
أتاح لقلبه ولعقله ، ولأسلوبه ولخياله .. آفاقا لم يخلق إليها  
شاعر من نظرائه هنالك .

٩ - ولما رجع شوقي إلى مصر معين رئيسا للقسم الإنجليزي في القصر - وسرعان  
ما أصبح شاعر الخديوي عباس ، وأصبحت له حظوة كبيرة عنده .  
فقضى في هذا العمل عشرين عاما من شبابه - وهذا يعني أنه قضى أجمل  
أيام حياته حبيس القصر .

فضلا عما يمتنيه ذلك أيضا من وقوفه عن كتب ، على مجرى رئيسي ممن  
مجرىات الفكر القيادي في أعلى مستوياته يومئذ .

١٠ - ثم تزوج من سيدة غنية كانت له نعم الزوج الصالحة ، ورزق منها بابنيه  
على وحسين ، وابنته امينه ، فوهبته من الأمن والسكنى ، والسعادة  
المستقرة ، ما غير نفسه اشراقا ، وأتاح له الفرصة الباسمة ، والفكر  
الرزين ، والانتاج الجزل الوفير ..

١١ - ولئن كان من الحق أن يقال : أن الخديوي عباس قد أعجب بشاعره  
فلأنه أولا : نظم فيه ملائحته التي أعجبت له ، ولأنه ثانيا : كان يقضى  
كل وقته في تصريف أمور القصر وتديبها . ولأنه ثالثا : وأخيرا كان رهن  
بمول الخديو وأهوائه السياسية ..

١٢ - في هذا القصر الذهبي استحال على شاعر القصر أن يتفاعل مع الحركة  
الوطنية التي كان يركبها يضطرم يومئذ ، ويقول الأستاذ الدكتور  
طلح حسين : " قيد شوقي رسة شعره هذه بنفسه منذ كان في باريس  
فلما عاد إلى مصر ، ظهر أن القيد الباريسي لم يكن ثقيلًا كما ينبغي  
فأضيفت إليه قيود وأغلال ، وأصبحت رسة الشعر أسيرة الأمير لا تنطق  
إلا بما يريد ، وحين يريد - وكان الأمير ذكيا وكان الشاعر ذكيا -



أيضا هو انه لم يتح للامير أن يجعل من شوقي (أبا الطيب) كما فعل (سيف الدولة) أو (فرجيل) كما فعل (أغسطس) ، فقد يستطيع الامير أن يستعين بشوقي الذكي على تدبير أموره الخاصة ، ويستطيع شوقي الذكي أن ينال حظوة الامير بالسياسة ، أن لم يستطع أن يحب اليه الشعر - وكذلك يصبح الشعر سعة لشوقي لاصناعة ويستحيل الى رجل من الحاشية هو رجل القصر يدور حول الامير ويلتوى ما التوت سياسة الامير ، ويتحفظ في حديثه العادي ، فكيف به اذا مات الاستاذ الامام أوقاس أمين أو مصطفى كامل ؟ وكيف به اذا جزع الشعب لدنشواي ؟ وكيف به اذا طالب الشعب بالدستور ؟ هو شاعر الامير فخير له ان - يسكت ، فاذن ام يكن بد من القول فحق عليه أن يحتاط ثم هو شاعر الامير فيجب أن يفكر ويتدبر فيما يحدث بينه وبين الناس من صلة يجب أن يقيس صداقته وعداوته وقربه وبعدة برضى الامير وسخطه واذا فلن تكون بينه وبين طبقات الشعب المختلفة هذه الصلة الواضحة الصريحة . . . لن يحس شوقي ما كان يحسه حافظ من حياة الشعب - وان أحسه فلن يستطيع الا الاعراض عنه ، ليس شوقي ترجمان الشعب ولسانه هو انما هو ترجمان الامير ولسان الامير وما أشد ما كانت تتسع مسافة الخلف بين الشعب وبين الامير " . . (٥)

١٣- في هذه العبارة بين الدكتور طه حسين أن شوقي لما كان شاعر الامير وشاعر القصر لم يكن له بد من أن يفكر ويتدبر ويحس ويشعر كما يفكر ويشعر أميره وأن يقيس صداقته وعداوته وقربه وبعدة برضى الامير وسخطه .

ولذلك فلن تكون بينه وبين طبقات الشعب المختلفة هذه الصلة الواضحة الصريحة كما كان بين الشعب وبين حافظ .

١٤- فننظر ماذا كان موقف شوقي من زعيم الثورة العربية في هذه الفترة : تلك الثورة الشعبية التي تزعمها رجال الجيش في أول الامر ، ثم



آثرها الشعب كله ، وأندفع في تيارها بعد ذلك (٦)

١٥- على أن لنا رأيا خاصا في الحكم على موقف شوقي من عرابي ومن الثورة العرابية .

ذلك أنه من الانصاف ، ألا نمزل هذا الموقف .. عند الحكم عليه عن الموقف العام الذي كان مأثلا في مصر هاتيك الأيام .. ولا عن الظروف السامة ، والآراء المختلفة ، التي كانت سائدة يومئذ ..

والحق ، أنه ليس من الانصاف بحال أن ننسى أو نتناسى : أن شوقي لم يكن هو الوحيد الذي وقف من عرابي ومن الثورة العرابية هذا الموقف ، وإنما كانت هناك شخصيات قيادية ، وزعامات كبرى مصريه ليس في مصريتها دخل ، وطنية ليس في وطنيتها شك ، ووقت موقف شوقي - بل أنها سبقت شوقي إلى هذا الموقف - من عرابي ومن الثورة العرابية حتى قبل اشتعال الثورة العرابية فعلا .

وكان على رأس هذه الزعامات : الشيخ محمد عبده نفسه (٧)

١٦- ولئن كان لهذه الزعامات الوطنية - بل الدينية أيضا - ما يشفع لها في موقفها من وجهات نظرها في فلسفة الإصلاح والثورة - فأى حق ننكر على شوقي وحده أنه كان له مثل ذلك الشفيع من وجهات النظر ؟

ولئن كان من الحق أن عرابي كان له أنصار وخصم ، فلو كان شوقي من خصوم عرابي ، لكن خصومته هذه لم تجد تفسيراً عند الباحثين ، إلا غضبة شوقي للبيت الطوى المالك ، ولأن عرابي كان ثائرا على البيت العلوي .

(٦) أحمد الحوفي ، وطنية شوقي ص ٢٠٢ وكذلك روستين تاريخ المسألة المصرية

(٧) ص ٢٠٥

أ - عباس محمود العقاد ( محمد عبده ) .

ب - مصطفى عبد الرازق ( محمد عبده ) وقد عالج كلاهما في صفحات متعددة من كتابيهما هذه المشكلة



" ولم ننسى بعد أن عرابي كان يفكر في خلع الخديو توفيق وأن المؤتمر الوطني أبطل العمل بأي قرار يصدر عن الخديو ، وأنه قد قرر أنه خارج على وطنه وعلى دينه ، وإذا فمن الطبيعي أن ييخض الخديوي عباس بن توفيق عرابي والعرابيين ، أما شوقي فقد جرى في المضممار نفسه ، فحمل على عرابي حملات قاسية ، وليس في هذا كبير عيب لأن شوقي ربيب لعمدة القصر ، وقد كانت الثورة العرابية خروجاً على سلطان القصر ، وشوقي شاعر الخديو وصفيه ، وقد كان عرابي يريد أن يخلع الخديو السابق ، وينحى الأسرة العلوية عن العرش " (٨)

١٨ - وليس هناك دليل على ما نقوله أصدق من أدلة تتواتر من صميم كلمات شوقي في هجائياته لعرابي . . . مما يكشف عن وجهات نظر شوقي ، ولقد تكون وجهات النظر هذه من محض الخطأ ولكنها على كل حال متعمق شفيها لشوقي في موقفه هذا . بمقدورنا نلتصق أمثالها شفيها لموقف محمد عبد وأنصاره تماماً .

فأحمد شوقي يقول في إحدى قصائده مثلاً :

صغار في الذهاب وفي الأياب	أهذا كل شأنك يا عرابي
غافلك الأبعاد والأداني	فمن يعفو عن الوطن المصاب

١٩ - فأحمد شوقي هنا يردد النخبة للوطن المنكوب ، اللائمة لكل من تتوهمه سبباً للنكبة والمصاب . . . وهي نخبة لا يرد لها شوقي - في رأينا - إلا من أقواء الشعب وضيمرة وهي بعد ذلك : نخبة معتادة في كل شعب وفي كل أدب . . . في أعقاب الهزائم وخيبة الآمال .

وبعد : فللمجال - في الحق - هنا لأن نناقش : هل كان عرابي مسئولاً أو غير مسئول عن هذه النكبة كما أنه لا مجال للقول بأن الذين يفزعون



لنكبات الهزيمة كان عليهم أن يتذكروا أنها ليست سوى احتمالاً من  
احتمالين : أحدهما النصر وثانيهما الهزيمة ، وأن الشجاعة العاقلة  
هى التى تقدم على المغامرة أملتقى النصر غير مستعدة للهزيمة .. نقول  
أنه لا مجال - فى الحق - لكل هذه المناقشات التى لا يتسع لها صبر  
الشعوب المنكوسة فى حى غضبتها على كل من تراه أو تتوهمه سبباً لهذه  
النكبة ومدخل لذلك الخراب - وانظر الى الشعب الفرنسى فى أعقاب  
هزائم نابليون ثم أنظر التصوير التاريخى للنفسية المصرية فى أعقاب  
هزيمة عرابى ، لترى عذراً شوقى وشفيعه فيما يقوله .. (٩)

٢٠ - ثم تتكرر هذه النعمة الانهزامية عند شوقى فى قصيدته الهجائية الثانية  
ضد عرابى : -

وأين أيمانك اللاتى أشاد بها      الا يحكم فيها غير أهليها  
وأن يموت عزيزاً دون أرحمها      ولا يعيش ذليلاً فى مخانيها

كما يقول فى قصيدته الهجائية الثالثة :

ربنا بالجانسة كل شمسب      وصبتنا الخلائق أى سب

وهكذا .. (١٠)

٢١ - ولم يكف شوقى فى هجو عرابى بهذه القصائد الثلاث ، بل هجم على  
عرابى فى خلال بعض قصائده - فى ١٩٠٤ م حمل على رياض باشا لأنه  
مدح الاحتلال الانجليزى وعرضه بمرابى قائلاً :

أفى السبعين والدنيا تولت      ولا يرجس سوى حسن الختام  
تكون وأنت أنت رياض صر      عرابى اليوم فى نظر الأتنام

(٩) عبد الرحمن الرافعى " مصطفى كامل " المقدمة ص ٢٩٢ ر ٢٩٦

(١٠) الحوفى ، وطنية شوقى ص ٢١٤ ر ٢٢٥



٢٢- ولم يرث شوقي أحدا من زعماء الثورة العربية ، ولم يستثن منهم البارودي استاذه ورائده ولا الشيخ محمد عبده مع تجافيه عن الثورة أول الأمر ، وإن كان رشاه بثلاثة أبيات .. (١١)

لكن كل هذا الذي نقلناه من وجهة نظر شوقي ضد عرابي ، لم يكن أكثر من وجهة نظر ، أو ترديد للنخبة المترددة على أفواه شعب مهزوم .. أترجمة صائبة عما يصطخب في ضمير الناس من حزن ، وأسى ، وشورة وغضب .. ولم يكن لشوقي الشاعر إلا أن يستلهم قصائده من تلك - النخبة الحزينة الواجفة في القلوب أو الهامسة على الشفاه ليجعل منها قصائده تتلى وشعرها يقال ..

أما عرابي نفسه ، وما وطنيته وإخلاصه وصدقه فقد بقي كل ذلك كالجبل الأشم لا يزيد ، أمام الضمير من المؤرخين والباحثين إلا - جلاء وشبانا ورسوخا وجلالا ..

٢٣- وحسب عرابي أن يشهد له خصوم بلاده قبل موطنيه أنفسهم أنه لم يكن خائنا ولا جباناً بل هو أدي لوطنه خدمة لا تقدر .

" ومنهم في غير مصر : السيد ( مكنزي ولاس ) الذي كان يرافق لسورد ( دفرين ) في مصر أيام الثورة العربية ، ولسورد ( شارلس برسفورد ) الذي اشترك في ضرب الاسكندرية ومنهم : ( بترود ليني ) ( بلانت ) ( ورشمن ) ، وكان يحبه ويحذره بعض الأمراء والأميرات من أسرة الخديو توفيق ويسرون فيه منقذ مصر وحاميها " .. (١٢)

٢٤- وبعد : فليس معنى هذا كله ، أنا نبرى شوقي من أن يكون قد

(١١) المرجع نفسه ص ٢٢٥ استنادا الى مجلة اللوا ٦٨٩ بتاريخ ١٢ يناير

سنة ١٩٠٢ وكذلك الشرقيات ج ١ / ص ٢٦٢ ج ٣ ص ٤١  
الحوفي " وطنيه شوقي ص ٢٠٩ (١٢)



استجاب في هجوه لعرايى الى احياء من الخديو وأمر صريح منه ، ولكننا نريد أن نقرر فحسب ، أن هذا الأمر الخديوى ان يكن قد صدر فعلا لشرقى فانه لم يدفعه الا في اتجاه كان شوقى - قدما - يقتنع به ويميل اليه . . . وقد بقيت مشكلة انصاف عرايى وثورته أمانة تاريخية لم يكشف عنها المحققون الا على مهمل . . . . ولذلك فنحن لاننكر ولا نستنكر ما يرويه الأستاذ ( احمد محفوظ ) على مسئوليته فى الرواية الخاصة . . . انه سمع من شوقى نفسه أن الخديوى عباسا هو الذى أمره بأن يهجو عرايى ، تفعل . . وأن عرايى دخل عليه فى القطار غوا فوقف شوقى ورحب به ودعاه الى الجلوس ، لكن عرايى جبهه ورد عليه ردا صارما وتركه واقفا خجلا ، قال شوقى : لو تفضل وجلس معى لأعذرت اليه وكنت أنوى ذلك ، لكى أبى وانصرف (٣٣)

٢٥- وفى هذه الفترة من حياة شوقى وقعت واقعة هائلة وفاجعة - تذكر باسم " حادثة دنشواى " وفى ١٣ يونيو سنة ١٩٠٧ م ذهب خمسة من الضباط الانجليز الى قرية دنشواى لصيد الطيور . وجاءوا خلال اجتران القمح يصيدون ما بها من حمام ونبيهم الاهالى الى أن نيران البنادق تحرق الاجران - فلم يأبهوا وأصابت قذيفة أحدهم امرأة واشعلت النار فى الجرن . فهجم أحد الاهالى على الضابط الانجليزى لينتزع منه بندقيته ، وتبعه جمع من الرجال والنساء والأطفال وصاحوا بأنه قتل المرأة واحرق الجرن ، وجاء بقية الضباط ، فتوهم الانجليز أنهم جاءوا يريدون بهم شر ، فأطلقوا عليهم بندقياتهم ، فأصابوا شيخ الخفراء واثنين آخرين - فحمل الاهلون على الضباط الانجليز جميعا بالعصى والطوب ، فأصيب واحد بكسر فى ذراعه وجرح اثنان بجروح خفيفة وأحاط الخفراء بهم وهاء الثلاثة وزميل رابع لهم وأخذوا منهم أسلحتهم وحجزوهم حتى جاء ملاحظ النقطة وهرب اثنان منهم من قرية دنشواى وكان واحد منهم ما قد أصيب بضربة شمس فى رأسه وأخذوا يعدوان فى وهج الظهيرة ، حتى مات واحد منهم من ضربة الشمس - وهاج الانجليز لهذه الحادثة وأرادوا ان يكلوا بأهل دنشواى ليكونوا عزة لغيرهم وأرسلت



المشائق من القاهرة الى دنشواى ، وأسرعوا في تنفيذ الحكم ، وأعدوا  
أربعة من أهالى القرية وحكروا على اثنين بالاشغال الشاقة وعلى ثلاثة  
بالحبس وبالجلد خمسين جلدة ، وعلى خمسة بالجلد خمسين جلدة  
(١٣) م

٢٦- هذه الحادثة هزت مشاعر الأحرار في جميع أنحاء العالم وكتب عنها  
الكاتب الانجليزى العظيم ( جورج برناردشو ) وأنتقد سياسة الانجليز  
بطريقته الخاصة الامتبرائيه .. (١٤)

" ولم يكتب أحد عن قضية دنشواى من الجانب ما يضارعه في صدق  
الملاحظة ، والدفاع ومضاء الحق ، وشدة الغيرة على المظلومين  
في هذا الحادث المشعوم ، حتى لقد قرن اسم (شو) في انجلترا باسم  
دنشواى " (١٤) ٠٠٠

كذلك دوى دويتها في العالم كله وقامت لها قیامة الأحرار في انجلترا وعرف  
التمردون في أنحاء الأرض مقصد ارشاعتها وفضاعتها وشدة انفعال  
المصريين والتنفيذ فيها (١٥)

وهذه الحادثة أثرت في نفوس المصريين أثرا عميقا وأيقظتهم من سباتهم  
الطويل .

وشارك الشعراء والكتاب والسياسيين الأمة - حتى أن مصطفى كامل  
- الزعيم الوطنى - كان في أوروبا لما حدثت هذه الحادثة - وكان إذ  
ذاك مريضا ، وذهب الى أوروبا للعلاج ، لكنه لما علم بنهاية هذه  
الحادثة الأليمة لم يقدر أن يسكت ، ولم يبال بصحته ، وشن

(١٣) م عبد الرحمن الرافعى ( مصطفى كامل ص ١٩٩ وما بعدها .

(١٤) جورج برناردشو ( جزيرة جان بل الأخرى ص ٣٧-٤٨ )

(١٤) م عماد الدسوقي " الأدب الحديث الجزء الثانى " ص ٩٣

(١٥) عبد الرحمن الرافعى " مصطفى كامل ( ص ٣٤١ )



حرماً شعراء على هذا الظلم والجور ، ورفع صوته عالياً ضد الاحتلال وسياسته  
وسافر إلى إنجلترا ليهاجم السياسة البريطانية في مقر دارها .

ونتيجة لهذه الحملة ضد الاحتلال وسياسته اضطرت الحكومة  
البريطانية إلى إقالة لورد كرومر عن منصبه في سنة ١٩٠٧ (١٦)

٢٧- ازاء هذه الحادثة الأليمة لم يستطع شاعر النيل حافظ إبراهيم أن يسكت  
فانطلق على الفور يردد بقصيدة ملتهبة التي يقول فيها :

أحسبوا القتل ان ضننتم بعفسو	أقصاها أردتم أم كسادا ؟
أحسبوا القتل ان ضننتم بعفسو	أنفوسا أصبتم أم جمادا ؟
ليت شعري هأتلك محكمة التفتيش	طادت أم عهد نبيرون عانا ؟ (١٧)

٢٨- هنالك مضت أبصار الأمة ومآثرها تتطلع إلى شوقي أن يشاركها شعورها  
في مأساتها الكبرى ، لكنه ظل صامتا لا ينطق كلمة واحدة ، حتى  
مضت سنة كاملة على هذه الحادثة ما ستفظ بعدها شوقي ففى  
قصيده فاتره قصيره يقول في مطلعها :

يا دأشواى على رباك سلام	ذهبت بأنس ربوعك الأيام
شهداء حككم فى البلاد تفرقوا	هيهات للشمل الشتيت نظام
مرت عليهم فى اللحد أهلة	ومضى عليهم فى القيود العام (١٨)

" حقيقة أن شوقي شاعر الأمير الذي لا يستطيع أن يقول ما يغضب أميره  
ولكن الأبيات كلها باردة الماطفة " لا أثر فيها للنفس الحزينة  
المتفجعة .... (١٩)

(١٦) نفس المصدر ص ٢٠٨ وما بعدها

(١٧) ديوان حافظ ج ٣ ص ٣٠

(١٨) الشوقيات ج ١ ص ٣٠١

(١٩) ماهر حسن فهدى شوقي وشعره الاسلاف ص ٥٣



-٢٩-

أما الزعيم مصطفى كامل الذي بعث الحركة الوطنية وأشعل أوارها  
في مصر ، فقد كان صديقا حبيبا لشوقي وكان يعز شوقي وينشر قصائده  
بأبرز مكان من جريدة " اللواء " ( ٢٠ ) ورغم ذلك فان شوقي وقف  
ينظر الى الأمة كلها وقد فجعها مصائبها في وفاة مصطفى كامل وانطلقت  
الأسنة الشعراء والادباء فوراً فجاروا النحي ، ووقف حائظ وصبري  
يوشانه على قبره ساعة الدفن .

أما شوقي فلم يرث صديقه الحميم الا بعد ثلاثة عشر يوما من وفاته  
بقصيدة هادئة لم ينس في شوقي أن يفخر بنفسه على حساب  
الأموات :

قد كنت تسألني الرثاء فيها كسـه من أدمعي وسرأ نرى وجنا لي  
وأنا الذي أرى الشمس اذا هوت فتعود سيرتها من الدوران ( ٢١ )

-٣٠-

والآن :

أن لنا أن نقف أمام هذا الموقف الفاتر حينا والمتقيد بالنظرة الرسمية  
حينا . . والمتعالي على انفعالات الشعب حينا آخر ، والذي وقفه  
شوقي طوال هذه الفترة اللاحقة من تاريخ مصر ، لنرى موقفا آخر على  
تمام النقيض ، يقفه شوقي هو نفسه .

ذلك هو موقف شوقي - في هذه الفترة نفسها - من الواقع الاسلامي  
وأحداثه كلها . لا يكاد حدث منها يهدد أو يوشك أن يهدد الاسلام  
من قريب أو من بعيد بأذى . . حتى نرى شوقي ليس فاترا أبدا  
ولا متعاليا أبدا ولا متقيدا بغيره أي قيد . .

-٣١-

بل ان شوقي لا ينتظر الاحداث التي تثير حماسه للاسلام كدين أو للعالم

( ٢٠ ) الرافعي " مصطفى كامل " باعث الحركة القومية ص ٤٠

( ٢١ ) الرافعي و مصطفى كامل ص ٢٧٩ وكذلك عمر الدسوقي " الادب الحديث



الاسلامى كوطن ، أو للخلافة الاسلامية كرمز لجماعة المسلمين  
ووجدتهم . . لانرى شوقى ينتظر هذه الأحداث ، وانما هو يحمل  
مشاعره الاسلاميه فى قلبه ، ويصوغها بلسانه ، كلما خلا الى نفسه  
أو كلما هاجت نفسه بانفعال أى انفعال ولو كان فى مناسبة فرديه  
أو رحلة علمية أو مناسبة عليه

٣٢- ولن نتعرض هنا لما صاغه شوقى من روائع شعره فى هذه الفترة غلىوف  
تكون - مع غيرها موضوع هذه الدراسة .

انما يعنيننا هنا أن نشير الى الحادشين الاخيرين اللذين هز كلاهما  
الناس فى مصر وفى خارج مصر . ووقف شوقى منهما موقفا " رسميا " فانسرا  
وذلك الحدثان هما : مسألة دنشواى ، ووفاة مصطفى كامل .

٣٣- أما مسألة دنشواى فكان شوقى يودع (كرومر) بعد طرده من مصر  
مهيجا مخضبا لأن كرومر قد تجاسر على الدين الاسلامى فى تقريره سنة  
١٩٠٦ وتهجم عليه (٢٢)

فيقول شوقى :

أنا تمنينا على الله المنسى      والله كان بنيلهن كفيلا  
من سب دين محمد فمحمسد      تمكن عند الاله رسولا (٢٣)

٣٤- وأما فى رثاء مصطفى كامل فان شوقى يهتم أولا بخسارة الاسلام بوفاة  
مصطفى كامل :

يا خادم الاسلام أجرمجاهد      فى الله من خلد ومن رضوان  
لما بعيت الى الحجاز مشى الأسى      فى الزائرين وروع الحرمان

(٢٢) احمد الحوفى " وطنيه شوقى ص ١٢٥ وما بعدها

(٢٣) الشوقيات ج ١ ص ١٧٦



السكة الكبرى حيا لرباهما      منكوسه الاعلام والقضبان  
يا ليت مكة والحدينة فازتسا      في المحفلين بصوتك الرنان (٢٤)

### نفي شوقي من مصر

٣٥- وتمضي الايام ، والعلاقات بين شوقي وبين خديو على أحسن ما يرام  
فهو كان صفي الخديو عباس ، ومستشاره ، وشاعره - وكان الخديو  
كلما به ، يستدعيه في كل وقت ولم يكن يخيب له رجا (٢٥) لذلك  
عرف الناس دالته على عباس ، فكان أصحاب الحاجات يحتشدون  
عند شوقي ، وهو يتشائم من الشفاعة والرجاء (٢٦)

وقد حضر الخديو وزوجته زفانبا لا بنته أمينه بنت شوقي ، في وقت لم  
يكن الخديو يحضر فيه عرسا واحدا من أعراس الشعب (٢٧)

٣٦- على أن الذي لاشك فيه أن الخديو وشوقي لم يكن كلاهما صفر القلب  
من الشعور الوطني ، ومن الضيق بالاحتلال البريطاني ، بل من حرقه  
الأمل في تقويضه - فشوقي هو الذي كان وسيطا بين الخديو عباس  
وبين كاتب أرمي كان يحمل في الصحف الانجليزية على لورد كرومر  
أيام جبروته الخشيم (٢٨)

والذي لاشك فيه أيضا :

ان هذا كله لم يكن ليخفى على لورد كرومر ، حين تقدم  
بالنصيحة الاميرة الى الخديو عباس أن يبعد عنه مصطفى كامل

(٢٤) شوقيات ج ٣ ص ١٥٧ وكذلك الرافعي ( مصطفى كامل ) ص ٣٧٩

(٢٥) حسين شوقي ( الى شوقي ) ص ٤

(٢٦) المرجع نفسه ص ١٤

(٢٧) المرجع نفسه ص ١٥

(٢٨) احمد شفيق باشا لذكراتي في نصف قرن القسم الثاني ج ٢ ص ١٢٤



وعلى يوسف وأحمد شوقي (٢٩)

٣٧- وأعلنت الحرب العالمية الأولى ، وكان عباس غائبا بتركيا ، فمنعهم  
الانجليز من دخول مصر ، وأقاموا عليها السلطان حسين كامل ، وأخذوا  
يبعدون عن القصر من يستشعرون الولاء لعباس (٣٠)

ثم حالو بين الخديو عباس والعودة الى مصر ، لأنهم خشوا أن يعرقل  
هو وحاشيته أعمالهم ، وهم يريدون أشخاصا من الحاشية أحدهم  
شوقي (٣١)

ولم يسكت شوقي ، بل نظم قصيدة تحدث فيها عن الحماية التي  
أعلنتها انجلترا على مصر قال فيها :

ان الرواية لم تتم فصولا - فنفاء الانجليز الى أسبانيا .

٣٨- وبعد خلع عباس وتولييه السلطان حسين لم يستطع شوقي أن يخفي حنقه  
على الانجليز ، فكان أشجع انسان مصري في ذلك العهد المملوء بالخوف  
والأهوال ، اذ كانت السلطة العسكرية البريطانية قابضة فيه بيد من  
حديد على كل النواحي والاقدام مبل على الافكار والأوهام ، فقد  
صارح شوقي السلطان حسينا بما كان موضوع التهامس بين كل اثنين  
يلتقيان ، اذ أرسل قصيدته المشهورة التي أشار فيها الى الحال القائمة  
بقوله : ان الرواية لم تتم فصولا ، والتي يقول فيها :

أخون اسماعيل في ابناؤه ولقد ولدت بياب اسماعيل

فقامت قيامة السلطة العسكرية البريطانية لهذا النذير واضطربت كل

(٢٩) المرجع نفسه ص ١٣٠

(٣٠) شوقي ضيف (الأدب العربي المعاصر) ص ١١٢

(٣١) احمد شفيق باشا (مذكراتي في نصف قرن) ص ٣٤٣



الاضطراب ، لأنها خفيت أن تنتشر بقعة الزيت في رقعة مصر  
لسبب هذه الصيحة الشوقية التي كان لها أثر بعيد في النفوس ، ووقع  
فعال في القلوب " فأمر بنفسه (٣٢) .

٣٩- هنالك بدأ شوقي يتخصص تجربة سر جديدة مريه ، حين رأى الناس  
قد تنكروا له حتى أعز أصدقائه قد تحاشوا لقاءه أو تحيته مخوفاً من أن  
يتهموا بمصادقته ، لذلك رحب بالمنفى ليؤيحه من تلك الوجوه  
المنافقة ..... (٣٣)

٤٠- ويقول حسين شوقي في وقع هذه المحنة النفسية على أبيه الشاعر :

" مسكين أبي ! كم تأثرت لجهرة الحال ! وخاصة لوجود الناس ..... وهو  
الشاعر الشديد التأثر والاحساس ولذلك قابل بارتياح حكم السلطنة  
العسكرية في ذلك الوقت حينما كلفته بمغادرة الوطن عام ١٩١٥ -  
لينجو من البدسائس ولا يتألم بشل هذه المشاهد ..... وعلى ذلك  
حزن أبي لأنه ترك بمصر أمة المحبوسة ، وكانت مريضة في حلوان  
اذ ذاك ، اذ أن شعوراً خفياً كان يوحى إليه أنه لن يراها  
بعد !

لم يطرق أبي الهجاء الاثارة جدا لأنه يراه غير خليق بالشعر الرفيع  
ولكن ازاء ما رآه من جحود الناس في تلك الفترة التي تلت عزل الخديوي  
اضطر أن يلجأ إليه اضطراراً ، فيقول في الذين تألبوا عليه اذ ذاك  
في القصيدة التي شكر بها أرض الأندلس لأنها استضافته ، والخطاب  
موجهة اليها .

وداعاً أرض أندلس وهذا	ثنائي ان رضيت به ثواباً
فأنت ارحمني من كل أنف	كأنف الميت في النزع انتصاباً
ومنظر كل خوان يراننى	بوجه كالبنى روى النقاباً

(٣٢) شوقي ضيف ( الأدب العربي المعاصر ) ص ١١٢

(٣٣) احمد زكي باشا مجلة أبولوديس شهر سنة ١٩٣٢ ص ٣٨٧ وكذلك حسين شوقي

(أبي شوقي) ص ٣٨ وكذلك عمرا الدسوقي الادب الحديث ج ٢ ص ٩٨ - ١١٤



وليس بما مرنيان قــــــــوم اذا أخلاقهم كانت خرابا (٣٣)م

٤١- ولكن هذا النفي كان نقمة على شرقى ونعمة على مصر ، لأنه تحرير من القيسود التي كان ملتزما بها بحكم منصبه في القصر ، ولم يكن يستطيع أن يخلق في سماء الشعر الأعلى - ويقول كما يشاء ، ويشارك في السياسة ويشارك الشعب آماله وآلامه

" فلما نفى أرث النفي وطنيته ، لأنه انطلق من اسار القصر ورسومه ولأنه ذاق مرارة العدوان البريطاني على حريته وحرية قومه .

لهذا نجد شعره بعد النفي يلتصق بالمشاعر الوطنية المصرية موصولة بالقومية العربية ثم بالوحدة الإسلامية على نطاق أوسع مما كان قبل النفي شمولا وأعمق عاطفة وأصدق تعبيراً .

وهكذا كان نفيه اذا نعمة على مصر ونعمة على الأدب ، وكان اتصاله بالقصر نقمة على مصر ونقمة على الأدب " (٣٤) . . . .

٤٢- والحق أن النفي بما سبقه من غدر الصديق ومكر العدو ، وما صاحبه من جوى الفرسية ولوعة الحنين ، كان بمثابة الخلوة التي يسلكها الصوفي في مطلع الطريق الى الكشف والفيض .

هنالك اكتشف شرقى أنه لم يخلق لوظيفة في قصره ، وأنه قد وهب مواهب نادرة قلما تجود الفطرة بمثل هذه المواهب على انسان جنت عليها أغلال الوظيفة .

كما اكتشف أن النام في مصر ان يكونوا قد أهملوه فلقد أهمل - هو من قبل - مآسيتهم وقضايا وطنهم ، بل لقد أهمل دوره الذي كان مفروضا له ومحتوما عليه في موكب الحركة الوطنية الزاحفة . . . . وفي جهاد المصريين نحو ما يصبون اليه من حرية وعزة واستقلال .

(٣٣) م حسين شرقى " الى شرقى " ٢٨ ر ٢٩ ر ٣٠ و ٣١

(٣٤) الحوفى ( وطنية شرقى ) ص ١٠٧



٤٣- أنظر اليه في المنفى يتمثل أبافرا من الحمداني في إحدى قصائده  
يناجي طائرا رآه في وادي الطلح بأشبيلية .

يا ناشع الطلح أشباه عوادينا  
ماذا تقص علينا غير أن يــــدا  
رمي بنا البين أياك غير سامرنا  
كل رمته النوى ، رفيعا لفراق لنا  
إذا دعا الشوق لم نبرح بمقصود  
فان يك الجنس يا بن الطلح فرقنا  
لم تأل ماءك تحننا ولا ظمنا  
تجرو من فنننا إلى فنننا  
أساة جسمك شقي حين تطلبهم  
أهالنا زحى أيسك بأنك لــــم  
نشجى لواديك أم نأسى لوادينا  
قصت جناحك جالت في خواشينا  
أخا الغريب وظلا غيرنا دينا  
سهما وسل عليك البين سكيننا  
من الجناحين عى لا يابينا  
ان الحائب يجمعن المصاينا  
ولا ادكارا ولا شجوا أفانينا  
وتسحب الذيل توتا دالموا سينا  
فمن لروحك بالقطر المداورنا  
وان حللنا رفيقا من رواينا (٣٥)

٤٤- ثم يتصور أن مصر تخبر عليه ولأن مصر أبعدته ، ولكن قلب مصر معلق به  
ويشبه حالها بحال أم موسى التي ألقت وليدها في النهر على رعايته  
الله لينجو من الذبح .

لكن مصر وان أغضت على مقية  
بنافلم نخل من روح يراوحننا  
كأم موسى على اسم الله تكفننا  
عين من الخلد بالكافور تسقيننا  
من بر مصر وريحان يفاوحننا  
وباسمه ذهبت في اليم تلقينا (٣٦)

٤٥- ونستطيع أن نقد رحنينه الى وطنه وحبه لمصر أنه استأجر بيتنا  
في أسبانيا ، مطلا على البحر ليشهد السفن غادية الى مصر ورائحة  
منها .

" لم نلبث أن استأجرنا منزلا في ضاحية جميلة من ضواحي برشلونسة



تدعى فلقد ريرا ، وهى مرتفعة كثيرا عن قلب المدينة ، فكان فسى  
استخلاصنا ، أن تشهد بجهولة بحرنا الأبيض المتوسط الجميل ، والسفن  
وهى رائحة غادية نيسه ليل ونهار ، فيبعث شطرها فينا الحنين (٣٧)

٤٦ - ثم يتمثل شرقى شاعرا عربيا آخر سبقه الى صهر المحنة وعذاب الخطوب  
هو البحترى ، فيقول مستلهما تلك القسيمة السينية الرائعة للبحترى  
فى سينيه شوقيه نذرة .

وساذ مصر : هل سالا القلب عنها  
كلما مرت الليالى غليظة  
مستظلا راذ البواخر رنست  
راهب فى الضلوع للسفن فطمن  
نفسى مرجل وقلى شراع  
وطنى لوشغلت بالخلد عنه  
شهد الله لم يغيب عن جفونى  
أوأسا جرحه الزمان المؤسى  
رق والعمى فى الليالى تقسى  
أول الليل أو عوت بعد جرس  
كلما ثرن شاعهن بنقوس  
بهما فى الضلوع سبرى وأرسى  
فاز حنى اليه فى الخلد نفسى  
شخصه ساعة ولم يخل حسى (٣٨)

الرمح

٤٧ - وتهيج نغمته على المستعمرين فى قصيدة أخرى ، يستنكر فيها أن يكون  
أن يكون محروما من الإقامة فى وطنه بينما الأجانب والانجليز الغاصبون  
يرتمون فيه ، فيقول :

يا ابنة اليم ما أبوك بخير  
أحرأم على يارلسه السدح  
كل دار أحق بالأهل الا  
ماله مولعا بمنع وجبس  
حلال للطير من كل جبس  
فى خبيث من الشرائع رجبس (٣٩)

٤٨ - ويشتد به الشوق الى أهله ووطنه ، وظمأه الى منهل النيل العذب نهـر  
أرضه ومصره ، فيبعث الى صديقه شاعر النيل حافظ ابراهيم بهـذ .

( ٣٧ ) حسين شوقى " أبى شوقى " ص ٣٧

( ٣٨ ) الشوقيات ج ٢ ص ٥٤

( ٣٩ ) الشوقيات ج ٢ ص ٥٥



يقول :

الابيات الثلاثة ، يحرب فيها عن ولبه وحنينه الى بلاده فقال :

يا ساكن مصرانا لانزال عيسى  
هلا بعثتم لنا من ما<sup>كنى</sup> دلهركمو  
كل الحناهل بعد النيل<sup>كنى</sup> أسسة  
عهد الوفاء وان غننا مقيمنا  
شيئا نبل به احشا<sup>كنى</sup> صا ديننا  
ما بعد النيل الاعن<sup>كنى</sup> امانينا

نأجابه شاعر النيل بقوله :

عجبت للنيل يدري أن بلبله  
والله ما طاب للانحاب<sup>كنى</sup> موره  
لم تنأغه وان فارقت شاطئه  
صاد ويسقى ربي مصر ويسقىنا  
ولا ارتضوا بعدكم في عيشهم ليننا  
وقد نأينا<sup>كنى</sup> وان كنا مقيمنا

ثم يرسل بعده ذلك الى صديقه شيخ الشعراء " اسماعيل صبرى " مثل ما كتبه  
لحافظ ، فيجيبه صبرى بمثل ما أجابه ( ٤٠ )

٤٩ - كذلك كانت فرصة النفي رحلة دراسية لشرقي ، تأصلت فيها ثقافته  
وشخصيته العربية على أوسع مدى ، فالتفت الى مطالعة الأدب العربي  
بكل انهماك ، وانشرح صدره له كما ذكر ذلك بنفسه للاستاذ طاهر  
الطناحي .

" نزلت برشلونه مع طائفتي ، ونزل بها أيضا الامير عزيز ابراهيم ، والامير  
حبيب لطف الله ، ولم يكن فيها من الجالية العربية أحد غيرنا  
فأدخلت أولادي في بعض مدارسها الراقية ، ثم عكفت على قراءة كتب  
الأدب العربي في غير أوقات التزهة ، ومشاهدة السينما ، فاستوعبت  
منها ما لم أكن قد استوعبته ، وطالعته كلها حتى أكاذاقول أنه ليس  
في الأدب العربي كتاب لكبار الأدباء لم أستوعبه خلال السنين الخمس التي  
عشتها بأسبانيا . وقد ساعدتني في ذلك طبيعة الجو اللطيف الذي  
يشبه جو الإسكندرية وجمال المناظر التي تحاكي الاستانة في رشاقتها



ونظامها - هذا الى اخلاق الاهالى التى تميل الى الاخلاق الشرقية  
العربية مما جعل بينى وبينهم ألفة حسنة شعرت أثناءها بأننى  
بين أبناء وطن واحد ، لا سيما أن هناك من العائلات الراقية من تفتخر  
بأنها من أصل عربى ، وتنسب الى بنى أمية ، ولذلك يقل شرب الخمر  
فى أسبانيا ويندر أن تقع فيها الجرائم .

فى هذا الجو وفى ذاك الوسط الكرم نشأت نشأة أخرى فى الأدب العربى  
واستأنفت دراستى له بعناية واهتمام ، وتوفرت على رياضة الذهن فى  
شعرات القرائح العربية بنشورها ومظومها ، فحصلت منها على ثروة لم  
أفزبها من قبل ٥٥٠٠ ( ٤١ )

وفى الأندلس ألف شوقى روايته " أميرة الأندلس بشينة بنت الملوك  
المعتمد ابن عباد ملك أشبيلية " ، وهى بطلنة تلك المأساة التاريخية  
التي أطاحت بملك ابن عباد وشقت شمل عزه وأسلمته الى أيدي المغاربة .

= ٥٠

" ألف شوقى هذه الرواية المشابهة وهو منفي فى تلك البلاد أثناء الحرب  
العالمية الأولى فكانت وهيا من تاريخ الأندلس وما خلفه المسلمون بها  
من ذكريات ومعالم ٥٥٠٠ ( ٤٢ )

ويقول حسين شوقى :

" وأشبيلية هى التي أوجت الى أبى رواية أميرة الأندلس فى قصرها  
المذكور التقى أبى بالأطيف المحبوبة لروايته : المعتمد بن عباد  
الذى اشتهر شاعرا أكثر مما اشتهر ملكا ٥٥٠٠ ( ٤٣ )

وفى الأندلس رأى الشاعر يعينيه الآثار الإسلامية الخالدة التي تدل

= ٥١

( ٤١ ) المروج نفسه ص ٨٦

( ٤٢ ) المروج نفسه ص ٤٥

( ٤٣ ) حصون شوقى " أبى شوقى ص ٦٦ ٦٤٦



على عظمة العرب والمسلمين ومجدهم ووحضارتهم الذهبية ، التي مهدت  
للنهضة الأوروبية الحديثة ، وهناك اشتعل حماسه لمجد العرب  
ثانيا ولعزة الاسلام أولا . . .

" فبكى واستبكى أمام مفاخر ذلك الفردوس المفقود " ( ٤٤ )

وكتب خلال منفاه في الأندلس أرجوزة تاريخيه تبلغ أكثر من ألف بيت  
عن دول العرب وعظماء الاسلام " من الجاهلية الى نهاية دولة بني  
العباس .

٥٢- ولما نزل بغرناطة ورأى تمثال الملك أبي عبد الله آخر ملوك غرناطة وهو  
يسلم في خضوع فاتيح المدينة الى الملوك الكاثوليك ، تأثر الشاعر بهذا  
المنظر وذكروا أبيات مؤثرة :

وباتيحها ما ليد ملك	باعها السوارث المضيح ببخس
خرج القوم في كئاب صمم	عن حفاظ كموكب الدفن خسر من
ركبوا بالبحار نعشا وكانت	تحت آبائهم هي العرش أمس
رب بان لهادم وجموع	لمشت ومحسن لمختص

٥٣- وفي الأندلس وصادف الشاعر الجو المناسب لأفكاره وأرتفع بشاعريته  
الى حد لم يكن ليصل اليه في حياته السابقة في القصر .

وهكذا بات يقينا أن المنفى كان نقمة على الشاعر أول الأمر ثم انقلب نعممة  
أي نعممة له وللادب العربي بعامة ، والاسلام بخاصة ، حيث خلف  
فيهما آثارا خالدة .

وكذلك أتيج لشوقي خلال اقامته في الأندلس طيلة السنوات الأربع  
أن يخطو خطوات كبرى في أدبه وثقافته وشعره لم يخطها شاعر قبله



ولا بعده حتى الآن (٤٥)

٥٤- ثم تشتعل الثورة في مصر سنة ١٩١٩ م ، فلا نرى شوقي الذي كان يعيش في قلب مصر

منعزلا عن حشراتهما ، وإنما نرى رجلا آخر يتفجر حماسه لثورة مصر التي تفصله عنها بحار وقفار ٠٠٠ ويتمنى لو كان يومئذ بساحسة المعركة الوطنية حتى يلقى فيها أحسن البلاء (٤٦)

٥٥- وأخيرا في سنة ١٩١٩ م وضعت الحرب أوزارها ، وصحت السلطات لشوقي بالرجوع الى وطنه مصر فعاد واستقبله الناس استقبالا حارا ويقول حسين شوقي :

" كان الاستقبال شاملا رائعا اذ تجمع في فناء المحطة الاف الطلبة لتحية أبي ثم أخذوا يهتفون بحياته في حماس عظيم ، ثم حملوه على الأعناق حتى السجادة ، وقد أثرت جدا في أبي هذه الحفاوة من شباب وطنه الى حد أن كانت الدموع تتبرقق في عينيه طول الطريق من المحطة الى الطريقه ..

وانطلق لسانه يصف هذا الاستقبال الرائع ، ويصوغ لمستقبله أصدق الشكر :

وحيا الله فتيانا سماحنا	كسوا عظمي من فخر ثيابنا
ملائكة اذا حفوك يومنا	أحبك كل من تلقى وهابنا
وان حملتك أيديهم بحمورا	بلغت علي اكفهم السحابنا
تلقوني بكل أغصان عذرا	كأن علي أسرته شهابنا
تري الايمان موثقنا عليه	ونور العلم والكلم اللبابنا
وتلمع من وضاعة صفحتيه	محيا مصر رائحة كعابنا

(٤٥) طاهر الطناحي ، المرجع السابق ص ٩٠

(٤٦) حسين شوقي " إلى شوقي " ص ١٢



وما أدبى لها أسدوه أهمل ولكن من أحب الشئ محايى (٤٧)

-٥٦

وانن :

فلشوقى ثلاثة أدوار في حياته ، الأول يتبدى من وظيفته في القصر  
الخدوى الى لقبه في أسبانيا ١١٤٤ م  
والدور الثاني يتبدى من ١٩١٤ م الى ١٩١٩ م حتى خمسة أعوام التقى  
قضاها في أسبانيا - ثم يتبدى الدور الثالث من عودته الى مصر فى  
سنة ١٩١٩ م الى وفاته ١٩٣٢ م .

-٥٧

عاد شوقى الى مصر فى أواخر ١٩١٩ م ليرى الأحوال قد تغيرت ، وليرى  
الشعب ثائرا ، مطالب بالحقوق ، وبالحرية والاستقلال .

" عاد شوقى والثورة المصرية فى غفوانها ، وقد لمعت فى سما الوطنى  
أسماء لم يكن لها من قبل ذكر ، وهبت لامة جميعها غاضبة لحقها  
المقصوب ولم بنيتها المسكوب ، واستقلالها المسلوب ، وشعر الانجليز  
أنهم أمام أمة جادة فى طلب حريتها ، تحميهين بالدماء والأموال  
محمدة الصفوف ( ٤٨ )

-٥٨

ولم يكن يسيرا على شوقى أن يرى هذا الانقلاب الضخم فى حياة  
المصريين الذين كانوا غيما كان يراه منهم قبل منقاه - أبعد ما يكونون عما  
هم عليه اليوم ، حمية وثورة واقسدا ما وسدلا ٠٠٠ بل لقد تحير  
شوقى فى تصور هذا الانقلاب ، وصور حيرته هذه فى رثائه لصديقه  
الطبيب عثمان باشا غالب ، الذى توفي فى باريس ١٩٢٠ م .

ففى هذه المراثية تمنى الشاعر أن يقوم عثمان من مرقده ليشهد  
يقظة قومه وجدهم فى تحطيم أغلال الاحتلال والعبودية ، وليرى  
المصريين قد صاروا يقصدون الرجال وسى هذه الثورة معجزة ممسن  
معجزات الفكر والوعى وأنها ردت الحياة الى الشعب

( ٤٧ ) المرجع نفسه ص ٩١ ر ٩١ كذلك الشوقيات ج ١ ص ٦٢ ر ٦٢

( ٤٨ ) عمرا الدسوقى " الادب الحديث ج ٣ ص ١١٤



عثمان قسم تر أيـــــة  
 خرجت بنين من الشرى  
 واسمع بمصرًا لها تفيين  
 والظالمين لحقهم عـــــا  
 واجاع عليها قبلهـــــة  
 لا قوا أبوتهم علىـــــى  
 حتى الشباب تراهم  
 وزنوا الرجال فكان مـــــا  
 قل للنايط في الحقائق  
 الفكر بظا رسولـــــه  
 عيسى الشعور اذا مشى

الله أحياء الدوميات  
 وتحركت منه بنات  
 بمجدها والها تفسات  
 بين المكننة والثبات  
 عند الترم والصلاة  
 غر المناقب والحفـــــات  
 غلبوا الشيخ على الاناعة  
 أعطوا على قدر الزمان  
 حاضر منهمـــــا وآت  
 واتى باحدى المعجزات  
 رد الشعوب الى الحياة (٤٩)

٥٩- كذلك اندفع شوقي ، بعد عودته من منفاه الى المعركة السياسية  
 فهو يشيد بالثورة المصرية في قصيدة بعد قصيدة ( ٥٠ )

وكيف لا يفعل وقد أصبح حرا من جميع القيود والاعلال التي كانت  
 تقيد به عن ذلك النضال ، في سبيله .

وأوصدت في وجهه أبواب القصر وتخير سكانه ، ولم يعد  
 مقيدا بقيوده ( ٥١ )

٦٠- سخطه على الانقسام  
 أصبح شوقي شاعر الشعب بعدما كان شاعرا لأمير ، فلذلك جعل  
 يشارك الشعب في آلامه وآلامه .

وهكذا ذهب شوقي ينظر في ميدان السياسة المصرية نظرات عامة  
 ويستقرى العظمت والعبر ، ولم يدع حادثة تمر ، من غير أن يدل على

- 
- ( ٤٩ ) الشوقيات ٣ ص ٥٠  
 ( ٥٠ ) حسين شوقي " أبي شوقي " ص ٩٣ ر ٩٤ ر ٩٥ ر ٩٦ وكذلك عبد الرحمن  
 الرافعي " شعراء الوطنية " ص ٧٧ ر ٧٨  
 ( ٥١ ) عمر الدسوقي ( الادب الحديث " ج ٢ ص ١١٥ )



فيها برأية ، بعيدا عن الحزبية التي صدعت وحدة الأمة ، ومزقت شملها ، ومكنت للمدوأن يستعيد بعض سيطرته ، ولذلك وجهه الى الزعماء في ذكرى وفاة الزعيم مصطفى كامل سنة ١٩٢٥م هذه القصيدة المظيية في معانيها وغاياتها الوطنية ، ملتصقا أن يجمع المصروف ابقاء على نهضة الأمة .

وحفاظا على قوتها أن تتبدد (٥٢)

الاهم الخلف بينكم الامسا ؟	وهذه الضجة الكبرى علامسا
فهم يكيد بعمدكم لبعض	وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز لا مصر استقلت	على حال ولا السودان داما ؟
وأين ذهبت بالحق لـ	ركبت في قضيتيه الظلاما
أبعد العروة الوثقى وصفا	كأناب الخنفر لن يراما
تباغيتكم كأنكم خالرا	من السرطان لاتجد الصاما (٥٣)

٦١- وفي فبراير سنة ١٩٢٦م ، لما تصافت الأحزاب ، واتحدت كلمتها وتوحدت غايتها ، فرح بذلك شوقي ، ونظم قصيدة بهذه المناسبة وذكر الساسة بأن عليهم حقوقا لشهداء الوطن ، ثم بشر مصر بائتلاف أحزابها ، وإنها لبشرى تهتز لها وهي كلها حتى نهايتها وكيف لا تهتز مصر وقد تصافى زعماءها ، وتماثلت أقلام كتابها ، ومحا الود والصفاء ضغائن الصدور .

بشرى الى الوادي تهتز نياتة	هز الربيع مناكب الأرواح
تسرى بلحمة الجرجول على الراس	وتسيل غرقها بكل بطاسح
التامت الأحزاب بعد تصددع	وتصافت الاقلام بعد تسلاح
سجبت على الأحقاد أن يال البهري	ومشى على الضغن الوداد الماحي
وجرت أحاديث الوداد كأنها	سمير على الاوسار والاقداح

(٥٢) عمر الدسوقي "الأدب الحديث" ج ٢ ص ١١٢

(٥٣) الشوقيات ج ١ ص ٢٢١



ترى بطرفك في المجامع لا ترى غير التعاقب واشتباك الراح (٥٤)

-٦٢

ثم ومناسبة الاحتفال بذكرى وفاة الزعيم مصطفى كامل في شباط سنة ١٩٢٦ م نظم شوقي قصيدة تعلن البشرية بأن الأمة موحدة للرأى بعد الفقرة .

قسم ترى القوم كـ	مثل ملحوظة الصخر
جددوا ألفة الهوى	والأخفاء الذى شط
ليس للخلف منهم	أو لأسبابه أثم
ألفتهم روائع	ظلمات من الغيم
وصحوا من منم	وأفادوا من الخمر
أقبلوا نحو حقيهم	مالهم غيرهم وطمر (٥٥)

-٦٣

وهم شقى بمسكلة الوحدة بين المسلمين والأقباط

فالمسلمون والأقباط كانوا يمشون بالصفاء والائخاء منذ زعمهم وقد عمروا ابن العاص على مصر ، ولكن ألا متعاطا لبريطاني حاول أن يثقف في قلوب المصريين ما يستطيع من عداوة وشحناء ، ليمزق الوحدة ، ويظهر نفسه الحاسي أو الفصيل ، وتنبه مصطفى كامل إلى هذه الوسيلة الخبيثة السقيا التجأ إليها الانجليز ليوطدو دعائمهم في مصر ، بدعوى أنهم يجمعون القبط واليهود والأجانب .

وقال مصطفى كامل في خطبة له بالأسكندرية في سنة ١٨٩٧ م .

" إن المسلمين والأقباط شعب واحد ، مرتبط بالوطنية والعادات والأخلاق وأسباب المعاش ، ولا يمكن التفريق بينهما إلى الأبد (٥٦) "

وبعد وفاة مصطفى كامل قال خليفته محمد فريد في خطبة له بالأسكندرية سنة ١٩٠٨ م :

(٥٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٠ أو ٩١

(٥٥) المرجع السابق ج ٢ ص ٩٢

(٥٦) الرافعي " مصطفى كامل " ص ٩٨



"أنشدوا الشقاق والاختلاف الديني ، وكونوا جميعا اخوانا ه أبناء  
وطن واحد أي كنتم جميعا من قبل كل شيء " ( ٥٧ )

٦٤- ثم جاءت ثورة ١٩١٩م فزادت المسلمين والأتقياء تماسكا واتحادا  
وتشعرا من غلول الوحدة بأقواله وأعماله - لكن الانجليز استطاعوا  
أن يعكروا الصفاء - المحججين سنة ١٩١١ ، وظهر الجفاء في المؤتمر  
في المؤتمر القبطي بأسسوط ( مارس ١٩١١ ) ثم المؤتمر المصري بمصر  
الجديدة ( أبريل ومايو سنة ١٩١١ ) ردا عليه .

٦٥- وتأزمت الأمور وأوشكت أن تبلغ من الشر أقصى المدى ، حين أقسم  
شاب وطني هو المرحوم إبراهيم ناصف الورداني على اغتيال رئيس الوزراء  
بطرس غالي لأسباب وطنية ٠٠٠ فكان من سوء التصادف أن يكون  
القاتل مسلما والمقتول قبطيا ٠٠٠ مما أتاح للمستعمرين شرارة -  
ينفخون فيها لتستحيل نارا ودمارا ٠٠٠ وهناك رش رشى بطرس غالي  
وذهب يذكر الأقباط بأن المسلمين يجلون المسيح اكرا ما لهم ويذكر  
المسلمين بأن الأقباط يوقرون الاسلام - ويذكرهم جميعا بأن الدين  
لله ٠ ثم يناشد القبط أن يخلصوا لود المسلمين ، فيبوتهم متجاوزة  
وقيورهم متقاربة وعظام الموتى من المسلمين والأقباط قد اختلطت  
بعضها ببعض في شرى الوادي .

قد عشت تحدث للنصارى ألفة	وتجد بين المسلمين وثاما
واليم فوق شيد قبرك ميتا	وجد الموفق للقال مقاما
الحق أبلغ كالصباح لنا ظر	لو أن قوما حكموا الأحلاما
أعهدتنا والقبط الأمانة	للأرض واحدة تسره مراما
نحلي تعاليم المسيح لأطهرهم	ويوقرون لأجلنا الاسلاما
الدين للديان جل جلاله	لوشاء ربك وحد الأقواما
هذي ربوكم وتلك ربو غنا	مقابلين تعالج الأياما



هذه قبوركم وتلك قبورنا  
فبجرمة الموتى وواجب حقهم  
متجاوزين جماجمنا  
عيشوا كما يقضى الجواركرا (٥٨)

وان كنا نأخذ على الشاعر قوله : ان المسلمين يعلمون تعاليم المسيح  
اكراما للاقباط لان المسلمين يصدقون بميسى عليه السلام وجلونه  
لما اعتقد ينهم لاموضاة للاثبات فحسب .

٦٦- على ان لشوقي دعوة متممة الى التسامح الدينى ، ويقول ان الانبياء ن  
كلها تحض على الخير وتتفر من الشر والتسامح الدينى نوع من الخير  
ولسوف أبحث هذا الموضوع بالتفصيل فى هذه الدراسة .

٦٧- وفى سنة ١٩٢٤ م أقيم حفل لتكريم الشبان المجاهدين الذين كانت  
قد بدأ انتهم المحاكم العسكرية الانجليزية ، فجهز بدعوتهم السى  
الجلالة وأقسم أن الجلالة هو عيد مصر ، وأنه لأعياد دام الانجليز  
يحتلون مصر ، ونظم فى ذلك قصيدة يقول فيها .

والله ما دمن الجلالة يومئذ  
وجد السجين يستأجلم قيده  
بحث من التصريح أن قهودها  
أولتسرون على المنابع عسدة  
هم تسميه الكائن عسدة  
من ذا يحطم الهلاد قيسودا ؟  
قد هزل من ذهب وكن حديدا  
لاتجلى وعلى الصفات عسدة (٥٩)

٦٨- صلات شوقي بالزعامة الوطنيين والسياسيين  
كان شوقى وطنيا ، يحب وطنه ونهضته ، ولذلك كانت صلاته  
مع الشخصيات الكبار من السياسيين مثل مصطفى كامل ، وسعد زغلول  
ومحمد تريكو وعبد الخالق نسروت وعبد العزيز جاورش وعمر لطفى وثيقة .

ويقول حسين شوقى :

" من الزعماء الذين أحبهم أبى وكان يذكرهم دائما في مجالسة الخاصة

( ٥٨ ) الشوقيات ج ٢ ص ١٤٤

( ٥٩ ) الشوقيات ج ١ ص ١١١



المغفور له مصطفى كامل باشا ، وعلاقته به ترجع الى عهد امها -  
لدينا رواية ألفها مصطفى ، وهو طالب في مدرسة الحقوق ، وقد أهداها  
الى جدي وهي تدل على مدى هذه الصلة ، واليك صورة الاهداء  
هدية المؤلف لحضرة والده الأجل علي بك عرقى حفظه الله (كامل)  
وهي رواية تاريخية تشيلية عن فتح الاندلس .



وقد رثاه بعد وفاته بقصيدة طويلة -

- ٦٩

ومن بعد مصطفى تولى الزعامة الوطنية محمد فريد هودنكان شوقى  
حريصا على حسن الصلة به مهما حاولت بعض الظروف أن تحسول  
بينهما حتى لقد كتب شوقى يوما الى محمد فريد يذكره بمواقفه  
في الوطنيه وجهاده فيها بعد أن أوشك أن يقع بينهما شئ من الجفوة  
أو سوء التفاهم (٦١) بل لقد أصر شوقى على حسن الصلة بينهما  
وبين فريد حتى حينما اشتدت الخصومة السياسية الحادة بين فريد  
والوطنيين معه وبين الخديوي عباس وكان هذا نعم الوفاء للوطن (٦٢)  
حتى اذا مات فريد بعد أن ظل يجاهد طول حياته الى أن مات معدما  
فقيرا في سنة ١٩٣٠ محكوما عليه بالنفي والتشريد حيث لم يسمح  
له بالعودة الى وطنه الامينا .

هنالك بكاه شوقى ورثاه بقصيدة طويلة مطلعها :

كل حى على المنية غادى      تتوالى الركاب والموت حادى  
يقول فيها :

انظروا هل ترون فى الجمع مصرا      حاسرا قد تجللت بسواد  
تاج أحرارها غلاما وكهلا      راعها أن تراه فى الاصفاد  
وسدوه التراب نضو سفار      فى سبيل الحقوق نضو سهاد

الى أن يقول :

كفريد وأين ثانى فريد      أى شان لواحد الاحاد  
الرئيس الجواد فيما علمنا      ويلونا وابن الرئيس الجواد  
أكلت ماله الحقوق وأبلى      جسمه غائد من الهم عادى (٦٣)

ثم عاد شوقى الى بكاء فريد فى ذكرى وفاته بعد أربع سنوات

(٦١) طاهر الطناكى "شوقى وحافظ" ص ٣٢٣ .

(٦٢) الرافعى "شعراء الوطنيه" ص ٧١

(٦٣) شوقيا ص ٣ ص ٥٧



## بقصيدة أخرى ( ٦٣ )

٢٠- كما رشى شوقي زعيما سياسيا ودينيا عظيما واحدا السابقين في خدمة القضية المصرية وهو الشيخ عبد العزيز جاويز - الذي كرس حياته للخدمة السياسية لبلاد الاسلام عامة ومصر وتركيا خاصة ، ثم حكم عليه بالنفي والتشريد مدة طويلة ، ثم عاد الى مصر ولم يلبث الا بضع سنين ، ومات في سنة ١٩٣٩ وله رسائل سياسية كانت مضرب المثل في الفصاحة والقوة في وقتها رثاء شوقي بقصيدة مطلعها .

أصاب المجاهد غيبى الشهيد      وألقى عصاه المضاف الشريد  
وأسى جمادا عدوا الجمود      ومات على القيد خصم القيود

٢١- كظلك رشى شوقي عالما قانونيا ووطنيا مناضلا هو عمر بك لطفى الذى مات سنة ١٩١١ بقصيدة مطلعها .

قفوا بالقبور نساءل عـــــر      متى كانت الأرض شوى القمر (٦٥)

٢٢- بل لقد ذهب شوقي يبارك كل من يؤدى للوطن خدمة ، ويذكرها له حيا وميتا . . . وهكذا أصبح شوقي شاعرا وطنيـة وشاعرا وطنيين أيضا .

فلما مات المرحوم الدكتور عبد الحميد أبوهيف ، وهو من أعلام الوطنيين ومن الزعماء البارزين للحزب الوطنى ، ذهب شوقي يرثيـه ويتخذ من رثائه فرصة للتذكـرة ببطولته فى هتك الستار عن مشروع " ملتر " فقال بلاأس كانت لابن هيف غضبته  
بالأس كانت لابن هيف غضبته      للحق نذكرهايدا بيضاء

( ٦٣ ) أ - الشوقيات ٥٤/٣ (ب) عبد الرحمن الرافعى " محمد فريد -

ص ٤٦٤ - ٤٦٧ - ٤٩٦ (ج) الرافعى " شعراء الوطنيين ص ٢٢-٢٥ )

( ٦٤ ) الشوقيات ٦٦/٣ ونظر كذلك : ما هر حسن فهى " شوقي وشعرا لاسلامى ص

٥/١٢٤

( ٦٥ ) الشوقيات ٨٣/٣ وكذلك عبد الرحمن الرافعى شعراء الوطنيين ص ٢١، ٢٢



مشت البلاد الى رسالة ( ملنر )  
لما رأى ( التقرير ) ينفت سـهـ  
هتاك الحماية والرجال وراءها  
وتحفزت أرضاً لها وسها  
سبق الحواة فأخرج الرقطا  
يتلمسون لها العتور ربا ( ٦٦ )

٧٣- أما صلتته بسعد زغلول فكانت وثيقة ثم عرتها جفوه ولكنها البت أن زالت  
ويقول حسين شوقي

" كان أبى كثير التردد آنذاك على بيت الامة ( ٦٨ ) وكان يستصحبنى  
أحياناً الى هناك ، فكنت أذهب معه وأنا مغتبط لأن شخصيته سعد باشا  
كانت جذابة جداً ، ولأن دولته كان يتفضل بملاطفتى ( ٦٨ )

فلما مات سعد ، رثاه شوقى بقصيدة طويلة نراها دون سائر المراثى  
الشوقية صدقا وحرارة .

أين من عيني نفس حرة كنت بالأمس عيني أراها  
كلما أقبلت هزت نفسها وتواصى بشرها بي ونداهها  
وجرى الماضى فماذا أذكرت ولو كابر النفس شىء من وفاها  
ألمح الأيام فيها وأرى من وراء السن تمثال صباها  
لست أنسى صفحة ضاحكة تأخذ النفس وتجرفى هواها  
وحديثا كروايات الهوى جد للصباحين فرواها  
أين منى قلم كنت اذا سمته ان يرثى الشمس رثاها  
خائننى فى يوم سعد وجورى فى المراثى فكبا دون مداها ( ٧٠ )

( ٦٦ ) المرجع الأخير ص ٧٩ ، وكذلك الشوقيات ج ٣ ص ٩

( ٦٧ ) حسين شوقى أبى شوقى ص ١١٨ - ١٢٣

( ٦٨ ) هو الاسم الذى جرى طلاقه على بيت سعد

( ٦٩ ) المرجع السابق ص ١٢٦

( ٧٠ ) شوقيات ج ٣ ص ١٢٨ ثم انظر احمد الحوفى " وطنية شوقى " ص ١٠٦



٧٤- كما رشى عبد الخالق ثروت باشا • الذى كان زعيما سياسيا تولى رئاسة الحكم فى البلاد أكثر من مرة وقد سافر الى أوروبا لبعض المفاوضات السياسية القيمة لاستقلال مصر فلم يعمله الموت ففرض بفرنسا فى سنة ١٩٢٨ وجبى "بسه ميتا" • وكان بينه وبين أمير الشعراء صداقة حميمة ومودقة تامة ظهر أثرهما فى هذه العريضة التى مطلعها •

يموت فى الغاب أوفى غيره الأسد كل البلاد وسادحين تتند (٧١)

٧٥- ولم يزل شوقى يسير على هذا الدأب • مشاركا فى الحركات الوطنية والاسلامية والشرقية قدر ما استطاع الى أن وافته المنية فى يوم حزين هو اليوم من أكتوبر سنة ١٩٣٢ • رحمه الله

• •



## الباب الأول

### نظرة شوقي الى الاسلام

إذا كان من المعتاد المألوف عن الشعراء المغفور لهم في الوقت ذاته أن يصفوا في معالجتهم للظواهر الانسانية الكبرى... دينية وسياسية واجتماعية وأن يكتفوا في هذه المعالجة بالبساطة من الظواهر، والسهل من المفاهيم... فان شوقي - على عكس هؤلاء الشعراء - نراه يتفهم الاسلام فيحسن الفهم وتعميق فيه... ثم يحالج بشعره أموراً من دقائق الاسلام وأسراره وربما كانت الى المختصين أولى وأقرب.

كذلك فان فهم شوقي للاسلام وحماسه له، لم ينجح به الى حمى التعصب وإنما كانت نظره للاسلام رحبة سعة... شأن المسلم الواعي... فلم ينظر الى الدين السماوية الاخرى لا بتلك النظرة الاسلامية الحققة... كلمها تقدير ومودة وأخاء

وهكذا ينقسم هذا الباب الخاص بالنظرة لشوقية الى الاسلام للفصلين التاليين :-

- الفصل الأول : عمق النظرة الشوقية للاسلام .
- الفصل الثاني : رحابة النظرة الشوقية للاسلام وسماحتها .



الفصل الأول  
عق النظرية الشوقية الى الاسلام

الاول

(١)

الايان بالله وبوحدانيته والتعبد له بالتفكر في خلقه .  
يسلك شوقى الى ايمانه بالله ووحدانيته وعظمته ، سبيل الخاصة  
من المؤمنين ، ونعني به : سبيل التفكير بدائع خلقه فيقول

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري	حتى أريك بديع صنع الباري
الأرض حولك والمساء اهتزنا	لروائع الآيات والآثار
من كل ناطقة الجلال كأنها	أم الكتاب على لسان القاري
دللت على ملك الملوك فلم تدع	لأدلة الفقهاء والأخبار
من شك فيه فنظرة في صنعه	تمحوائم الشك والانكار (١)

(القصيدة)

وأذن فخالق الخالق وبدائع صنعه  
وهي وحدها الدليل كسمل  
الدليل على بديع السموات والأرضين  
والنظرة المتفكرة فيها  
هي وحدها البرهان الناطع لكل شك  
الماحي لكل انكار  
دون ما حاجة الى استدالات الفقهاء والأخبار  
والشك في وجود الله جريمة واثم ، لأنه ينافي الفطرة الانسانية  
الصافية والنظرة الواحدة في صنع الله تكفي أن تزيل ضباب الشك في  
وجود الله والعالم كله كتاب واضح مبين يثبت هذه الحقيقة  
ويهدى اليها

(٢) وشوقى يرى الله وحده الحي القيم الذي لا حى على الدوام سواه ،  
فما للناس أن يتكبروا ولا يستعجلوا — وهم من التراب كانوا الى الموت  
يعودون



الدنيا

كل حي ما خلا الله يموت  
كما يرى في ختام مظالمه بتجارب الله  
وملائكته في سرارة كرامة وخضوع لله مطلق .

ومن يفتخر بالدنيا فانسى  
جنيت بروضها وردا وشوكها  
فلم أن غير حكم الله حكمها  
لبست بها فأبليت الشيايا  
وذقت بكأسها شهدا وصايا  
ولم أر دون باب الله بابا (٢)

(٣) وفي قصيدة " كبار الحوادث في وادي النيل " يذكر الشاعر أن الناس  
كانوا في شوق شديد إلى معرفة الله قبل أن يبحث رسالته فذهبوا  
في ذلك مذاهب شتى وأتخذوا القوى والأصنام آلهة ولكنها كلها  
تلتقي عند وجود الله . وتوحيد . والاعتراف بأنه مصدر القوى .

رب شقت العباد أزمان الجاهلية  
فذهبوا في الهوى مذاهب شتى  
كتب بها يهتدى ولا أنبياء  
جمعتها الحقيقة الزهراء (٣)

ثانيا : رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكانها في التاريخ الانساني

(٤) قد مدح شوقي محمد صلى الله عليه وسلم بقصائد عديدة - ومدحه  
بأبيات كثيرة منشورة خلال قصائده نظمها بناس سيات شتى .

غير أن شوقي قد خصص قصائد كاملة للمدح النبوي ، وهي قصائد  
معروفة : الأولى . الهزمية النبوية مطلعها .

ولسد الهدى فالكائنات ضياء  
وقد نهج فيها نهج إمامه البوصيري في قصيدته الهزمية التي مطلعها  
كيف ترقى رقيق الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء .

(٢) الشوقيات ج ٤ ص ٤١ (٢) الشوقيات ج ١ ص ٦٩

(٣) الشوقيات ج ١ ص ٢٥ وكذلك ما هر حسن فهمي " شوقي وشعره الاسلامي  
ص ١٢٥ - ١٣٨



ثم يتبعها بنهج البردة ، متبعاً أسلوب البوصيري في برده الميمية  
في الوزن والقائمية وعموميات الموضوع ومطلعيها .

رسم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

كما استهل البوصيري من قبل برده الميمية قائلا :  
أمن تذكر جيران بني سلم سفتك دمي تجري من قلة بدم

أما القصيدة الثالثة فهي " ذكرى المولد " ومطلعيها .  
سلوا قلبي غداة ملاوتابسا لعل على الجمال له عتابسا

( ٥ ) أما في قصيدته " الهزيمة " فقد صور شوقي مولد النبي عليه  
الصلوة والسلام بما واتاه من العلم بالسيرة النبوية في مراجعتها  
الصالح فها المولد النبوي بشري للإنسانية التي ضلت سوا السبيل .

وهدي لائقهم في ديار الجيرالظلمات  
فالكاثلان فرحة " بمولده يفجرها ضياء " والزمان صار ابتسامة  
وتناء " والملائكة قيسرون به الدين والدنيا " والعرش والمساوات  
في عيد هو القرآن الكريم معد للابحار به . ذلك لأن خير الرسل  
قد ولد " وخاتم الانبياء " قد استهل " ويصور البهجة بمولد  
النبي فيقول إن الله بشر به السط " فانه يفت " والحم به على  
الأرض فخطرت " وانه استهل جميع القسرات " بشيرا بنصر الحسب  
وهذا يسه البشر " ويقول انه ولد وعلى وجهه الكريم نور النبوة  
وعائنة من جده ابراهيم عليه السلام " وان السيد المسيح أتى عليه  
والسيددة من فرحت به وان يوم مولده فخر للزمان ونصرة للحق ( ٤ )  
وفي هذا كله يقول شوقي مستهلا هذه القصيدة .

ولد الهدى فالكاثلان ضياء " وفي الزمان تبسم وتناء  
السور والملائكة حوله للدين والدنيا به بشرا

( ٤ ) الحوفي ( الاتجاه الروحي في شعر شوقي ) ص ٦٦



والمرش يزهو الحظيرة تزدهى  
 وحديقة الفرقان ضاحكة الربا  
 والوحي يقطر سلسال من سلسل  
 نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة  
 بك بشرا لله السما فزينت  
 وسدا محياك الذي قسماته  
 وعليه من نور النبوة رونق  
 أثنى المسيح عليه خلف سائمه  
 يوم يتيه على الزمان صباحه  
 الحق على الركن فيه مظفر

والمنتهى والسدره العصماء  
 بالترجمان شذية غصاء  
 واللوح والقلم البديع روا  
 في اللوح واسم محمد طغراء  
 وتضوعت مسك بك الثمراء  
 حق وغزته هدى وحيا  
 ومن الخليل وهدية سيماء  
 وتهللك واهتزت العذراء  
 ومساءه بمحمد وضاء  
 في الهلك لا يعلو عليه لواء (٥)

ونلاحظ في هذه الأبيات بمائة ، والكلمات التي تحتها خط بخاصة  
 عمق الثقافة الإسلامية عند شوقي وجودة انتفاعه بهذه الثقافة  
 وبراعة اقتباسه للألفاظ والعبارات القرآنية في دقة ورقة ٠٠ مع  
 الحذر الواعي من المساس بما تشيره هذه الألفاظ من حساسية عنيقة  
 مرهفة عند علماء الكلام .

والحق أن شوقي انما يردد في هذا الاستمهلال الرائع لقصيدته الهزلية  
 ما سبق أنكه هتف به من قبل في قصيدته الشابه ، التي القاها  
 أمام المؤتمر الدولي للمستشرقين بمدينة " جنيف " بسويسرا " سنة  
 ١٩٤٨ م إذ مضى هنالك .

ويقول ان البشر جميعا كانوا في حاجة ماسة الى رسالة محمد عليه  
 السلام لان العالم كان مظلما ولم يكن هناك ضوء باقى يهدي  
 الناس ويخرجهم من الظلمات الى النور والظلم كان شائعا والعدل  
 كان معدوما والحكام كالوظفخسة ورجال الدين بنفاسة .

(٥) الشوقيات ج ١ ص ٣٤  
 وكذلك ما مر حصن فهو " شوقي وشعره الاسلامي " ص ١٠٦



والفقراء كانوا مستوحدين يثنون من جور الأتقياء - ولم يكن هذا الحال خاصا بقوم أو شعب ، بل الشرق والغرب كله كان في الظلم المطبق ، والجهالة غطت العقل والتفكير والوجدان ، فإلنا كنا نوافى حيرة من معرفة الخالق ، بعضهم حسبوه انسانا وبعضهم زعموه كوكبا أو حجرا .

أظلم الشرق بعد قيصر والغمر فالورى فى ضلالة مستمدا عرف الله ضللة : فهو شخص وتولي على النفوس هوى الا و الى أن كان المولد المحمدى وهنالك : أشرق النور فى العوالم لما باليتم الاى والبشر الموحى قوة الله ان تولت ضعيفا أشرف المرسلين آتته لم يفقه بالتوايح الغمر حتى وأتته الحقول منقادا لللبب جاء للناس والسراير فوضى وحى الله مستباح وشريع

ب و مع البرية الدجى - يفتك الجهل فيموا الجبال أو غمها ب أو صخرة صماء شان حتى انتهت له الأهواء بشرتها بأحمد الانبياء اليه العلم والامم تعبت فى مراسه الاقوياء ( ٥ ) م النطق مبينا ، وقوة الفصحا سبق الخلق نحو البلغاء ولبى الأعوان والنصرا لم يؤلف شتا تهن لسوا الله والحق والصواب ورا ( ٦ )

( ٧ ) كذل لك نرى شوقى يعود لتوكيد هذا التصوير للمولد النبوى وتكرار ما ألقى على ابرازه من سماته ، فيقول فى قصيدته الميمية التى نهج فيها نهج البردة الميمية للبوصيرى أيضا .

أتيت والناس فوضى لا ترمهم الا على صنم قد هام فى صنم

( ٥ ) م - أى : ان قوة الله اذا حالفت ضعيفا صعب على الاقوياء صراعه ولم يبلغوه منه مثلا .

( ٦ ) الشوقيات ج ١ ص ٢٩ ، ٣٠



والأرض مملوءة جورا مسخرة  
مسيطر الغرس ينفى في رعيته  
يعدسان عباد الله في شبهة  
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم  
لكل طاغية في الخلق محتكم  
وقيصر الروم من كبر أسم رعى  
ويذبحسان كما ضحيت بالخنفس  
كالليث بالبهيم أو كالحيوت بالجم (٧)

ونلاحظ هنا مرة أخرى - احاطة شوقي بما ألفا خفيه المؤرخون  
من تصوير المناخ الاجتماعي والسياسي الذي أطبق ، لا على الجزيرة  
العربية وحدها ، ولكن على ما أحاط بها - كذلك من ظلم ظالم  
وجاهلية داكنة .

وأخيرا يردد شوقي ما يردد به المسلمون من حديث الاسراء والمعراج  
ومن صدارة المقام المحمدى بين الأنبياء .

(٨)

فحمد صلى الله عليه وسلم هو خير الأنبياء قاطبة ، لأنه خاتم  
الأنبياء والمرسلين ، وصفوة البشر منذ آدم وحواء ، وفي هذا ونحوه  
يقول شوقي في هزئته أيضا .

يا خير من جاء الوجود تحيية  
بيت النبيين الذي لا يلتقى  
خيلا لأبوة حازهم لك آدم  
هم أدركوا عز النبوة وأنتم هت  
خلقت لبيتك وهو مخلوق لها  
من مرسلين إلى الهدى بك جاء  
الا الحنايف فيه والحنفا  
دولك الاتمام وأحرزت حوا  
فيها اليك العزة التعساء  
ان العظام كفوها العظام (٨)

ثم يقول في ميمته أيضا :

محمد صفوة الباري ورحمته  
وصاحب الحوزة ريم الرسل سائلة  
ومنية الله من خلق ومن نسسم  
مى الورود وجيريل الايمن ظمى

الى أن يقول :

(٧) الشوقيات ج ١ ص ١٩٧

(٨) الشوقيات ج ١ ص ٣٤



فأق البدور وفاق الأنبياء فكس بالخلق والخلق من حسن ومن عظم (٩)

ونلاحظ في الآيات الأولى تلك الإشارة الدقيقة إلى ما ورد في الحديث النبوي الصحيح عن ذلك الرباط الأزلي بين الأنبياء .

كما نلاحظ في البيت السابق للأخير : هذه الإشارة الرقيقة لبعض ما كثر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من اختصاصه ببعض الخلق كمن يوم القيامة تكريماً له . . . كما نلاحظ اختيار شوقي " للحوض " لأنه الوارد في القرآن الكريم باسم الكوثر ، كما هو الرأي عند جمهور المفسرين في الآية القرآنية الكريمة " أنا أعطيناك الكوثر "

(٩) ثالثاً : القرآن والحديث النبوي :

تحدث شوقي في " هزيمته " عن القرآن فقال : رائته المعجزة الكبرى . لا يستطيع أحد أن يجاريه أو يأتي بشيء من مثله فيقول :

الذكر راية ربك الكبرى التي	فيها الباغي المعجزات غشا
صدر البيان له إذا التقت اللغى	وتقدم البلغاء والفصحاء
لما تمشى في الحجاز حكيمه	فصت عكاظ به وقام حيرا
أزرى بمنطق أهله وبياضهم	وحى يقصر دونه البلغاء
حدوا فقالوا : شاعر أو ساحر	ومن الحسود يكون الاستهزاء
قد نال بالهادي الكريم وبالهدى	مالم تنل من سواد سيناء
أمسى كأنك من جلالك أمية	وكانه من انسه بيساء
يوحي اليك الفوز في ظلماته	متابعا تجلى به الظلام (١٠)

ونلاحظ هنا ، ارتكاز شوقي - بحق - على معجزة المعجزات الباقيـه على الدهر ، وهي القرآن ، كما أن شوقي في هذا انما يسلك سبيلا عمقيا لم يسلكه الشعراء المسلمون من قبله ومن بعده في تركيز اهتمامهم

(٩) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥

(١٠) الشوقيات ج ١ ص ٣٧



على المعجزات العديدة التي سجلها التاريخ بعد أن رآها جيل واحد هو جيل محمد (صلى الله عليه وسلم) ومعاذ الله (١١)

كما نلاحظ مرة أخرى... حسن انتفاع شوقي بمعلوماته الوفيرة عن تفاصيل السيرة النبوية وأخبار الأنبياء السابقين... وأهله... في كل ذلك على صحيح الأخبار وموثوق الحديث...

فهم يشير إلى انقضاء سوق "عكاظ" منبر الأدب الجاهلي، حينما نزل القرآن في غار "حراء".

ثم يذكر ما سجله القرآن والسيرة النبوية من اتهام المشركين لمحمد (صلى الله عليه وسلم) بالسحر (١٢) مرة، وبالشعر (١٣) مرة أخرى.

ثم يقتبس ما ذكره القرآن في تفسير موقفهم هذا "حسدا من عند أنفسهم (١٤) ومن استهزأهم بالرسول" وأدراك الذين كفروا أن يتخذونك إلا هزوا (١٥).

ثم يذكر أخيراً ما سجله القرآن عن كلام الله لموسى عليه السلام فوق الطور بسيناء "..... ويقرر أن غار حراء قد نال بالقرآن من الفضل ما لم تبلغه سيناء من قبل.

- 
- (١١) محمد حسنين هيكل "حياة محمد
- (١٢) وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كنروا للحق لما جاءهم : هذا لسحر مبين" سورة الاحقاف آية ٧.
- (١٣) "أم يقولون : شاعر نترصد به رب المنون" سورة الطور آية ٣٠
- (١٤) سورة البقرة آية ١٠٩
- (١٥) سورة الأنبياء آية ٣٦ وكذلك "وإذا أمرت أن يتخذونك إلا هزوا (سورة الفرقان آية ٤١).



-١٠-

أما الحديث الشريف فيحدث شوقي عن فصاحته ، ويذكر أن القرآن نفسه ، ويحدد مكانته منه ، ويشير إلى ما ينطوي عليه من ألوان الحكمة وأصول المعرفة ، وآداب المعاملة والسلوك فيقول :

أما حديثك في العقول فمفسر  
هو صبغة الفرقان نفخة قدسية  
جرت الفصاحة من ينابيع النهى  
في يحصره للباحثين به عسى  
والعلم والحكم الخواص المصا  
والسبين من سوراته والرا  
من دوحه وتفجر الإنشاء  
أدب الحياة وعلومها (١٦)

فمفسر

ومما هو جدير بالذكر أن شوقي كان يعتقد أن الحديث الشريف لا غنى عنه لفهم القرآن فهو صبغة الفرقان ، ونفخة قدسية وفيه من ألوان العلم والحكمة والآداب ما تحتاج إليه الحياة . فمسلكه من الأحاديث النبوية مسلك جمهور المسلمين ، فهو ليكثر لما شطحست إليه شرفة من غلالة الخواص أو من شذاذ المسلمين رفضوا الأحاديث رفضا باتا ، وقالوا لا حاجة إلى الأحاديث لفهم القرآن وجعلوا يتأولون القرآن حسب أفكارهم وظنونهم وشوقي يخالف عقيدتهم ويرد عليهم بأن الحديث شرح القرآن ولون من ألوانه ، وجزء لا يتجزأ من الاسلام ، ففيه العلم ، وفيه الحكمة ، وفيه آداب الحياة .

رابعاً : جوهر الاسلام بعامة في نظر شوقي

(١١) تحدث شوقي في أبيات كثيرة عن بعض حقائق الاسلام وخصائصه بما يكشف عن دراسة عبيقة ونظرات واعية .

وفي المهزبة أشاد ببعض الخصائص وأصول الحكم في الاسلام . ونكر فيها فضل الاسلام في اصلاح حال البشرية واقامة الحكم بين الناس على قواعد المساواة والشورى ، ثم عن الاشتراكية المحمدية وطريقتها في علاج الفقر واصلاح حال الفقراء ، وفضلها



على اشتراكية الآخرين يقول :

دار الجماعة من ارسطاليس لسم  
فرسمت بعدله للمعاهد حكومية  
الله فوق الخلق فيها وحده  
والدين يسر والخالقه بيعة  
الاشتراكيون أنت اماهم  
وأبيت بتقسط وداو واطفيرة  
الحرب في حق لديك شريعة  
وأبر عذبة ذمة وفريضة  
جاءت فوحدت الزكاة سبيله  
أنصت أهل القصر عن أهل الغنى  
فلو أن انسانا تخير مؤسسة

يوصف له حتى أتيت دواء  
لا سوقه فيها ولا أمرا  
والناس تحت لوائها ألقا  
والأمر شورى والحقوق قضا  
لولا دعاوى القوم والغلو  
وأخف من بعض الدوا الداء  
ومن السموم الناقعات دواء  
لا منه منونة وجبلا  
حتى التقى الكرماء والبخلاء  
فالكل في حق الحياة سواء  
ما اختار لا دينك الفقراء (١٧)

وهكذا يقرر شرقي أن التنظيم الاجتماعي والسياسي قد كان مشكلة  
المشاكل في حياة الانسان وقد فشلت دون الوصول الى تنظيم مستقر  
طال فلسفات الاقدمين منذ عهد ارسطو ، بل فلسفات التقدميين  
في العصر الحديث ، بينما نجح محمد الرسول (صلم) في هذا  
المسعى عجزوا عنه جميعا . .

ثم يصور شرقي نظام المجتمع الاسلامي في صورة عقيدة بارعة . .  
فهو مجتمع متكافئ ، الامراء منسجم التكوين ، لا تمزقه طبقة  
ولا تتربع فوق أخاقه سادة ولا يهيمن في قاعه عبيد . . . فالكل في  
حق الحياة سواء . . . والعظمة كلها من فوق الجميع لله الواحد القهار .  
والدين ميسور للجميع لا تحتكره كهانة ولا يتاجر به ، <sup>محررون</sup> حرفيون  
والخلافة من المسلمين وبهم لا يتولاها الا من يختارونه لانفسهم  
وأمر المسلمين لا يفصل فيهم سقراط لا بعد المشورة منهم والحقسوق  
مكفولة لا يمسها حيف ولا عدوان (١٧) م

(١٧) الشوقيات ٣٨/١ وكذلك طه حسين "حافظ وشرقي" ص ١٢٠ وما بعدها

(١٧) م المرجع السابق ص ١٠٢ وكذلك طه حسين "شرقي وشعره الاسلامي



ثم يلتفت شوقي الى ما شاع في عصره من حديث عريض ، غيـف  
حول ارهاصات الثورات الاشتراكية ، وما كانت تجاهر به من ضرورة  
المنفعة لمرحلة الهدم والبناء . . . . . وتلك كانت السمة البارزة التي يحميها  
المعالم التي تتطور بين اومن حملوا اسم " الاشتراكية المعتدلة " ضد  
الاشتراكية المتطرفة .

فيقول شوقي ان الاشتراكية الحققة ، تجد قياتها العليا وزعامتها  
الاولى عند محمد صلى الله عليه وسلم ، غير انها عنددهم لم تعرف ذلك  
الوجه الرهيب الذي تتخنع به اصحاب الاشتراكية المتطرفة من ادعاءات  
جنونهم وغلوهم مسرفه .

وقد بلغ محمد ( صلعم ) باشتراكيته أقصى أهدافها في علاج  
المظالم الاجتماعية واذابة القواصل الطبقيـة في رفق وأناة .

بينما اندفعت الاشتراكيـات المتطرفة ، لتسفلك الدم وتقيم المجازر  
حتى كان الظلم الذي ثاروا عليه أهون شرا من الظلم الذي زعموا  
بسه أنهم يفرضون عدلا .

وليس يخفى ما في حديث شوقي عن الاشتراكية المعادلة وعن تعجيبها  
في الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية التي قالي فيها شوقي تلك  
القسمة من جزاء لم يكن غير شوقي عليها من القادرين .

فقد كان الحديث عن الاشتراكية يومئذ ، أهون منه الكفر وما أخطر  
على قافلة من الشرك والاحقاد .

ثم يتحدث شوقي عن الحروب المحمدية من اهلها لم تكن الاحيـث  
كان حق تدافع هذه الحروب عنه . . . . . وهي - أي الحرب - ان تكن  
غير مانح فكم عالج الناس أمراضهم بما يكرهون .

أيما البر لا سلم في نظر شوقي فهو ليس بالصدقة المنفوعة ولا التفضل  
الممنون . ولكن فرض مفروض وهو مستحق في اخلاق القادرين وأموال المؤمنين  
ونظرة شوقي هذه الى البر والزكاة في الاسلام توضع - بلا شك - في



النَّبَات

حساب النفوس والتقدمية الجريمة التي طالما اتسمت على كثير من  
الناس بحماة بل على المثقفين منهم وبخاصة مع أنها هي نظرة  
القرآن نفسه منذ بدأ القرآن .

الذي وصف المؤمنين فقال : " والذين في أموالهم حق معلوم  
للسائل والمحرم " ( ١٨ )

فإذا انتقلنا إلى قصيدة عنوانها " مرحبا بالهلال " وجدنا شوقي  
كذلك يتحدث عن الاسلام ، فيذكر أن الاسلام ينهض بالعالمين  
وأصحاب العزائم والهمم البعيدة ، ويرفعهم إلى حد الكمال ثم يحض  
مسئلي اليوم على أن يتركوا الكسل والتفريط ويجدوا في العمل بأحكام  
الاسلام حتى يبلغوا أوج المجد والكمال كما بلغه المسلمون الأوائل  
وبذلك هم أنفسهم ظلموا أنفسهم وظلموا الاسلام بسبب كسلهم حتى أصبح  
مقصودهم لا يطمعون عليه الا بالمسلمين . ويستصغرون شأنه  
بمخارهم فلما كان لهم بالاسلام ، وما أنزل الاسلام بهم فيقول  
شوقي :

أهم الهلال مقالة من صادق	والصدق أليق بالرجال فما لا
مختلف في النص غير مجادل	والنصح أضيع ما يكون جدالا
من طاعة الاسلام يرفع عاملا	ويسود المقدام والفتلا
ظلمته السنة تروا خمد بكس	وظلمته مفرطين كمالا (١٧)

وكأنني بشرقى وقد ضاق صدره بما استهلك المسلمون فيه جهدهم  
وطاقتهم من جدل خيم حول ما انحدرو اليه وما يصبوا له فالقسي  
في وجوههم بهذه النصيحة وهو مشفق المرحطة فيلجأ أن يتقبلوه بطرفان  
من الجدل الذي يفتح النصح ويهدر المرحطة . . .  
فهو لا يريد أن يستثير جدالهم وإنما يقول في اختصار وعجلة :

( ١٨ ) القرآن : سورة المعارج وهي من أوائل السور القرآنية التي نزلت بكس

الايتان ٢٤/٢٥ -

( ١٩ ) الشوقيات ١/١٨٥ وكذلك ما هر حسن فهمي " شرقى وشعره الاسامى "

ص ٥٩ - ٦١



العمل

ان اسلامهم هو دين العطل والعمل وحده ، فما أظلم الذي —  
أخذوه بتفريط المسلمين وكسلبهم ، وما أظلم المسلمين أنفسهم  
في كسلبهم هذا لدين العمل والجهد والجهاد .

### خامسا : الاسلام ينسخ الشرائع السابقة :

(١٣)

يعتقد شوقي ، مثل جمهور المسلمين ، أن الشريعة الاسلامية هي فاسخة  
للشرائع ، قبلها مثل اليهودية والمسيحية ، لأن هذه الشرائع  
كانت في زمن محدود فلما طال عليها الدهر ، نسخ بعض اتباعها شكلها  
وروحها - وحرفوا كلماتها وأحكامها - فلم يتركوا فيها شيئا من الوحي  
واللهام .

ولذلك جاء الاسلام ليحدث هذه الأديان فالاسلام هو الصورة  
الكاملة للأديان كلها .

فيقول في قصيدته الجامعة " كبار الحوادث في وادي النيل التي ألقاها  
أمام مؤتمر المستشرقين .

تلك آي الفرقان أرسلها الله ضياء يهدي به من يشاء  
نسخت سنة التبيين والرسل كما ينسخ الضياء الضياء

الى أن يقول

نسخت به التوراة وهي وضئيفة وتخلف الانجيل وهو ذكاء (٢٠)

### سادسا : الايان بجميع الأنبياء والرابعة العالمية الدينية :

(١٤) يعتقد شوقي ان الأنبياء عليهم السلام هم ينابيع الحقيقة فمنهم  
يبلغون أحكام الله الى عباده ، وقد أرسلهم الله الى عباده هدى ورحمة



فيجب على العباد أن يصدقوهم ويخلصوا لهم الحب . <sup>تالين</sup> ظفديست  
يجسدون الرسالات ~~فهم~~ ضالون في شقائهم ومستحقون لغضب  
الله فيقول :

انما الأرض والفضاء لرئيسي  
لهم الحب خالصا من رعايا  
انما ينكر الديانات قسوم  
وملوك الحقيقة الانبياء  
هم وكل الهوى لهم والولا  
هم بما ينكرونه أشقياء ( ٢ )

وأوضح أن شوقي في البيت الأخير مهاجم للادينية بحماسة القسوى  
الذي دافع به عن الانبياء لكل دين .

ثم نرى شوقي يمجّد ذكر موسى عليه السلام ويفتخري أن موسى عليه  
السلام نزل بمصر ، وقلب سحرة فرعون ، وأبطل سحرهم ، وكشف  
الخطأ عن الحقول . ( ١٥ )

وأعنفنا الاسماء شتى فلما  
ويريد الله أن يكرم العقل  
وان من رسالات الانبياء —  
للعقول من سفة الجهالة ، واحترام لها <sup>لا تحذنا</sup> هو انقاذ  
جاء موسى انتبهت لك الاسماء  
والانحقر الآراء ( ٢٢ )  
في نظر شوقي — هي انقاذ

ثم أشاد شوقي بمولد عيسى عليه السلام ، لأنه يشير بالرفق  
والرحمة . ( ١٦ )  
ولد الرفق بهم مولد عيسى  
وازدهى الكون بالوليد وضاء  
وسرت آية المسيح كما يسرى  
والمرءات والهدى والحياء  
بسناء من الثرى الأرجاء  
من الفجر في الوجوه الضياء ( ٢٣ )

( ٢١ ) الشوقيات ٢٨ / ١

( ٢٢ ) نفس المصدر ٢٧ / ١

( ٢٣ ) نفس المصدر ٢٨ / ١



(١٧) <sup>عيسى</sup> وعيسى ومحمد عليهما السلام أخوان ، لكل منهما معجزاته فمعجزة عيسى أنه كان يحيى الأموات ، ومعجزه محمد عليه السلام أنه أحى الأجيال :

أخوك عيسى دعائنا فقام له وأنت أحييت أجيالاً من الرُّم (٢٤)

(١٨) ثم يتصدى شوقي للفارق العقيدى الأكبر بين المسلمين والمسيحيين لكنه يعالج ذلك ببراعة ورفق .

فهو يعتقد ، كماثر المسلمين ، أن عيسى لم يُصلب بل رفعه الله اليه حياً ، وهذا يناقض عقيدة المسيحيين إذ أنهم يعتقدون أنه صلب فيقول .

لولا مكان لعيسى عند مرسله  
لن ليمر البدن الطهر الشريف على  
لوحين لم يخش مؤزيم لم يجم (٢٥)  
جل المسيح وذائق الصلب شائسه  
ان العقاب بقدر الذنب والجيم (٣٧)  
افوا النبي وروح الله فسي نزل  
فوق السماء ودين العرش محتم (٢٧)  
فشوقى يفسر العقيدة الانلايسية في أن المسيح لم يقتل ولم يصلب بأن هذا  
هو من آيات التكريم لعيسى عليه السلام ، كما نلاحظ - مرة أخرى  
انتفاع شوقي بثقافته الاسلامية بعامة والقرآنية بخاصة ليس نفسى  
الضميم وحده ولكن فى الشكل واللفظ أيضاً :  
نكلمه " شائسه " بمعنى عدوه الحقود عليه .. هى كلمة قرآنية  
بخير شك .. " ان شائك هو الايتر (٢٨)

الاسلامية

(٢٤) الشوقيات ٢٠١/١

(٢٥) أى : ولم يتهيب

(٢٤) يشير الى ما يعتقد المسلمون من أن الذى خان المسيح ووشى به هو الذى رفع على صوته شبه عيسى فكان هو القاتل المصلوب . والقرآن يقول " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " سورة النساء . كما يشير فى البيت التالى الى عده المسلمين فى رفع المسيح الى الله ، والقرآن يقول " وما قتلوه يقيناً بل دفعه الله اليه " سورة النساء .

(٢٧) الشوقيات ٢٠٢/١

(٢٨) سورة الكوثر آية ٣



ولا يجزئكم شتان قوم على أن لاتعدلوا " (٢٩)

(١٩) أمن شوقي ياركان الاسلام والعبادات وذكر فضلها الكبير في تطهير النفوس واصلاح المجتمعات - وقال في الزكاة انها ركن من اركان الاسلام ، وانها برء وان رسل الله بعثوا ليدعوا الناحل الي البئر ، ثم ياتهم بعض المسلمين على يخلهم بالزكاة وتهاونهم في آدائها مسح التظاهر بشعائر الاسلام معاذاها .

فيقول :

أكل في كتاب الله لا زكاة المال ليست فيه بابا  
ولولا البر لم يبعث رسول ولم يحمل الي قم كتابا (٣٠)

(٢٠) ويقول في قصيدة أخرى ان بعض الناس يتيسكون بالعبادات الا الزكاة فهم بخلا . وقد ضلوا وخابوا .

عجبت لعمرك صابرا وصاموا  
وتلقبهم حيال المال صصا  
لقد كنتم نصيب الله منه  
ومن يعدل يحب الله شيئا  
ظلوا هرجسية وتقى كذا بابا  
اذا داعى الزكاة بهم أهابا  
كأن الله لم يحسن النصابا  
كحب المال ظل هوى وخابا (٣١)

(٢١) الحج في نظر شوقي :

يهتم شوقي للحج فريضة وركنا من اركان الاسلام الخمسة وتهميج ثورته بمنف اذا أقيمت العواقي أمام الناس ومن دونه كما يطير قلبه مع الحجاج هائلا في رحلتهم الي بيت الله .

(٢٩) سورة البائدة آية رثم ٨  
(٣٠) الشوقيات ٦٨/١ وكذلك : ما هر حسن فهم " شوقي وشعره الاسمين

ص ١٤٩ - ١٥٠

(٣١) أيضا ٧٠/١



وقد نظم في الحج ثلاث قصائد في مناسبات مختلفة .

أولها : لما نكل شريف مكة بالحجاج سنة ١٩٠٤ وقد كان شقي يومئذ في شرح الشباب ، هناك اختلطت غيبة المسلم بذكاء السياسي بحفوان الصبا وفورة الفتوة . . . فهو ينظم ذلك الخليط المضطرب في قصيدة رائعة يرفقها إلى مؤثر الخلافة الإسلامية يستنقذ به ركن من أركان الإسلام هو صدق الناس عن بيت الله ، وعن مزار نبيه عليه السلام صدا .

فنظم قصيدته المعروفة " ضجيج الحجيج "

والقصيدة كلها جذوة من الغضب والسخط على حاكم مكة ، والخيبة على الدين وحرمة الله ، فيمتثلها شوقي قائلا :

ضج الحجاز وضج البيت والحرم	واستصرخت ربها في مكة الأمم
قد صمها في حصارك الضر فاقترابها	خليفة الله أنت السيد الحكيم
لك اليوم التي ربح الحجيج بهما	ألشرف عليها أم لك العلم ؟
أهين فيها ضيوف الله واضطهدوا	ان أنت لم تنتقم فالله منتقم
ألقى الضحى وعين الجند ناظرة	تسمي النساء ويومئذى لأهل الحرم
وسفلك لهم في أرض مقدسة	وتستباح بها الأعراض والحرم
أدبسه أديب أمير المؤمنين فمما	في المفقوع ناسق فضل ولاكرم
لا تخرج فيه وقار الرسول فمما	بين البنساء وبين المصطفى رحيم
فجرد السيف في وقت يقيده بسمة	فان السيف يومئذ ينضم ( ٢٢ )

( ٢٢ ) أما القصيدة الثانية فهي " إلى عرفات " نظمها الشاعر في سنة ١٩١٠ م لما سافر الخديو عباس للحج يقول في مطلعها .

إلى عرفات الله يا خير زائر  
ظرك سلام الله يا خير زائد ( ٢٣ )

( ٢٢ ) الشوقيات ج ١ / ٢١١ وكذلك : ما هن في المرجع السابق ص ٨٩

( ٢٣ ) أيضا ج ١ / ٩٨



(٢٤) والقصيداء الثلاثة نظمها شوقي مودعاً صديقه الدكتور محبوب ثابت  
وقد أخذ على رأسه شقة طبية إلى الحجاز سنة ١١١١ م (٢٤)  
رسطمر:

(محبوب) ان هبنت الحجا ز " زنى جوانخله الهموى له

(٢٤) أيضا ج ٢ / ١٠١



## الباب الثاني

سلاح الشعور الديني في محاربة الاستعمار

(١) في الفصل السابق ، رأينا كيف رفض شوقي أن يكون الدين سلاحا للمستعمر ، ونراه في هذا الفصل يقلب سلاح الدين عليه .. وشهره في وجهه ، ويستثير كل شعور ديني في عداة المستعمر والمهجوم عليه ..

قبل أن أبدا البحث " كيف استخدم شوقي سلاح الشعور الديني في محاربة الاستعمار ؟ " يجب أن أذكر أن شوقي كان ممن يعتقدون أن الدين والوطنية شيان لا يمكن فصل بينهما عن بعض ( واحد عن الآخر ) فالدين يشمل جميع جوانب الحياة سواء في ذلك السياسة أو الوطنية .

فالوطنية كانت في عصره مختلطة بالدين - ولذلك نجد في شعره أنه يخلط بين شوقي في سبيله هذا - نراه يخلط الدين بالوطنية ويخلط الوطنية بالدين ، وبينما نراه يتكلم عن الوطنية إذا هو يتكلم عن الدين - ويستعين بالدين للدفاع عن القضايا الوطنية (١)

(٢) نحب الوطن عنده من الايمان - كما هو قول في القصيدة التي قالها  
عقب عودته من منفاه في سنة ١٩١٩ م

ويا وطني نقيتك بعد يأس	كأنني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيمو وب يوما	إذا رزق السلامة والايابا
ولو أنني دعيت لكت ديني	عليه أنا بل الحتم المجابا

(١) أ - حسين شوقي " أبي شوقي " ص ١٤  
ب - ماهر حسن فهمي " شوقي وشعره الاملاص " ص ٤٣ - ٤٥ ،  
٥٣ ٦١ ٦٢ ١٥١٥ - ١٥٥٠



أدير اليك قبل البيت وجهي      اذا فئت الشهادة والمثابا (٢)

في هذه الآيات نراه يبين وجهة نظره عن الوطن ، بأن الوطن  
كسده بمثلنا الدين ، وأنه يجب أن يقابل الموت على حب وطنه  
الذي له منزله عنده مثل منزلة الدين ، فالموت على حب الوطن  
في اعتقاده ، مثل الموت على حب الدين .

(٣) ولما كان الناس يحبون الدين ويحترمونه ويجلونه أكثر من أي اعتقاد  
غيره ويضجون حياتهم من أجله ولا يهجمون شي \* مثل ما يهجمون  
العدوان عليه ، أو الماساس به ، لذلك نرى شوقي يفتن لاستخلف  
هذا السلاح ضد الاستعمار ، لأن هذا من أقوى وأخطر الأسلحة .

ففي ١٩٠٦ م كان اللورد كرومر قد طعن على الدين الاسلامي  
في تقريره قائلاً بأنه دين لا يصلح لهذا العصر .

فمذا كان اتهام كبيراً اتهم به الدين الاسلامي على لسان  
اللورد كرومر ، والمسلمون يعتقدون أن دينهم يصلح لكل وهي وليجمع  
الصور سراً أكان ذلك عصر الحجر أو عصر السراخ ، فذلك لك  
استاء المسلمون استياء شديداً من اتهام اللورد كرومر لدينهم  
وتهجم عليه .

ولما أقبل اللورد كرومر اثر ذلك ورجع الى انكلترا في أعقاب  
الحملة الشعواء التي شنّها ضده وفي مقر داره ، الزعيم الوطني  
الضباب مصطفى كامل هنالك وقت شوقي يقذف بقصيدته المعروفة  
" في وداع اللورد كرومر " حدد فيها عيوبه واستبداده ، وكسان  
أبرز جرائم في نظر شوقي ، أنه اتهم الدين الاسلامي وتهجم  
عليه ، حتى ارتفعت الدعوات الى الله بقبه وتخليص البلاد من  
شوره . ويقول شوقي .

انا تمنينا على الله المنى      والله كان ينيلهم من كفره



من سب الدين محمد بن محمد      تمكن عند الله رسولا (٢)

وهكذا استخدم شوقي الشعور الديني العام ضد الاستعمار البريطاني  
ليزيد في كراهية الناس ويغضبهم ضد الاستعمار الذي نهى  
بسلامهم وهتك حرمتهم وهجم على دينهم .

(٤) وفي نفس القصيدة يحاول شوقي أن يزيل عن قلوب الناس ، اليأس  
الذي كان قد استولى على قلوبهم وأذهانهم ، فيطمئن الناس  
قائلا بأن الاستعمار البريطاني ليس هو أكبر قوة في العالم - فالحكم  
الحقيقي بيد الله لا بيد هؤلاء المستبدين - فلذلك يجب على الناس  
الايأسوا من رحمة الله - وأن لا يظنوا بأن الاستعمار البريطاني  
لن يزول - فإن فرعون كان أكثر قوة ، فلم يدم ولم يستطع  
أن يرد عنه بأس الله - فهكذا الاستعمار البريطاني سوف يفنى  
ولن يبقى منه اسمه ولا رسمه .

أندرتنا رقا يدهم وذلة      تبقى وحالا لا ترى تحويلا  
أحسبت أن الله دونك قدرة      لا يملك التغيير والتبديلا  
الله يحكم في الملوك ولم تكن      دول تنازعها القوى لتد ولا  
فرعون قبلك كان أعظم سطوة      وأعز بين العالمين قبلا (٤)

(٥) وفي القصيدة نفسها يذكر شوقي أن المصريين كانوا يعتقدون أن  
الانجليز لا يخلفون وعودهم لأنهم أمة راقية وتمدنة وأن وعودهم  
صادقة ومقدسة كأنها انجيل ولكن ظهر أن الانجليز كانوا  
كافيين فيما وعدوا به المصريين .

يقول شوقي .

اليوم اخلفت الوعود حكومة      كنا نظن عهدا الانجيلا



دخلت على حكم الوداد وشرعة  
هدمت معالمها وهدت ركنها  
مصر فكانت كالسلال دخولا  
وأضاعت استقلالها المأمولا (٤)

هنا تشبيه وعود الانجليز بالانجيل واعتقاد الأمم المفتوحة بوفائهم  
وصداقتهم مثل اعتقاد المسيحيين بالانجيل ، تشبيه رائع قالا انجليز  
وعدا المصريين مرارا بنصحتهم حرية كاملة ولكن حدث عكس  
ذلك ~~وقسموا~~ وأصبحت وعودهم كالنقش على الماء أو الكتابة في الهواء \*

..



## الباب الثالث

### السياسة في القواعد الدينية

ونقسم هذا الفصل إلى البحوث الثلاثة التالية:

البحث الأول : قصيدة " إلى عرفات "

البحث الثاني : نهج البسطة

البحث الثالث : النهج (الشرقي) وفيما يلي عرض هذه البحوث تباعاً

.. ..

### البحث الأول :

(١) لم يترك شوقي فرصة تمر حتى في شعره في المدائح النبوية والشعائر الإسلامية مثل الحج ، دون أن ينتهزها للتعبير عما كان يختلج في صدره من الأفكار السياسية .

### أولاً : عبرة الحج في نظر شوقي : وحدة ومساواة :

فلما ودع الخديو عباس وهو شافعي إلى الحج نظم شوقي قصيدة بهذه المناسبة إلى عرفات ، مطلعها .

إلى عرفات الله يا خير زائر عليك سلام الله في عرفات

(٢) وينظر شوقي إلى الحجاج وقد جاءوا من جميع أقطار الأرض لتأدية فريضة الحج وكلهم في لباس واحد وهم يدعون الله بلغة واحدة فيغني بالوحدة الإسلامية وبالمساواة الإسلامية التي أدمجت فقيرهم وغنيهم في رتبة واحدة على درجة سواء . . . . وهذه الوحدة الإسلامية ، كانت هدفاً لأهداف السياسة التي طالما دعا إليها في شعره لأن التكتل فيه قوة للمسلمين وبأسهم .

ويذكر شوقي في قصيدته إلى عرفات " وحدة المسلمين ومساواتهم فيقول



لك الدين يا رب الحجج بجمعهم  
أرى الناس صنفاً فمن كل بقعة  
تساووا فلا لانساً بغيرها تفاسوت  
عنت لك في التراب القدر من جهمة  
منورة كالبدر شمساً كالسهم  
لبيت ظهروا الساج والعرصات  
اليك انتهبوا من غربة وشتات  
لديك ولا الاقدار مختلفان  
يدين لها العالي من الجبهات  
وتخضع في حق وعند صلاة (١)

### ثانياً : التحسر على المسلمين

يحزن الشاعر بسبب ما آل اليه أمر المسلمين من التخلف والمهـوان  
والأخذ في الحياة على غير الجادة مع أن فيهم كتاب الله وسنته رسوله  
وكفى بهم ما هادياً ، ومن ورائهم ماضٍ مجيد كان ينبغي أن يكون  
لهم فيه أسوة حسنة وعبرة نافعة .

(٣) ويزداد تحسر الشاعر على حالة المسلمين فلا يجد سبيلاً إلا أن يحمل  
أمر بلاده الذي سافر للحج ، أن يشكو إلى الرسول بشه وحزنه ،  
يقول :

إذا زرت يا مولاي قبر محمد  
وقاضت من الدمع لميون مهاجرة  
وأشرق نور تحت كل شجرة  
لمظهر دين الله فوق تنوفة  
فقل لرسول الله يا خير مرسل  
شعوبك في شرق البلاد وغربها  
بإيمانهم لوزان : ذكر وسنة  
وذ لك ماضٍ مجدهم وفخارهم  
وقلت مشوى لأعظم العذرات  
لأحمد بين الستر والحجرات  
وضاع أريج تحت كل حصاة  
وبانى صروح المجد فوق فلاة  
ابشك ما تدرى من الحمرات  
كأصحاب كهف في سببات  
فما بالهم في حالك الظلمات  
فما ضرهم لم يعملون لآت (٢)

(٤) ثم يذكرهم الشاعر بأن الزمن قد تغير ولم يبق في الحياة مجال لغير ذوي  
العزائم الماضية ، والهمم العالية - وقد استيقظت الأمم الأخرى

(١) الشوقيات ج ١ ص ٩٩

(٢) الشوقيات ج ١ / ١٠١



فكان لها العز والسيادة ، وبأيديها مقاليد الدنيا ومصابير الشعوب .  
 ذهب شرقى يهيب بالمسلمين أن يستيقظوا من سباتهم العميق وينفضوا  
 عنهم غبار الذلة ويظهروا لكي يستعيدوا مجدهم الفابر .

ينفضوا

وهذا زمان أرضه وسماؤه  
 مشى فيه قوم في السماء وأنشأوا  
 مجال المقدام كبير حياة  
 بوارج في الأبواج مقتعات (٣)

ومضغ الشاعر إلى الرسول أن يدعو الله المسلمين أن يهديم سهل العظام  
 ويلهمهم العمل لنيلها في جد وعزم :  
 فقل : رب وفق للعظام امتي  
 وزين لها الأفعال والعزقات (٤)

(٥)

(٣) الشوقيات ١٠٢/١

(٤) الشوقيات ١٠٢/١







ما وجدت السبيل اليه ورغم أن شوقي قد أجاد في نهج البردة فإنه يقول  
في تواضع كريم أنه لا يستطيع أن يدعى أنه جاء بمثل ما جاء به  
البوصيري .

وفي ذلك يقول شوقي

من ذا يعارض صوب المعارض الحرم	الله يشهد أنني لأعارضه
يخبط وليك لا يذم ولا يكس	وانما أنا بعض الغابطين ومن
ترى مهابة سحان بالكم (٦)	هذا مقام من الرحمن مقتبس

٩ شوقي بما فعل قد أبرأ نفسه من تبعة الایهام والتبیس ، وأغشى  
قراءة من حيرة التظنن والارتياح ، وألّی صاحبه حقه من الاعتراف بالمزية  
والفضل بما تواضع له وقدمه على نفسه (٧)

ثانياً : وقصة بين نهج البردة وسوابقها :

البوصيري وكعب بن زهير : (٨)

هنا لا بد لي أن أذكر أن البوصيري في قصيدتيه ، البردة والهمزة  
لم يقلد شاعراً قبله ولم يتخذ شاعراً إماماً فجاء شعره صورة لنفسه  
ولكنه مع ذلك فكر في الشعراء الذين مدحوا الرسول قبله وأغلب الظن  
أنه فكر في كعب بن زهير وفي قصيدته " بانت سعاد زينة نال به سده  
القصيدة شهرة واسعة فهذه القصيدة أحق أن تثير انتباه البوصيري

ثم إن الظروف والدواعي لكلا الشاعرين كانت متشابهة ومتشابهة  
فكان كلاهما من الرسول عليه السلام بمقام العائد المستشفع ، كرمه  
الهم ، وضائق عليه الأرض وتقطعت به الأسباب ، إلا أن كعباً كان  
يستشفع إلى الرسول وصاحبه كان يستشفع به صلوات الله وسلامه عليه  
فكعب كان طريقاً مشرداً هجا الرسول وصد عن دعوته ، فسخط الرسول

(٦) المصدر نفسه ص ٢٠٠ وأنظر كذلك الشوقيات ٢٠٠/١

(٧) المصدر نفسه ص ٣٧ وكذلك : ما هرحس فميس " شوقي وشعره الاسلامي "



عليه وأهدر دمه ، فأشفق كعب ، وأيقن بالتلف ولم يدر أول الأمر ما يصنع ثم بدا له أن يعود بالرسول ويستشفع اليه بالشعر الذي أسخطه عليه ، فنظم " بانث سعاد " وقصدها اليه فأنسه ونفا عنه ، وتقبل قصيدته ، وأثابه عليها برده الشريف الطاهرة (٨) .

" والبوصيري كان مريضاً عاجزاً ، أبطل الفالج شقه ، وانقطع الرجاء في برحمته ولم يبق له معول إلا على ربه ، ولا أمل إلا في رحمته فنظم البردة يمدح فيها الرسول الكريم ويستشفعه إلى الله أن يلطف به ويكشف الضر عنه ، ومن قوله رحمه الله في ذلك .

فعلقتها - يعني القصيدة - وكررت انشادها ، وكيت ودعوت وتوسلت وشمنت ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فمسح على وجهي بيده المباركة ، وألقى علي بردة فانتبهت ووجدت في نهضة ، فقلت ( ٩ )

ولا مر ما رأى الرسول حين رآه يلقي عليه بردة ، أليس ذلك هو ما فعل النبي إذ أنشده كعب " بانث سعاد " ؟ أليس ذلك حقيقة الإشارة إلى أن البوصيري حين فكر في قصيدته كان يفكر أيضاً في كعب وقصيدته وأنه كان يغيظه ، ويود لو أدرك " بالبردة " مثل الذي أدرك صاحبة " بيانث سعاد " وللبوصيري بعد هذا كله مدحة نبوية على نمط " بانث سعاد " في الوزن والقافية ومطلعها .

إلى متى أنت بالذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مشغول

وعجيب أن يكون البوصيري في قصيدتيه هاتين على ما يبدو من الاستقلال والحفاظ على الشخصية ، وإن كان ليعيش في عصر

(٨) على النجدي ناصف ما لدين والاخلاق في شعر شرقى ص ٣٩ استناداً إلى شرح بانث سعاد لابن هشام : ٣ وأنظر كذلك ما شرح حسن نهى " شرقى وشعره الاسدي ص ٨٨ ص ١٠٠ - ١٠٨ - ١٨٠ - ١٩٠

(٩) على النجدي ناصف ( استناداً إلى فوات الوفيات ) الدين والاخلاق في شعر شرقى ص ٢٩ ر ٣٠ وكذلك ما شرح حسن نهى المرجع والموضع نفسها



اتسم بالتقليد والجمود ، وأن يكون شوقى على ما نرى من الاقتصاد  
والمحاكاة ، وأن كان ليحيش في عصره فهو ونهوض (١٠)

### ثالثا : التشابه بين النهج والبردة الميمية في الموضوع والنمط

(١٠) نجدا البرصيرى يستهل البردة الميمية بالنسيب ثم يذكر شيئا من الحكمة  
وفلسفة النفس - ثم يمدح الرسول ويصف شمائله المتنوعة ، ويذكر  
بشائره ولده والمجيزات التي ظهرت على يديه ، ثم يذكر الغزوات وسائر  
الصحابه فيها ويختتم قصيدته بالتوسل والندم والاستغفار .

(١١) وكذلك بدأ شوقى نهج البردة بالنسيب ، ثم ذكر شيئا من الحكمة  
وفلسفة الزهد والنفس ثم مدح الرسول وذكر صفاته وعلو منزلته ومعجزاته  
وبشائر مولده وغزواته ثم انتقل الى الجهاد وحكمته وبلاء الصحابه  
فيه ، وذكر فضل الشريعة المحمدية على سائر الشرائع وذكر الخلفاء  
الراشدين ممن أحسنوا الخلافة على الناس وصنعوا لهم وللدن مالم  
يصنع غيرهم ثم أنهى قصيدته بأبيات في الرسول عليه السلام وفي  
التوسل والدعاء للمسلمين أن يخلص الله بهم ويكشف عنهم الحنق  
والاستبداد .

(١٢) فتجد الاتفاق بين القصيدتين في الموضوع ولكن من ناحية الترتيب نجد  
اختلافا كبيرا بينهما .

فالبردة مستقيمة النهج بينة المعالم ، قاصدة السير ، تأخذ على  
حسب تتابع المراحل وفق مواقع الأحداث في سلسلة الزمان ، وكلما  
خلصت من رحلة تقدمت الى التي تليها تباعا - وإذا بدأ أن شمس  
شيئا من المداودة أو التكرار فأنما يكون لمداعمة مقتضية من المناسبة  
ورعاية المقام ، لهذا يجد القارىء كأنه معها في رحلة شائعة متممة



لا يتخلل السير فيها عطف ولا توقف ولا مفاجأة ولا اضطراب .

أما قصيدة النهج فلا يبدو أن لها طريقا مرسوما محدودا ولا عالم معروفة بينة ، كأنها في مجموعها الاشتات المبهثرة يطيف بها من خارج سياج جامع محيط - ولكن لا يكاد يؤولف بين مفرادتها من داخل نمط من وحدة الفكرة ، أو تماسك المنطق ، أو تساقوق الحوادث ، فإذا القارئ معها أبدا في قلق وتوجس وغم ، فما يكاد يرضى منها وهو يظن أن مقتضاها المراحل ، ويظم السابقتها التي اللاحق - حتى تنقلب به راجعة لتسلم معناه ، أو تتم نقطا ، أو تذكر نفسها أو تكرر ماضيا - فإذا قضت من ذلك أريا وثبت به عودا إلى حيث كان من قبل ، أو تميل به إلى وجه آخر لم يكن يحسب أن يسأل اليه من هناك ( ١١ )

#### رابعاً : الاختلاف بين النهج والبرده :

ومع أن شوقي قد سلك في قصيدته سلك البوصيري في البرده غير أننا نجد موضوعا جديدا ومتكررا في نهج البرده لانجده عند البوصيري فشوقي قد تعرض لموضوع القتال ورد على منكري الجهاد في الاسلام ردا عريضا وهذا هو ما كان يقتضيه عصره .

قالوا غزوت ورسلا لله ما بحثوا  
لقتل نفس ولا جأءوا لسفك دم  
جهل وتضليل أحلام وسفسطة  
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم  
لما أتى لك غوا كل ذي حسب  
تكفل السيف بالجهال والعم

ثم يذكر فلسفة الجهاد قائلا :

والشر ان تلقه بالخير فقت به  
ذرطوان تلقه بالشر فنجسهم  
ثم يذكر أن المسيحية اضطهدت ولم تجد مأنا الا في السيف .

( ١١ ) على النجدي - المصدر نفسه ص ٣٩ وكذلك ما هرفه في المصدر والمواضع نفسها



قبل المسيحية الضراء كم شريست  
 طريسة الشوك لونه بها ويوسمها  
 لولا حماة لها عبوا لنصرتهم  
 علمتهم كل شيء يجبلون بسهم  
 دعوتهم لجهنم فيه سوء دهم  
 لولاه لم نزل لدولت في زمين

بالصاب من شهوات الظالم الغلم  
 في كل حين قتالا ساطع الحدم  
 بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم  
 حتى القتال وما فيه من الذم  
 والحرب أمر نظام الكون والامم  
 ما طال من عمد أو قمر من دهم (١٢)

فالبيت الأول يعرض الموضوع كما يصوره بعض أهل الديانات الأخرى مصعبا  
 أو جهلا إذ يذكرون أن القتال همجي ووحشية وابطال للحياة ، ونشر  
 للخراب والدمار وما لهذا يرسل المرسلون ولكن لنشر السلام وإشاعة أسباب  
 المودة والرحمة والأيام السالفة من بعده تكرر على هذه القضية  
 بالنقض والتفنيد فتبدأ بأن ترد أقوال القوم فيها إلى الجبل والتضليل  
 والسفسطه ثم تصود فتجلب الحقائق على وجهها وتصوق الجميع تباعدا  
 لتأييدها وإفحام خصومها فتذكر أن الرسول صلعم لم يلجأ إلى السيف  
 ابتداء ، ولا كان - حين لجأ إليه بأغيا ولا مهاجما - لقد بدأ  
 جهانه بشرح الرسالة والترغيب فيها ، والاحتجاج لها فغابت حشيه  
 بجمهرة أهل الرأي السديد والحبيب الشريف عن طواغية وأقتناع  
 وأعداء أهل الحق والفضيلة والمناذلة على محاربة دعوتيه ، والكيد له  
 والافتتان في أيذائه وإيذاء أصحابه ، فلم يكن بد من السيف  
 فليكن كمشاه لحسم الشر واستئصال الداء الحياتي .

أما بقية الآيات فتسوق الشواهد من التاريخ على أن القتال  
 ضرورة لا معدى عنها في نشر الدعوات وحمايتها ، وفي إقامة الملك  
 وتثبيت دعائم السلطان ، فقد اضطرت المسيحية وعذب المؤمنين  
 بها عذابا نكرا ، ولم يقع لها الظهور والأمن إلا في كف السلطان  
 ولا قدر لها الذيوع إلا في أشر الفتوح وتحت ظلال الميزان - وكانت  
 الأمم ولا تزال تمول على القتال في إسحاق الحقوق ، وابطال المظالم



وتأسيس السندول واقصر النظام، والقطعة في موضوعها دفاع قيم عن مبدأ من مبادئ الاسلام العملييه ورد لتهمة ظالمة طالما لاكتها بعض الأنسنة جهالة أو حقنا وهي في أسلوبها منطقية وفي فنها شعرية محكمة الأداء " (١٣)

(١٥) " وشاعرنا في مديحه الرسول يدفع بأيمس تعا ليسم الاسلام وملتجأ بالحياة من شبهه واتهامات فهو يحمل على ذلك الدعوة التي تقول أن الدين الاسلامي لم ينتشر الا بسفك الدماء والانبيااء رسل رحمة لا رسل قتال وخروب فيندفع الشاعر قائدا في رده ويلمح ذلك في قوله "جهل وتضليل أحلام وسفسطه" فالاسلام لم يرفع السيف الا بعد أن يعيس من اللسان وبعد أن لاقى الأميين من جهل الجاهلين وتضليل المشتركين والمنافقين

#### خامسا : ايجاد الاسلام في نهج البردة الميمية

(١٦) أما دمشق في قصيدته نهج البردة بفضل الشريعة الاسلاميه في تربية الأم وأعالق صروح الحضارة وذكر في ضمن ذلك أن الشريعة الاسلامية فتحت عقول الناس وهدتهم إلى مختلف العلوم وأعطتهم عقيدة التوحيد والحكمة والسياسة ونظم الملك التي تصلح للناس على كل حال من الأحوال بلا تغيير في أحكامها ولا تبديل لنصوصها وهكذا يقول .

شريعة لك فجرت العقول بها  
ياحي حول سنن التوحيد جودها  
غراء حامت عليهم أنفوس ونهسي (١٥)  
عن زاخر بصنوف العلم مأتظم  
كالعلى للسيف أو كالوشى للحكم  
ومن يجد سلسلا من حكمة يحم

(١٣) على النجدي " الدين والاخلاق في شعر شوقي " ص ٦٢ وكذلك ما هو فهمي

(١٤) المصدر والموضع السابقان  
ما هو حسن فهمي شوقي وشعره الاسلامي " ص ٩٠  
(١٥) النهي : العقول والقرآن يستعملها كثيرا بهذا المعنى " ان في ذلك لآيات  
لاولى النهي " سورة طه آية ٥٠ وواضح أن شوقي يشير إلى أن الاسلام  
دين العواطف والعقول معا .



لما السبيل إلى ساس العالمين بهيما  
 يجرى الزمان وأحكام الزمان على  
 لما امتلأت دابة الاسلام واتسعست  
 وعلمت أمة بالقصر فازالست  
 كمشيد المصلحين العاملين بهيما  
 للعلم والعدل والتقدم طغرسوا  
 مرفان طافحو الدنوا المنقش  
 سار رغبوا هداة الناس بهيما  
 لا يردم الدهر ركن شاد عدلهم  
 نالوا السعادة في الدارين و  
 هو معك روبا آتينا وما حوت  
 وخل كسرى واليونانيدل بهيما  
 وأتركهم سيران الملك من بهيما  
 دار الشرائع روبا كلما كسرت  
 ما غارتها بربا ناعند طغرسا  
 ولا استوت في طسرا ز من قياهرها

الجمهورية

تكلت بهباب الدهر واليوم (٥٦)  
 حكم لربنا ناعند في الخلق مرتسم  
 مشيت سالكه في نهرها التسم  
 توفى القياصر بهيما والنعم (١٥)  
 في الشرق والغرب ملكا بانج العظم  
 من الامور وما شدد وا من الحس  
 وانزلوا الناس من سلسا لها الشيم  
 الى لقلنج طروق واغبح العظم  
 وحاسط النهرى ان تلمسه ينير  
 على عيم من الرضوان مقتسم  
 كل العواقب في بنسداد والقوم (٥٨)  
 هو على اثر النيران والايكس  
 في نيرة العدل لا في نيرة اليرم  
 دار السلام لربا القمت يد الماسم  
 ولا حكتهم اقضا عند مختصم  
 على رشيد وبا مسن ومعتصم (١٩)

بعد الشاعرين

- (١٦) اليوم : الشيوخوخه ، ولاحظ أن شوقي يكثر من استعمال الحليمة اللطيفة ومنها العباقي والمقابلة كمانى هنا بين الشهاب واليوم . وقد سبقه الى ذلك الهوييني .
- (١٧) اى الحرب أصحوا بعد الفتح الاسلامى رفاة ولكن على القياصرة بعد رفسى الشاع والفتنم .
- (١٨) اى كل الجواهر النادرة في بلاد الاسلام لا في أوروبا وحضارة المسلمين فسى بغداد كانت أعظم وأضخم من حضارة الرومان واليونان .
- (١٩) شوقيات ٢٠٣/١  
 والشطر الثاني من البيت الأخير إشارة الى هذين الرشيد والمأمون والمعصم ، وكلهم من الخفاة الاسلاميين في العصر العباسي



(١٧) أرايت الى شوق كيف لا يفتنسه الاحسان حين يتجرد في شجرة من المحاكاة والتقليد حتى في الجميل والحاجة ، وحين الموازنة والترجيح ؟ أنظر اليه كيف يستغل الوحي ليقوده من الاتساق الجمالية ، وكيف يتمدد له من حقائق التاريخ فاذا فيضان يلتقيان : فيض من الفن الرفيع وآخر من المعرفة المجزية ؟ ثم أنظر اليه كيف انفبنتها ، وأخرج منها هذا المزاج العذب ، بل صنع منها هذا المرحى الأنيق الجامع ، فيه ذكر لبعض خصائص الرسالة المحدث به والعام بخلها في بناء الدول وتأسيس الملك ، وإشاعة الطائفة والخير والصلاح والعدل بين الناس وفيه موازنة بين حنايتها وسائر الحشرات القديمة ، وتنزيل لها عليها جميعها الشواهد والبيئات . والحق أن هذه المقطعة تعد في موضوعها من فرائد الشعر النادر المثال . (٢٠)

سادسا : بين أهدأ السابقين وهذا في شوقي من التديج النبوي

(١٨) يبرز هنا سؤال وهو : اذا كان بعض الشعراء السابقين مثل كعب بن زهير كعب بن والأعشى قد نحا الرسل لشد واقع شخصية فاهو فرض شوقي من مدح الرسول ؟ ان شعر شوقي يجيب على هذا السؤال بأن فرضه من مدح الرسول ووصف أوصافه وشجاعته هو دعوة المسلمين الى النهوض والتصديك بأحكام الاسلام لكي يبلغوا الى أوج الرفعة كما بلغه أوائل المسلمين من قبل .

” واذا كان بعض الشعراء الذين نحا الرسل في حياته كالاعشى وكعب بن زهير قد وقعوا الى ذلك بعد واقع شخصية ، واذا كان بعض الذين نحا مدحوه بعد موته ، كانوا قد فسحوا الى ذلك بتأييده مذهب سياسي معين كأييسر آل البيت ، أو تحقيق أهداف بلاغية فان البوصيري وشوقي مسن أبرز الشعراء الذين نحا الرسل عن عاطفة مشوبة صادقة . وان كان البوصيري في مدائحه النبوية يعبر عن حبه نحو الرسول ، فقد كان لشوقي هدف أبعد مدى من ذلك فهو يصور لنا صفات الرسول تلك التي كانت له أكبر عون على تحقيق دعوتيه ، والتي مكنته من أن يحول أمة جاهلية



متفرقة الى دولة اسلامية عزيزة الجانب .- يصورها لنا حتى تكون مثالا  
اعلى يقتدى به المسلمون في حاضرم .- ويتخذ من حياة الرسول  
ما يذكر المسلمين بدينهم الصبح وماضيهم المجيد \* (٢١)

### سابعاً - دعوة شوقي الى النهوض الاسلامى :-

(١٩) فى آخر نهج البردة ، نرى شوقي يتحسر على حالة المسلمين فى عصره  
وما آل اليه امرهم من الضعف والانحلال والانحطاط ، فهو يتمنى -  
وهذه غاية امنيته - ان يستيقظ المسلمون من سباتهم العميق ، وينهضوا  
ويأخذوا مكانتهم اللائقة بهم فى العالم ، ويدعوا الله ان يغير  
حالمهم الى ما كان فى بداية عصر الاسلام .

ولا جل ذلك يتمثل الى الله برسوله لينقذ امته من الخسف والمذلّة  
والهوان .- وهذا هدفه من نظم هذه القصيدة :

يارب هبت شعوب من منيتها	واستوقظت امم من رقدة العدم
سعد ونحس وملك انت مالكة	تديل من نعم فيسه ومن نقم
راى قضاءك فينا راى حكمتك	اكرم بوجهك من قاض ومنتقم
فالطف لاجل رسول العالمين بنا	ولا تزد قوه خسفا ولا تسم
يارب احسنت بده المسلمين به	فتم الفضل وا منح حسن مختتم (٢٢)

### ثامناً - فارق آخر بين شوقي والبوصيرى :

(٢٠) وهنا نجد الفرق واضحاً بين البوصيرى وشوقي .  
( ( فالبوصيرى يختم قصيدته بالاستغفار من ذنوبه ، ويلوذ بالرسول  
فى ذلك - ويمنى نفسه الجازعة بعفو الله ورحمته ، ولا يكاد يصل  
الى طالب الغفران لبقية المسلمين حتى تكون القصيدة قد انتهت .

(٢١) ماهر حسن فهمى - شوقي شعره الاسلامى ص ٢٤ ، ٢٩ ، ١٠١ ، ١٠٦

وكذلك : شوقي ضيف " الادب العربى المعاصر فى مصر " ص ١١٢

(٢٢) الشوقيات ج ١ ص ٢٠٨ .



أفطعت في الصبا في الحالتين وما  
 فيا خسارة نفس في تجارتها  
 يا أكرم الخلق ما لي من الوفاء به  
 ولن يضيق رسول الله جاهك بـ  
 لـحل رحمة ربى حين يقسمها  
 يارب واجعل رجائي غير منتقض  
 يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا  
 حصلت الا على الاثم والندم  
 لم تشتت الدين بالدنيا ولم تسم  
 سواك عند حلول الحادث العمم  
 اذا الكريم تحلى باسم منتقم  
 تأتي على حسب العصيان في القسم  
 لديك واجعل حسابي غير منخروم  
 واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم ( ٢٣ )

( ٢١ ) اما شوقي فهو يختم قصيدته ضارعا الى الله ان يقلل الشعوب الاسلامية  
 من عثرتها ويستشفع برسول الله في ذلك . كما اسلفنا ذلك حالا . . .  
 وقد يشير التساؤل ان يكون البوصيري في عصر الحروب الصليبية  
 ثم لا يطلب النصر للمسلمين بل يقصر حديثه على طلب المغفرة لنفسه ،  
 على حين نرى شوقي يتكاد يقصر آماله على نبضة المسلمين ويقظتهم ، ولكن  
 الواقع ان شوقي كان يحس انه شاعر الاسلام وانه المعبر عن آمال المسلمين  
 والامهم ( ٢٤ ) .

( ٢٣ ) برودة البوصيري - الابيات الاخيرة

( ٢٤ ) ماهر حسن فبني - شوقي وشعره الاسلامي ص ١٨٩ ، ١٩٥



### المبحث الثالث - الهمزية الشوقية وتأثيرها بالهمزية البوصيرية

( ٧٢ ) نظرة عامة الى القصيدة تسين :

نظم شوقي همزته في مدح النبي عليه السلام - والقصيدة تتفق مع همزية البوصيري في الروي والمجرى ، فكليتاها همزية مضمومة لكنهما تختلفان في الوزن ، فههمزية البوصيري من البحر الخفيف ، وهمزته شوقي من البحر الكامل والبوصيرية أطول من الشوقية ، فأبياتها ستة وخمسون وأربعمئة بيت ، وموضوعها اثنا عشر ، أما الشوقية فأحدها وثلاثون ومائة بيت وتحتوي ستة موضوعات وكلها من موضوعات البوصيري إلا موضوع الاسلام وخصائصه فتتفرد به الشوقية ، أما الموضوعات التي جاءت في همزية شوقي فهي :-

- ( ١ ) مولد النبي ( ٢ ) القرآن والحديث ( ٣ ) بعض شمائل النبي
- ( ٤ ) الاسلام وخصائصه ( ٥ ) الاسراء والمعراج ( ٦ ) الدعوة ونجاحها
- ( ٧ ) التوسل والشفاعة .

( ٧٣ ) ترديد لفهم شوقي للاسلام :

نرى شوقي يمجّد الاسلام في هذه القصيدة ، ويمدح النبي لانه هو الذي اقام الحق في العالم وجاء بالهدى للناس . وهذا الهدى هو القرآن الذي علم الناس كيف يعيشون جماعات وفردى .

فالاسلام ليس فقط مجموعة من العبادات والطقوس الدينية ، بل انه يرشد الناس الى حياة كريمة ناجحة ، سهلة يسرة ، ليس فيه ظلم على احد - بل فيه العدل والمساواة للفقراء والاغنياء والناس كلهم متساويين - فهو يحافظ على حقوق الجميع ، لا لطبقه مخصصة - فالدين الاسلامي يسر ، والعمل به سهل لانه يطابق الفطرة الانسانية - وليس هناك نظام للحياة افضل منه ولا احسن :

يا ابن عبد الله قامت سمحة ..... بالحق من ملل الهدى غبراء  
.....  
.....



( ٢٣ ) أبرز ما في الهزمية الشوقية :

وخشية التكرار ، فإننا نقتصر في علاجنا لهذه القصيدة الهزمية الشوقية على هذا الختام الذي ينفرد شوقي بتوجيهه لصالح المسلمين كلهم لا لصالح نفسه وحدها ...

ذلك ان لشوقي آفاقا واسعة ، فهو لا يفكر في نفسه بل يفكر في أبناء دينه ، يتألم من حالتهم ، فهو لا يتوسل الى الرسول لنفسه بسبل يتوسل اليه ان يشمل بركته جميع المسلمين فينهضوا من سباتهم .

وهو يذكر قومه فياسى لحالهم ، ويشكو الى النبي ما اصابهم من تفرق الكلمة واجذاب النفوس ، ومطابقة الهوى ، والاعتزاز بالباطل ، والاخذ الى الدعة ، والاعراض عن الدين وعن الاهتداء بهديه المبين ، ثم يدعو لهم ان يتداركهم الله بلطفه ، ويهديهم الى امرهم صلاحا ورشدا : ( ٢٥ )

وما جئت بابك مادحا بل داعيا	ومن المديح تضرع ودعاء
ادعوك عن قوى الضعاف لازمة	في مثلها يلقي عليك رجاء
ادري رسول الله ان نفوسهم	ركبت هواها والقلوب هوا ؟
متفككون فما تحم نفوسهم	ثقة ولا جمع القلوب صفاء
وقد واقرهم نعيم باطل	ونعيم قوم في القيود بسلا ( ٢٦ )

فشوقي بحكم دواهبه ، ورسوخ ملكة الشعر عنده ... يجعل من نفسه لسانا لقومه ، يصف للرسول الكريم ادواءهم ، ويسأل لهم الطب والشفاء ، فهو جماعي زعيم ، واسع النظرة ، مشترك الفضل ، مؤمن بقوة الترابيط في الامة الواحدة ، وتأثر احادها بما تتأثر به جماعتها ، وان اختلفوا في مبلغ هذا التأثير ومداه .

اما البوصيري فكما رأيت من الاثرة والفردية ، يبغي الخير لنفسه ، ويختصها به وحدها كما لا يفكر الا فيها ، ولا يعمل الا لها - ولا يريد ان يكون لها فيما تشتهي شريك ، مع ان حال المسلمين

( ٢٥ ) على النجدي ناصف ، الدين والاخلاص والاخلاق في شعر شوقي ص ١٤٤

( ٢٦ ) الشوقيات ٤١/١



لعهده كانت أكثر سوءا ، وأشد فسادا منها لعهد شوقي ،  
فالفتن قائمة ، والحروب متداركة والاضطراب شامل ،  
والفوضى تكاد تغطي كل مكان . ( ٢٧ )

( ٢٧ ) علي النجدي ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ وكذلك ماهر حسن فهدى  
شوقي ، ص ٨٨ ، ١٠٦ .



الباب الرابع  
السياسة في المناسبات الإسلامية

اولا : في ذكرى الهجرة النبوية

نداء للعالم الاسلامي

( ١ ) في غرة المحرم ١٣٢٩ هـ ( ١٩١٠ م ) احتفل الحزب الوطني بزعامة  
المرحوم محمد فريد لأول مرة في تاريخ مصر بعيد رأس السنة الهجرية  
فانتبهزها شوقي فرصة وأنشأ قصيدة ضخمة سماها " مرحبا بالهلال " .  
وقد مضى شوقي في هذه القصيدة ، يبحث المسلمين على النهوض والرقى  
ويتوجع لما هم فيه من نوم عميق ، ويذكرهم بان الاسلام عودهم  
ان يدفع العالمين ، ويضع الخاملين وكذلك كان الحزب والمجد للمسلمين  
الاوائل وكان التدهور والذل لمتأخريهم ، حتى ظلموا الدين معهم ،  
ظلموه حين ضيعوه بجهلهم وخمولهم ، ثم ظلموه خصوصه حين  
ظفروه دينا لا يرقى بصاحبه . وما ضيع اصحابه غير التفرق والانقسام ،  
ثم يزجر المسلمين وينبهمهم من قتلهم فهم في طريق السيل الذي يطوى  
كل ما يلاقيه في طريقه ، ولن ينفعهم التفاخر بالماضي في زمان  
فخره بحاضره ( ١ ) .

ثم يختم شوقي قصيدته بالدعاء لهدف سياسي اصيل هو الوحدة  
الاسلامية بين المسلمين عامة ، وهو الهدف الذي وهب له شوقي  
كثيرا من جهده وقته كما سنرى فيما يلى من قصائده .  
وفي قصيدة " مرحبا بالهلال " يقول شوقي :

( ١ ) عبد الرحمن الرافعي " محمد فريد " ص ١٥٥ . وكذلك ماهر حسن  
فهيم ، شوقي شعره الاسلامي ص ٥٩ - ٦١ .



أم الهلال مقالة من صادق  
هذا هلالكم تكفل بالهسدي  
سرت الحضارة حقبة في ضوئه  
وننى له العرب الاجاود دولة  
رفعوا له فوق السماك دعائما  
الله جل ثنائه بلسانهم  
وتخير الاخلاق احسنها لهم  
كالرسل عزا والملائك رحمة  
عدلوا فكانوا الغيث وقعا كلما  
والعدل في الدولات اس ثابت  
ايام كان الناس في جهلاتهم  
من جهلهم بالدين والدنيا معا  
ضلوا عقولا بعد عرفان الهدي  
حتى اذا انقسموا تقوض ملكهم  
لوان ابطال الحروب تفرقوا

والصدق اليق بالرجال مقالا  
هل تعلمون مع الهلال ضللا  
ومشى الزمان بنوره مختالا  
كالشمس عرشا والنجوم رجالا  
من علمهم ومن البيان طسالا  
خلق البيان وعلم الامثالا  
ومكارم الاخلاق منه تعالسى  
والاسد بأسا والغيث نسوالا  
ذهبوا يميننا في الورى وشمالا  
يفنى الزمان وينفد الاجيالا  
مثل البهائم ارسلت ارسالا  
عبدوا الاصم والهوا التمشالا  
والحق ان هو ضل كان عقالا  
والملك ان بطل التعاين زالا  
غلب الجبان على القنا الابطال (١)

وهكذا يدعو الشاعر المسلمين الى الوئام والوحدة ويحذرهم من عواقب  
التفرقة والاختلاف .

### ثانيا - في ذكرى المولد النبوى . نداء للنهوض الاسلامى :

(٢) ثم نظم الشاعر قصيدة اخرى في ذكرى مولد النبى عليه السلام وسماها  
" ذكرى المولد " .

وفي هذه القصيدة لم ينس الشاعر هدفه الاول وهو دعوة المسلمين  
الى الشجاعة والتضحية في سبيل حقوقهم وحررياتهم . وذكرهم بان  
المسلمين الاوائل قد بلغوا من المجد والرفعة ما بلغوا بالكف  
والاقدام . ثم يبين فلسفة الحياة بان الدنيا لا تؤخذ بالامانى  
بل بالقوة والبسالة وان بلوغ المطالب الوطنية لا يكون بالتمنى ولكن  
بالنضال والصراع .

(١) شوقيات ج ١ ص ١٨٢ وكذلك :

ماهر حسن فهمى " شوقى وشعره الاسلامى " ص ٣٨ - ٤١ ٦٣ ٦٤

١٥٥ ١٥٦ ١٦٣ ١٦٤



فهكذا يحث الشاعر المسلمين على ان يتركوا الضعف والعجز والخير ..  
وينفخ فيهم ربح المعزم والتفحيز ، تحت لواء الاسلام لكي ينالوا المجد  
والرفعة كما نالها المسلمون الاوائل بفضل الاسلام .

وعلمنا بناء المجد حتى  
وما نيل المطالب بالتمنى  
ولكن توخذ الدنيا غلابا  
وما استعصى على قوم منال  
اخذنا امرة الارض اغصابا  
اذا الاقدام كان لهم ركابا (١)

(٣) ثم ينتهي الشاعر الى التوسل بالرسول عليه الصلاة والسلام ويستشف  
بسه الى الله ان يخير حال المسلمين - وسأل المجد لابناء دينه  
دين ان يطلب لنفسه . كما كان يفعل السابقون في شئنا ...

سألت الله في ابنا ديني  
وما للمسلمين سوان حصن  
فان تكن الوسيلة لي اجابا  
كلمن النحس جرى عليهم  
اذا ما الضر مسهم وتابا  
ولو حفظوا سبيلك كان نسورا  
اظهار بكل ملكة غرابا  
وكان من الضحوس لهم حجابا (٢)

(١) الشوقيات ج ١ ص ٧١

(٢) شوقيات ج ١ ص ٧٣

ب - شوقي ضيف " الادب العربي المعاصر في مصر " ص ١١٢

ح - ماهر حسن فهمي " شوقي وشعره الاسلامي " ص ١٠٦



## الباب الخامس شوقي والخلافة الاسلامية

اولا - تفسيرنا لولائه للخلافة الاسلامية العثمانية :

( ١ ) الخلافة من اجل مناصب الدولة الاسلامية شأنا واعظمها مكانا ، وهى ولاية امر المسلمين نيابة عن صاحب الرسالة عليه السلام التزاما بتعاليمه . وبعد انقلابات كثيرة صارت الخلافة الى الدولة العثمانية فى عهد السلطان سليم - واخضعت الدولة العثمانية دولا اسلامية كثيرة - وقيمت الخلافة من بعد السلطان سليم فى آل عثمان يتولاها اكبر الابناء الى ان الفاهما مصطفى كمال " مؤسس الجمهورية التركية الجديدة بعد الحرب العالمية الاولى " .

اما احمد شوقي فقد كان يقدس الخلافة العثمانية ويجلها لانه كان يرى فيها وحدة للمسلمين وقوة وتكتلا لهم . ولا سيما فى الزمن الذى كانت الدول الاوروبية مصممة على ان يزيلوا كل آثار المسلمين من اوروبا ويبتلعوا الدولة العثمانية التى كانت رمزا لوحدة المسلمين ولعدهم وعظمتهم وكانت مؤثلا للاسلام والمسلمين .

فلا عجب ان يمدح الشاعر الخلافة والخلفاء العثمانيين . ويدافع عنها وعنهم . ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم - حتى اتهم بأنه يفرق فى مدحهم لانه تركى الدم ، تركى القلب والهى . . . . . والحق انه لم يفعل هذا لانه تركى الدم بل لانه كان يؤمن بالخلافة الاسلامية من اعماق قلبه - فهو يحبها لانها جزء من ايمانه ودينه .

فتح شوقي عينيه على عالم اسلامي تحتل منه رابطة الدين المكان الاول ، ونمت هذه الظروف فى عاطفته الدينية وقذتها ، واوحت اليه بفنون من الشعر الدينى ، من ذاك شعره فى الرسول صلوات الله عليه - وقد كانت زعامة المسلمين فى ذلك الوقت للخليفة العثماني ، ثم وجد شوقي الخليفة يدعو للجامعة الاسلامية ويحاول لم شتات المسلمين جميعا فليس عجيبا بعد هذا ان يتجه الشاعر بشعره الى الخليفة منذ فجر حياته ، ويمدحه ويطلب منه الاصلاح ويرى فيه مؤثلا للاسلام والمسلمين .



(٢) فهو يمدح عبد الحميد ويعدد حسناته ، ويصور التفاف الشعوب الاسلامية حوله واستمساكها به لانه الوثام بينها - ويبرأ ممن لا يتقدم بالسؤلا الى خليفة المسلمين ويرى فيه الخيانة والحسد والضلال .

رضى المسلمين والاسلام	فرح عثمان دم فداك الدوام
امة الترك والعراق واهله	ولبنان والرسى والخيـام
عالم لم يكن لينتظم لولا	انك انت العلم وسطه والوثام
وضع الشرق في يدك يديه	واقت من حماته الاقسام
غير غاو او خائن او حشود	برئت من اولئك الاحلام (٢)

واضح شوقى بنفسه بصراحة تامة بانه يؤيد الخلافة العثمانية لسبب الدين . فالخلافة من الشعائر الاسلامية بل فريضة القرائن منذ الخلفاء الراشدين عن صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وسلم . فلا يمكن لمسلم ان يتجاهل احكام الدين او يرفضها .

### ثانيا - دفاع شوقى عن ولائه لمصر والتي تعلقه بدولة الخلافة :

(٣) على ان من الواضح ان شوقى لم يكن من الهين على ضميره الوطنى وولائه المصرى ان يلذعه هذا الاتهام القاسى . ويبدو من قصيدته " عزل آستانه " كيف انبرى شوقى لينفى هذه التهمة قائلا بانـه يعدحها لانها مستنبطة من كتاب الله - والذين رفعوا الخلافة

- (٢) أ - طه حسن " حافظ وشوقى " ص ١٠١ ، ٢٢٠ .  
 ب - عباس المقاد " شعراء مصر وميثاقهم " ص ١٨٣ - ١٨٥ .  
 ج - طاهر الطناحى " شوقى وحافظ " ص ٢٨ ، ٤٦ ، ٧٧ ، ٨١ .  
 د - عباس العقاد " محمد عبده " ص ٦ .  
 هـ - ماهر حسن فهمى " شوقى وشعره الاسلامى " ص ٣٨ - ٤٢ ، ٦٣ ، ١٢١ - ١٢٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ .  
 و - عمر الدسوقي " فى الادب الحديث " ج ٢ ص ٨٠ - ٨٨ .  
 ز - شوقيات ج ١ ص ٢٣٩ .  
 ح - ماهر حسن فهمى " حركة البعث فى الشعر العربى الحديث " ص ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٦٣ .



هم أولئك الذين رفعوا الاسلام . فمن اجل الدين وجبه - فحسب -  
هو يوم يد الخلافة ، ويرى تأييداً فريضة دينية واجبة .

يا دولة الخلق التي تاهت على ركن السماك بركتها المسموك (٣)  
بيني وبينك ملحة وكتابها والشرق ينموني كما ينميك  
قد ظننتي اللاحى نطقت عن المهوى وركبت متن الجهل اذ اطريرك  
لم ينقذ الاسلام او يرفع له رأساً سوى النفر الا لى رفعوك (٤)

ولسوف نرى قريباً ، كيف كان شوقى يلح على هذا المعنى ، وهو ان تعلقه  
بدولة الخلافة لا يحنى تهاونه فى ولائه لوطنه مصر او تغافلته عنها  
او تفرطه فى حبها وفى الاخلاص لها .

وفى آخر هذه القصيدة يشير الخلافة بالبقاء على الزمن ، فانما هى شعلة  
التوحيد اوقدها الله هداية للناس ، - الم تركف بقيت الى اليوم  
على كثرة المناهضين لها من اعدائها ، والمسيئين اليها من ولاة امرها  
المستبدين ؟

قل للخلافة قول بأك شمسها بالامس لما أدنت بدلسوك (٥)  
يا جذوة التوحيد هل لك مطفى والله جل جلاله مذكيك  
خلت القرون وانت حرب معاك لم يخف ضدك او ينم شانيك  
يرميك بالام الزمان وشارة بالفرد واستبداده يرميك (٦)

وجدير بالذكر : ما نراه فى البيت الاخير من نظرة ذكية يجود بها شوقى  
فى بساطة يقين . . فليس العدو الخارجى وحده هو الخطر الذى يهدد  
الخلافة ، وانما هناك آخر رهيب هو ابتلاء الخلافة بظلم الفرد واستبداده . .

(٣) السماك : نجم يتلألأ باعلى السماء . . وقال : بلغ السماك = اى علا مجده  
وشأنه ، والركن المسموك : البناء القوي المدعم الشاهق .

(٤) شوقيات ١٦٥/١

(٥) دلوك الشمس : غروبها . وهى كلمة قرآنية \* أتم الصلاة لدلوك الشمس الى

غسق الليل \* سورة الاسراء . آية

(٦) المرجع والموضع السابقان .



( ٥ ) قالخلافة عند جذوة التوحيد والتوحيد عقيدة اساسية عند اهل الاسلام وهو يقتضى ان تعود الخلافة كما كانت اول العهد بها ايام كان يتولاها المديق ويسوسه الفاروق رضى الله عنهما :

عودى الى ماكنى في فجر الهدى عمرو يسوسك والعتيق يليك

ثالثا : تعلقه بالاتراك عامة :

( ٦ ) لاجل حب الدين يحب الشاعر الخلافة ه كما اسلفنا بل يحسب الاتراك العثمانيين ه ويفرح لفرحهم ويأسى لجرحهم .

اولا والمسلمون جميعا اخوة كما يقول القرآن ولكن تفرقوا في ظاهرو امرهم الى عرب و غير عرب فكل المناصر من آدم ولا شك لانهم موكل هذه هذه الخلافة - ثانيا ولانهم مسلمون كسلى مصر كابناء العموم او الخيولة ولكن الجند واحد .

يا آل عثمان ابنا العمومة هل تشكون جرحا ولا تشكوه الما  
اذا حزنتم حزنا في القلوب لكم  
وكم نظرنا بكم لعمى فجسدها  
ونبذل المال لم نحمل عليه كما  
صبرا على الدهران جلت مصائبه  
تشكون جرحا ولا تشكوه الما  
كلام تحمل من هم ابنها سقما  
لنا السرور فكانت عندنا نعمة  
يقضى الكريم حقوق الاهل والزما  
ان المصائب ما يوقظ الامسا

( ٧ ) ثم يتحسس الم الطعنة الغادرة التى طعنوا الحاقدون فى ولائه المصرى نكالا بحبه للاتراك ه فيعود للرد على هؤلاء الطاعنين ه ويؤكد ان حبه للاتراك تشبها بصلة الاسلام فان ذلك لا ينافى حبه لمصر ولا هلمها :

قال العزول خرجنا فى محبتكم  
فما على المرء فى الاخلاق من حرج  
ولو وهبتم لنا علينا سياد تكس  
نحنو عليكم ولا ننسى لنا وطننا  
هذهى كرائم اشيا الشعوب فان  
من الوقار فيا صدق الذى زعما  
اذا رعى صلة فى الله اورجها  
ما زادنا الفضل شى خلاصنا قدما  
ولا سريرا ولا تاجا ولا علما  
مات فكل وجود يشبه العدم ( ٨ )

- شوقيات لا ص - ٣١٧ ج ١  
أ - طه حسين " حافظ وشوقي " ١٩٩ ٢٠٠ ٢١٩ ٢٢٠ ب - العقاد " شعرا " مصرييناتهم ص ١٨٣ ١٨٥  
ج - طاهر الطناحى " شوقي وحافظ " ص ٢٨ ٢٢ ٣٢ ٤٧ ٨١  
د - حسين شوقي " ابى شوقي " ص ١٤ ٢٦ ٢٧ ه - شوقي ضيف " الادب العربى المعاصر فى مصر ص ١١٠ ١١٤ ١١٩ ( و ) عبد السوقي " الادب الحديث " جز ٢ ص ٨٢ ١٠١  
ز - ماهر حسن فهى " شوقي وشعره الاسلاف " ص ٤٦ - ٥٠ ( ح ) احمد الحوفى " وطنية شوقي " ص ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤  
٢٦٤ ٣٧١ - ٣٨٥ .



لكننا نلاحظ هنا في البيت الثاني بالذات ان شوقي يعترف او يوئد ان يعترف بما لم يصح به من قبل وهو تفسيره لالاتراك ليس للاسلام وحده كما اسلفنا ولكن لما يربطه ايضا بالاتراك من صلة الرحم . . لكنه اعتراف غير واضح ولا قاطع فماذا يريد شوقي بكلمة " الرحم ؟ " ، اليس من الجائز ان تكون تعبيرا مستعارا ولكن من الصلة الدينية نفسها ايضا - كما سعى القرآن المسلمين اخوة ، وازواج النبي امهات المؤمنين ٩٤ .

وقد جاء كل ذلك في القرآن واضحا :

" انما المؤمنون اخوة (٩) " النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم

وازواجهم وامهاتهم (١٠)

هو يدعو للاتراك الخير والهدى لانهم خدام الاسلام ويورى في الاتراك المسجد والمستقبل الياسم للملك وللإسلام :-

يا فتية الترك حيا الله طاعتكم  
انتم قداء الملك والاسلام لا يرحا  
وصانكم وهداكم صادق الخدم  
منكم بخير قد في المسجد مبشهم

رابعا : دعوته للترك للتقرب الى العرب :

(٨) يرى شوقي ان هناك اسبابا قوية ، يقرب الترك الى العرب . فالانسان شرقيان - وهما جاران في الضاد وفي البيت الحرام ، ولكن اقوى واصلب رابطة بينهما هي رابطة الاسلام ، فالاتراك مسلمون والعرب كذلك ، فيجب ان يتعاون بعضهم بعضا ، ويقوى هذه الرابطة الدينية السني هي اوثق الروابط . ولا ننسى ان اساس الروابط بين الترك والعرب عند شوقي هو الدين الاسلامي - فكان مؤيدا بل داعيا الى حركة الجامعة الاسلامية . فلذلك نجد في كل شعر من اشعاره روح الجامعة الاسلامية :

(٩) سورة الحجرات ( آية ) وتم ١٠

(١٠) سورة الاحزاب ( آية ) وتم ٦



تحلكن مصر منها في ضمائرهما  
فنحن أن بعدت دار وان قريت  
ناهيك بالنسب الشرقى من نسب  
شمل اللغات لدى الاقوام ملتئم  
مقربوا بيننا فيها وبينكم  
ونلنا ان اخذنا بالفلاح يد  
فلا تكونن تركسوا الفتنة ولا  
فسيفها سيفها في كل محسنة  
وتعلن الحب جما فخر مشهم  
جاران في الدار اوفى البيت والحرم  
وحذا سبب الاسلام من رحمهم  
والضاد فينا يشمل فخر ملتئم  
فانها اوثق الاسباب والذمم  
وسمينا قدم فيه الى قسدم  
تلك الحجوز وكونوا تركيا القسدم  
وعدلها طوق الاسلام بالنعم (١١)

ونلاحظ في البيت قبل الاخير اشارة شوقي اشارة مفزوع قد صدقته  
الحركة التي هبت يومئذ في تركيا وتسلط اليها دعوى منكرة الى قصر الاهتمام  
على تركيا وحدها وعزلها عن التزاماتها الاسلامية نحو الخلافة ومشكلاتها  
السياسية التي ظهر يومئذ مدى ما تطورت اليه من تعقيدات ما تجلبه على  
تركيا من صدامات شاقة ضد الدول الاوربية التي تواثبت على اقطار  
الحالم الاسلامي فلم يعد امام الاتراك الا سبيلين : اما الاصرار على  
حمل اعباء الخلافة والصدام ضد هذه الدول الاوربية وهي عديدة وقوية  
واما ان يحكموا على بلادهم وحدها بعيدا عن هذه المشكلات المستطيلة  
المعقدة وهذه هي النعمة المنكرة التي تسلت الى الاتراك وارتفع همسها  
من خلال الدعوة الجديدة لجمعية " تركيا الفتاة " ( ١١ م ) كما سنرى .

#### خامسا : استقزاز السلطان لنجدة مصر :

( ١ ) يستنجد الشاعر بالسلطان المسلم التركي ويحثه على ان يؤيد مصر ضد  
الاحتلال البريطاني ، فان الشاعر يعتقد ان السلطان هو امير المؤمنين  
وظيفة المسلمين وكما يجب على المسلمين اطاعته فهكذا يجب عليه  
ان يساعد هم عند عدوهم ولا يتركهم فرسة للاعداء ، وذلك يدل على ان  
شوقي كان يريد ان يتعاون المسلمون بعضهم بعضا تحت راية الخلافة  
الاسلامية وان يجعلوا الدين اقوى رابطة بينهم تحميهم جميعا من شر  
الاعداء وهذا هو هدف فكرة الجامعة الاسلامية :

( ١١ ) شوقيات ج ١ ص ٢٢٦

( ١١ م ) - عبر الدسوقي " في الادب الحديث " ج ٢ ص ٨٤ . وكذلك ،

ماهر حسن فهي " حرة البحث في الشعر العربي الحديث " ص ٢٧ ٢٦٦-٢٢٧



نستطيع الامام نصرا لمصر      مثلما ينصر الحسام الحسام  
 قلصر وانت للحبيب ادري      بآء يا حبيب الحما استعصم  
 يشهد الله للشعوب بهمنا      وكفانا ان يشهد السلام  
 والى السيد الخليفة نشكو      جور دهر احراره ظلام  
 (١٩)



فأرفع الصوت انما هي مصر      وأرفع الصوت انما الاهرام  
وأرفع مصر      ولم تنزل خبير  
قلها بالذي أرتك زمام (١٢)

ونلاحظ ما في البيت الاول من حفاظ شوقي على الكرامة المصرية فهو يرغم التماسه لمعاونة الخليفة لها • بيد انما معاونة الند للند والصدق للصدق " مثلما ينصر الحسام الحسام " •

كما نلاحظ ما في البيت الاخير من احتفاظ شوقي بالتعبير الهاديء الحذر عن خصوم بلاده وهم الانجليز • الذي صيغ كما نرى هم المستعمرين الظالمين الا انهم كذلك " احرار العصر " ولهذا فان شوقي يشكو " جور عصر احراره ظلام " •

#### سادسا : نداء للمسلمين للالتفاف حول الخلافة : —

١٠ — يدعو شوقي المسلمين الى أن يلتفوا حول الخليفة العثماني ويؤيدوه وهذا هو ما يدعو اليه الاسلام • وهذا هو ما تقتضيه ظروف عصره •

ويحذرهم من عواقب الاختلاف والطغيان ويذكرهم أن يتعظوا بما وقع مع المسلمين في الاندلس — فالفرقة والشقاق مكن أعداءهم أن يمزقوهم كل ممزق ويمحوهم من أرض الاندلس حتى كان لم يكن هناك وجود لهم •

ويعتقد شوقي ان الذين يخالفون الخليفة العثماني انما هم فئة غاوية أو ضالة أو خائنة وحاسدة • ويدعوهم أن يكفوا عن ضلالهم ويدخلوا في طاعة الخليفة ان كانوا يحرصون على قوة الاسلام بدلا من التعلق باللاوهام :

(١٢) شوقيات ج ١ ص ٢٤٢ — ٢٤٣ •  
ثم انظر المرجعين والموضعين السابقين للد شوقي وفيه •



وضع الشرق في يد بك يد يسه  
بالولاء الذي تريد الايادى  
غير غاو أو خائن أو حسود  
أيها النافرون عودوا اليينا  
غرض انتم وفي الدهر سهرهم  
كتمتم ثم تطلبون المعالي  
شرعش الرجال ما كان حلما  
وببيت الزمان أند لمسا  
وأنت من حماته الاقسام  
والولاء الذي يريد المقام  
برئت من أولئك الاحلام  
ولجو الباب انه الاسلام  
يوم لا تدفع المسهام السهم  
والمعالي على النيام حرام  
قد تصيح الغنية الاحلام  
ثم يضحى وناسه أعجام ( ١٣ )

Xx

سابعاً : نداء للمسلمين لمعونة الاسطول التركي : —

١١ — كان شوقى في الامتانة وشاهد البارحتين اللتين اشترتهما الدولة العلية  
من المانيا فأخذته هبة الطرب وعز عليه أن يرى المسلمين في أقطار  
الارض قاعد بين عن اعانة اسطول الدولة الاسلامية القائدة فنظم قصيدة  
بهذه المناسبة " الاسطول العثماني " .

وعافيهما المسلمين أن يجودوا على الدولة بأموالهم ويقوهرها  
ويدعموا سلاحهم فانما هي سلاحهم في العصر الذي يريد اعداؤهم  
أن يلقهوا كيانهم ويسلبوا عزهم وكرامتهم واستقلالهم .

ومستدل شوقى لفكرته هذه بالدين ويحرض المسلمين على أن —  
يسلكوا سهيل القوة والعزة فان القوة والعزة من الشمايل (بينهم)  
وأن يكافحوا ويجهدوا ويستعدوا للاقدام فان الجد روح الدين ..  
وأن يصلحوا أنفسهم بسلاح العلم . فان دينهم قد دعاهم اليه  
وحرضهم عليه ..

( ١٣ ) المراجع والمواضع نفسها :



كما ينفخ فيهم شوقي روح الثقة بأنفسهم .. فان الثقة بالنفس ركن من ركن  
النجاح :

بامعشر الاسلام في اسطولكم	تزل لكم ووقاية ووسلام
جود واعليه بما لكم واقضوا لسه	بالواجب الاخلاق والارحام
لا الهند قد كرمت ولا مصر سلخت	والغرب قصوع عن ندى والشام
سبل الممالك جارف من شدة	وقوى ، وانتم في الطريق نيام
حب السيادة في شمائل دينكم	والجد روح منه والاقدام
والعلم من آياته الكبرى اذا	رجعت الى آياته الاقوام
لو تقرثون صفاركم تاريخه	عرف الهنود المجد كيف يرام
كم واثق بالنفس نهاض بها	ساده الهرة فيه وهو عصام ( ١٤ )

١٢- ثم يدعو الشاعر خليفة المسلمين أن يزيد من قوة دولته :

فان الدولة تنهض بالقوة والعلم لا بالاحلام واذا لم  
يصاحب السيف الحق فالحق ضائع ولا يستطيع شئ  
ان يحمي الحق غير قوة راشدة .

ويستدل شوقي على ذلك بان النبي عليه الصلاة والسلام كان صاحب الحق  
الواضح . ولكن ذلك لم ينقذ حقه ولم ينصره حتى استخدم جميع  
وسائل القوة ولحماية الحق ونصرته ولم يكتب بالوعظ والقول بل  
قرنهما بالسيف والرمح والسهم . واعطى للناس اسوة خيرا اسوة  
أن يساهم الكبير والصغير في ذلك بالسبيل فقد حفر الخندق بيده  
في غزوة الخندق وحمل على كتفيه التراب وكسر بمسولته الصخور .

وفي ذلك يقول شوقي :

ان القوى عز لهم وقوام	يزدهم امير المؤمنين من القوى
والعلم لا ترفع الاحلام	الملك والدول ما بيني القنا
حتى يحوط جانبيه حسام	والحق ليس وان علا بمؤيد



خط النبي براحتيه خند قسا ومشى يحيط به قنا وسهام (١٥)

وهنا نرى شاهدا جديدا على مدى احاطة شوقي بأدق التفاصيل  
في تاريخ السيرة النبوية .

ثم : مدى انتفاعه بهذه الثقافة الاسلامية المحيطة الدقيقة في  
قصائده عامة .

ويطرب الشاعر لما يرى من قوة المسلمين ويتمنى أن تعود أيام المجد  
المخالفة للمسلمين ، أيام كانوا أصحاب الصولة في البر والبحر  
جميعا :

لما لمحتكما سكبت مدامعنى فرحا وطال تشوف وقيام  
وسألت هل من لؤلؤه أوطار قى فى البحر تخفق فوقه الاعلام (١٦)

ومرة أخرى : نرى احاطة شوقي بتفاصيل دقيقة للثقافة الاسلامية  
العامة بشتى فروعها سواء فى العقيدة أم فى التعاليم التشريعية  
أم فى التاريخ الاسلامى . . كما نرى براعة استخدامه لهذه الثقافة  
دائما فى شتى المناسبات .

ولربما كان من الحق هنا أن نتساءل .

أنى كان لشوقي مثل هذا التعمق فى الدراسات الاسلامية التى  
أغوار تلك التفاصيل ، لولا يقين دينى صادق ، وحماة لهذا  
الاسلام دأب مشهوب ؟؟

( ١٥ ) شوقيات ج ١ ص ٢٢٨ .

( ١٦ ) اما طارق بن زياد فاتح الاندلس فهو علم من الاعلام للقادة البحريين  
فى تاريخ البطولات العربية واما لؤلؤه فهو أمير البحر " حسان الدين لؤلؤه " .  
وقد قاد الاسطول المصرى فى معركة الفاصلة ضد الصليبيين انظر فى كل ذلك :

أ - الشوقيات ج ١ ص ٢٢٩ .

ب - ماهر حسن فهمى " حركة البحث " ص ٦٠ ، ٦١ .

ج - ماهر فهمى " شوقي وشعره الاسلامى " ص ١٦٠ ، ١٦١ .



ثامنا : حماس الاتراك ضد اليونان بل ضد التعصب الحقود على الاسلام : —

١٤— اندفع شوقي بؤيد الاتراك ضد اليونانيين في الحروب التي وقعت بين الاتراك واليونانيين . ولم يكن ذلك لمجرد انه يعتقد أن هذه الحرب هي حرب الاسلام وان غلبة الاتراك على اعدائهم هي غلبة الاسلام . انما كانت هناك حقيقة مروعة ذهبت تتكشف يومئذ وهي تعصب الدول الاوربية عامة لجانب اليونان وغير اليونان فيما عرفه التاريخ باسم حروب البلقان بل ارتفع يومئذ همس غير كريم بالتحامل على الخلافة الاسلامية لمجرد النيل منها وتحطيم قواها هناك ثار شوقي . فسيف الاتراك هو سيف الاسلام . واذا تحامل الاوربيون عليهم بسبب الاسلام فقد أصبح واجب المسلمين أن يجهوا ضد هذا التعصب المتحامل المكشوف :

ويقول شوقي في قصيدة رائدة سماها " صدى الحرب " :

بصيفك بدلوا الحق والحق أغلب      وينصرون بين الله أيا ن تضرب  
وما السيف الا آية الملك في المرى      ولا الامر الا للذى يتغلب  
ثم يذكر الشاعر فلسفة القوة — بأن القوة حامية للسلام . ولا تحمي السلام الا بالقوة :

تنام خطوب الملك ان بات ساهرا      وان هو نام استيقظت تتألب

ثم يذكر نوابا هم الموء في الخلافة الاسلامية :

وهاب الخفافيه خلافتك التي      لهم مأرب فيها ولله مأرب (١٧)

هل تذكرنا هذه الابيات بشي ؟

أجل ، انها السهج جديد رائع لقصيدة قديمة خالدة . . . تلك التي قالها أبو الطيب المتنبي يوما لكافور الاشعدي . . . بمدح —  
فيقول :



أغالب فبك الشوق ، والشوق أغلب وأعجب من ذا المهجر ، والمهجر أعجب

لكننا نرجع للقصيدتين : قصيدة أبي الطيب في مدح كافور ، ثم قصيدة شوقي في تهنئة الخليفة الاسلامي بالنصر على اليونان ، فلانملك الا أن نقول بحق :

شتان شتان .. ان المقلد لمسبق القدوة ، وان اللاحق لميسر السابق في كثير وكثير .

دع عنك طول النفس في القصيدتين .. فالاولى - لابي الطيب - يحصرها ستة بعد اربعين بيتا . بينما الثانية - لشوقي - تمتد حتى تبلغ الستين بعد المائتين .

دع عنك هذا التفاضل بطول النفس . فعذر ابي الطيب واضح اذ يمدح كافور .. والنفس زاهدة والموضوع يسير وان شئت فقل : حقير . بينما تغرور نفس شوقي فورانا .. وتضطرم اضطراما .. والنفس مجموعة والموضوع مشير وخطير .

دع عنك هذا كله .. لنقف امام أبيات المتنبي . فاذا هي ألفاظ خاوية تشاءب في خور . وتخور من فتور .. ولولا جهد ابي الطيب في زينة اللفظ ، ورزين الموسيقى . واصطناع الابداع . لكأنت الفاظة شعاعا مبهرسرا لا يجد له معنى .

ثم نقف امام أبيات شوقي ، هل توقفنا أبيات شوقي امامها .. فاذا هي تتفجر قوة ولهبها .. بعاطفة جياشة . وخيال رائع .. ومعنى عميق وكرهم ( ١٨ ) .

- 
- ( ١٨ ) انظر :  
 أ - طاهر الطناحي " حافظ شوقي " ص ٢١ ٢٢٠ .  
 ب - الشوقيات . ج ١ ص ٤٣ وما بعدها .  
 ج - ماهر حسني فهمي " شوقي وشعره الاسلامي " ص ١٥٦ ٢٠٠ ص ١٦٢ - ١٨٠ .



١٥- ولم يفتخر حماس شوقي لدولة الخلافة في سائر معاركها ضد العصبيات المتعمدة عليها ..

فلما انتصر الاتراك على اليونان سنة ١٣١٤ هجرية نظم شوقي قصيدة أخرى بعنوان " تحية للترك " . وقلما نالت قصيدة في العالم العربي بأجمعها ما نالته هذه القصيدة أيام ظهورها من حفاوة وانتشار .

يحمد الشاعر الله في بدء القصيدة ثم يحمد أمير المؤمنين مؤكداً أن هذا النصر العظيم إنما هو نصر للمسلمين أجمعهم في مشارق الأرض ومغاربها :

يحمد الله رب العالمينا	ويحمدك يا أمير المؤمنين
لقينا في عدوك ما لقينا	لقينا الفتح والنصر المبينا (١٩)

١٦- ثم يقارن بين اليونان والاتراك ، فإذا الأولون مجرد عصايات تشاغب للابذاء والتمرد والتعصب الاحمق .. بينما الاتراك يردون بالحرب الشريفة الصريحة الهائلة :

هم شهروا أذى وشهروا حربا	فكنت أجل اقدا ما وضربا
أخذت حدودهم شرقا وغربا	وطهرت الموانع والحصونا

ثم يذكر أن اليونانيين جمعوا جيوشا كثيرة لمحاربة الاتراك . ولكن هذه الجيوش كلها لا تستطيع أن تقاوم جيشا من الاتراك .

ولا والله والرسول الكرام	وبيتك خير بيت للانعام
لما كانوا وسيفك ذوا انتقام	يعادل جمعهم منا جنينا

١٧- ثم يذكر الشاعر أن المحاربين الذين ماتوا من الاتراك أولئك هم الشهداء الفائزون بجنته ورضوانه . فعليهم صلوات الله



وسلامه :

صلاة الله ربى والسلام  
هم الشهيد حول الله حاموا  
على قتلى بفرسا - لو أقاموا  
فأولناهم وكانوا الفائزين

وأخيرا يختتم الشاعر قصيدته بعد ذكر شجاعة الأتراك وانتصارهم  
بقوله انه كان يدعو الله أن ينصر الأتراك فاستجيبت دعوته :

بنى عثمان أنا قد قد ربنا  
سألنا الله نصرا فانتصرنا  
فتوحكم الكبار وقد شكرنا  
بكم والله خير الناصرينا ( ٢٠ )

وليس يخفى ما تزدحم به هذه الأبيات من كلمات وعبارات  
دينية . بل من ألقاظ تشيع في النصوص الإسلامية بالذات :  
كقوله : خير بيت للنام " بل من اقتباسات قرآنية بارزة كقوله ففى  
ختام هذه الأبيات :

" والله خير الناصرينا " ( ٢٠ )

x x

### تاسعا : اعتذار عن الأتراك :

١٨ - لم يأل شوقى جهدا فى توثيق الروابط بين الخلافة والمسلمين بهامة ،  
والشعوب العربية بخاصة وما من شك لدينا فى أن شوقى كان يلتقى فى  
ذلك رهقا أمام الشكوى المارخة مما استغله دعاة سوء والمغرضون  
فى اشتعال الكراهية بين الأتراك وبين شعوب العالم الإسلامى ، لذلك  
ذهب شوقى بصطنع أروع الحيل وأذكى التهيرات لهذا الذى يشكو

( ٢٠ ) شوقيات ج ١ / ص ٢٨٥ وانظر كذلك : ماهر حسن فهى " شوقى وشعره  
الإسلامى " ص ١٥٦ ، ٢٠ . وكذلك : أحمد الحوقى " وطنية شوقى " ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .  
( ٢٠ ) م " بل الله مولاكم " وهو خير الناصرين " سورة آل عمران آية ١٥٠ .



منه المسلمون .. فصحح أن الولاة الذين تولوا حكم البلاد نيابة عن  
الأتراك كانوا مستهينين .. وصحح أنهم لجحوا في تنفير الناس من  
الأتراك وكبرههم إلى قلوبهم . لكن ليس في ذلك ذنب للأتراك بل  
إنما الذنب لهؤلاء الولاة الذين تسببوا في تنفير الأتراك إلى قلوب  
الناس .

وإذا ذكر الترك أنهم لم يظاعفوا	فبى الناس أحسنوا أم أساءوا
حكمت دولة الجراكس عنهم	وهى فى الدهور دولة عسراء
وأستهدت بالامر منهم فباش	الترك فى مصر آلة صماء
ياخذ المال عن مواعيد ما كان	نوالها منجزين فبى هباء
ويصومونه الرضا بأمرهم	ليس يرضى أقلهم الرضا
فبى دارى ليصم الغد منهم	والمدارة حكمة ودهاء (٢١)

xx

### عاشرا : الاهتمام بالقضايا الداخلية لدولة الخلافة :

١٩- فى سنة ١٩٠٨ م لما أعلن السلطان عبد الحميد بالدستور عم الفرج جميع  
أرجاء العالم الاسلامى الذى كان تحت سيطرة الأتراك . ولم يتمالك  
شوقى طرعه ومسروره فنظم قصيدة بعنوان " الدستور المثلثانى " .  
بشرف فيها جميع الناس بالدستور ومدح السلطان عبد الحميد على  
انه حمى الخلافة باعلان الدستور . وسماه " بالشورى " أو شورى  
الله :

بشرى البرية قاصبها ودانها	كحاط الخلافة بالدستور حامها
لما رآها بلا ركن تداركها	بعد الخليفة بالشورى وناد بها

(٢١) شوقيات ج ١ ص ٣٢ و ٣٣ وانظر كذلك :  
عباس محمود العقاد " شعراء مصر وبيئاتهم " ص ١٨٤ . . .



أسدى إلينا أمير المؤمنين يدًا      جلت كما جل في الاملاك مصداً<sup>(٢١)</sup>

٢٠- ثم يشير شوقي إلى أن السلطان رضى بال دستور ولم تقح يومئذ حـرب  
ولا أريق دماء . مع ان التاريخ يشهد أنه لم تكن أمة تستخلص الحكم من  
الملك المستبد به وتعبد له التي رأيناها الا بالقوة والعنف :

بيضاء ما شابهها للابيضاء د م      ولا تكدر بالاثام صافيهـا  
الرأى رأى أمير المؤمنين اذا      حارت رجال وضلت في مرآئيهـا  
وانما هي شوى الله جاء بهـا      كتابه الحق يعاينها وينجليهـا  
حققت عند مناداة الجيوش بهـا      دم الهزيمة ارضا لها ربهـا (٢٢)

٢١- ثم يذكر الفرج الذي عم البلاد باعلان الدستور .

أما ترى الملك في عرس وفي فرج      بدولة الرأى والشورى وأهليهـا  
لما أستعد لها الاقوام جئت بهـا      كالما عند غليل النفس صاد بهـا  
خليفة الله جوالذي يلحاضهـا      بما منحت وهزل العطف باد بهـا  
(٢٣)

أما تفسير اهتمام شوقي بمثل هذه القضايا الداخلية لدولة  
الخلافة فهو اعتقاده شوقي ان الخلافة روح الاسلام وحصله ورمز الوحدة  
للمسلمين وملجأهم .

وان كل ما يدور في دولة الخلافة انما تنعكس آثاره في حياة  
المسلمين وفي صلاحة موقفهم في تلك المرحلة التاريخية الدقيقة  
المرحلة (٢٤) .

" المصريون يجدون في تأييد الخلافة الاسلامية اعزازا للاسلام

- (٢١) م شوقيات ج ١ ص ٢٨٦ وانظر كذلك ما هرجسن فهمى " حركة البحث " ص ٦٣-٦٦  
(٢٢) الصدران والموضعان نفسهما .  
(٢٣) الصدران والموضعان نفسهما .  
(٢٤) أ - ما هرجسن فهمى - المرجع والموضع السابقان .  
ب - عمرا ل شوقي " في الادب الحديث " ج ٢ ص ٨٣ .  
ج - ما هرجسن فهمى " شوقي وشعره الاسلامي " ص ٣٠ وما بعدها .



والمسلمين وتجميعا للقوة • وتوحيدا للكلمة ...

وهم يرون الدول الأوروبية • تتألب للقضاء على الخلافة الإسلامية • •  
الجامعة الوجيهة للمسلمين يوشع حينئذ • مثلثي تركيا \* بدافع  
من التعصب الديني • ومن الجشع إلى اغتصاب ولايات من تركيا لاحتلالها  
واستعمارها • فمن واجبه أن يوازيو الخلافة في محنتها ومخلفتهم • فقد  
هاهم أن تجتمع الشعوب العرقية باسم الجامعة العرقية تحت مظلة  
روسيا • وبينها وبين تركيا عداوة قديمة تجدد • للتحرر من الحكم العثماني  
فكان الرد الطبيعي على هذا التجمع أن تتجمع الدول الإسلامية تحت  
زعامة تركيا مثلثة الخلافة وأن يمتسك المسلمون بهذه الخلافة  
ويؤيدها •

٢٢ -

أما الخليفة فهو رمز للخلافة الإسلامية • ولذلك نجد أن الشاعر  
يرسط بين سلامة الخليفة وسلامة الخلافة والدين الإسلامي • والقرآن  
والمسلمين •

ففي سبتمبر ١٩٠٥ أُلقيت على الخليفة العثماني قد بقة • ولكنه  
نجا من شرها فنظم شوقي قصيدة يهنئ الخليفة العثماني على  
نجاته :

هنيئاً أمير المؤمنين فأنما	نجاتك للدين الخفيف نجاة
هنيئاً لظه الكتاب وأمة	بقاؤك إبقاء لها وحياة
أخذت على الأقدار عهداً وموثقاً	فلست الذي ترقى إليه أذاة
ومن بك في برد النوى وثوبه	تجزه إلى أعدائه الرميات

ويسرى شوقي أن الخليفة هو رمز لوحدة المسلمين تحت راية  
الخلافة ولولاه لما تكن لتشمل كلقتهم •

فلولاك ملك المسلمين مشجع      ولولاك شمل المسلمين شتات ( ٢٤ )



والخليفة للمسلمين كلاب الريحى :  
 وشهدت منارا للخلافة فى السوراي  
 مسيرت ونام المسامون بخططه  
 تشرق فيهم شمس وتغرب  
 وما يزعج النوم والساھر الاب  
 (٢٥)

٢٣- بل ان شوقى ليهتم بكل هم يدور حول مصير الخلافة والابقاء عليها  
 أو محاولة التخلص من مسئولياتها :

فيقول مخاطبا للمسلطان محمد رشاد الخامس وقد سمع  
 همسا بالغاء الخلافة : بأن لا يستمع الى الجاهلين المرجفين  
 لان مصيبة الاسلام من هؤلاء الجهلة .

اما الخلافة فهي حائط بيتكم  
 اخذت بحد المشقى وحازها  
 لا تسمعوا للمرجفين وجرلهم  
 طمع القريب أو الهريد بنيلها  
 ما الذئب مجتورا على ليت لصرى  
 بأضل عقلا وهي فى أيمانكم  
 حتى يبين الحشر عن أقواله  
 لكم القنا بقضاره وطواله  
 فصيبة الاسلام من جهاله  
 طمع الغنى من دهره بحاله  
 فى الغاب معتد يا على أشباله  
 من يحاول أخذها بشماله (٢٦)

٢٤- ان الخلافة أم دولة الاسلام ودعامة بيته ونبيه الى هذا الخطر  
 الذى يكاد يحرق بالمسلمين . ولا يزال شوقى ينفع فى الخلافة روح  
 الاعتزاز بهذا الكيان الاسلامى من الضياع :

يا عرش قسطنطين نلت مكانة  
 لم تعطها فى سالف الاعصار

- (٢٥) ش ج ١/ ص ٤٣ وانظر كذلك .  
 أ - ماهر فهمى " شوقى " ص ٨٩ .  
 ب - عماد سوقى المرجح والموضع السابقان .  
 (٢٦) ش ج ١/ ص ٤٥ - ١٧٠ - ١٧١ .  
 ب - عماد سوقى فى الادب الحديث " ج ٢/ ص ٨٢ .  
 ج - ماهر حسن فهمى " حركة البحث " ص ١٩ - ٢٦ - ٢٢٠ .  
 د - المؤلف نفسه " شوقى وشعره الاسلامى " ص ١٢٣ - ١٢٤٠ .



شرفت بالمدىق والقاروق بمن  
خاص الخلافة عجزه دنا وكبائرها  
تاعدت ( فروع ) على المواضع يازد دت  
واسم الخليفة في الجبهات منصور  
واسم الخليفة في الجبهات منصور  
كتبه في شرف القدير وطالما  
بالاقرب الادنى من المختار  
بالأولى آونة وبالبقار  
بجلاسوس الجسد بانح المقدر  
تهدو السبيل به وتهدو المارى  
تهدو السبيل به وتهدو المارى  
كتبوه في الاسماع والاسمار ( ٢٧ )

### عاشرا : بكاه على الخلافة الاسلامية :

٢٥ - أخيرا الغربت الخلافة في سنة ١٩٢٤ وحزت شوقى عليها حزنا شديدا  
ورثاها بقصيدة فهو يستمر لها استهلالا حزينا مرا • يبكى فيه الخلافة  
ويصف مصاب المصامين فيها ويخرج الاسلام عليها :

عاد تاغاني العرس ورجع نواح  
كفنت في ايل الزفاف بثوبه  
شيعت من هلع بحبة ضاحك  
ضجت عليك ماذن وقابسر  
الهند والبرية ومصر حزيلة  
والشام تعال والعراق وفارس  
يائت لك الجمع الجلائل ماتا  
ونعيت بين معالم الافراح  
ودفنت عند تهلج الاصباح  
في كل ناحية وسكرة صباح  
هكت عليك ممالك ونسواح  
تهكى عليك بمدح محاسن  
أحمان الارض الخليفة مساح  
فقدن فيه مقاعد الانواح ( ٢٨ )

وشدق في هذه القصيدة صادق التعبير والتصوير معا • فقد  
كان المسلمون في فرج وزهو • بما كتب الله للكاملين من نصر • وأثامهم  
من توفيق • وحفظ لوطنهم من كرامة ورد عليهم من حرية • ولهم  
يكن يدور في خواطرهم أن هؤلاء الجاهدين سيقفون هذه الفضيلة  
أو على الأقل سيمرغون اليها على هذا النحو فلما قضى الامر وجاءهم  
النبا المظلم هالهم الخطب • وغلبهم الجزع وأمنتهم خيبة الرجاء  
وأمتزج في نفوسهم الفرج بالحزن والرضا بالهزيمة والنقلب الدنا نواحيا  
والعرس ماتا كما يقول أمير الشعراء • ( ٢٩ )

( ٢٧ ) المراجع والمواضع نفسها . الشوقيات ٢٩ ص ٤٥

( ٢٨ ) ش ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦ •

( ٢٩ ) على النجدى ناصفا له بن والاخلق في شعر شوقى ص ٢١٢ • وانظر كذلك ما هو

حسن فهمي " شوقى " ص ٦١ و ٢٢ و ٢٩ و ٨٠ و ١٢٨ و ٩٠



والحق ان صدمة شوقي في هذا الانقلاب • يزيد لها مرارة وأسى • ان شوقي نفسه هو الذى سارح الى استقبال الثورة التركية الكمالية بوحدة من روائع قصائده • حين لم يرد للشاعر التركي الجديد مثلا الا بطل الابطال الحرب : خالد بن الوليد ثم لم يرد للانتصار الثورى الكمالى لـ ..... الا انتصار المعتصم على الروم فى عمرية •

وهكذا لاحت فى آفاق نفسه الفرحة الجياشة • صورة أبهى تمام واقفا بأقواس النصر بهفده • يستقبل الخليفة المعتصم المتعصم بقصيدته المصممة الخالدة :

المبتدأ صدق ابناء من الكذب فى حده الحد المجد بين الجد واللعب

راى شوقي هذا كله • وتخيل هذا كله فوققف وقفة أبهى تمام يهتف الشاعر التركي : ..

يا خالد الترك جد خالد العرب	الله أكبر كم فى الفتح من مجب
قضى الليالى لم ينعم ولم يطرب	وارج الفتح ارجاء الحجاز وكم
مهارج الفتح فى الموشية القشب	وازيبت امهات الشرق واستبقت
يهنئون بنى حمدان فى حلب	هزت دمشق بنى أيوب فانتبهوا
ومسلمو مصر والاقباط فى طرب	ومسلمو الهند والهند وس فى جذل
وشيجة وحوها الشرق فى نسب	ممالك ضمها الاسلام فى رحم

( ٣٠ )

شوقيات :

فكم كانت الفجعة مذهلة • والصاب مضافا • حينما رأى شوقي هذا الشاعر الذى كان يسمه امتدادا وتجديدا للهطولات الاسلامية ينقلب على عكسها هاديا للخلافة الاسلامية نامقا لصريحها المتهجد ..

واذن فهى الفجعة قد خالطها سم القشل • وهو الصاب



تصحبه خيبة الامل . وهو الحزن : لا لما حدث الان ولكن .. لما سبق لشوقي أن علق عليه شوقي أعظم الآمال بالامس أيضا ..

هنالك تفجرت عاطفة شوقي . في مرارة كاوية ، يصب من جام سخطه على أولئك الثوار الذين رجاهم بالامس أحرارا بنائين فاذا يهدمون ينكشفون عن معردين هدامين ، وهكذا مضى شوقي ..

يؤلب على الكماليين ، وينفر منهم ، ويصورهم أئمة ، ظلمة ، لا يترفعون عن منكر ، جاهد بين ، لا يعترفون بجميل ، حقق لا يقدرين الامور حق قدرها ، مستهترين لا يباليون الاساءة الى جماعة المسلمين وايداء مشاعرهم في كل مكان :

يا للرجال احرة صاعدة	قتلت بغير جريرة وجسار
ان الذين انسمت جوارحك حرسهم	قتلتك سلمهم بغير جراح
هتكو بأيديهم ملاة فخرهم	موشية بمواهب الفتاح
نزغوا عن الاعناق خير قسادة	ولضوا عن الاعطاف خير وشاح
وملافة قصمت مرا أسماهم	كانت أهرعلا شقيق الارواح
جمعت على البر الحذر وربما	جمعت عليه مرائر التمزاج
نذات صفوف المسلمين وخطبهم	في كل غداة جمعة ويطح

ثم بهجم الشاعر على المشير الذي أفتى بالغلاء الخلاقية فيتهمه باثارة الفتنة والعصث بالشرع وضلال الرأي ثم بالكفر المصراح :

بكث الصلاة وتلك فتنة غايث	بالشرع عريضة القضاء وقيل
أفتى خزعة وقال ضلالة	وأنت بكفر في البلاد بواح ( ٣٠ )

وختاماً : فلولم يكن غير هذا الموقف الرائع المروع وحده ، لكنى .. ليلاً حراساً قاطعاً ..

- ( ٣٠ ) ١ - شوقيات ج ١ ص ١٠٦ و ١٠٧  
 ب - ماهر حنبلي فهمي " شوقي وشعره الاسلامي " ص ٢٩ ، ٢١٩ .  
 ج - طه حسين " حافظ وشوقي " ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٤ .



على أن شاعرنا شوقى لم يكن فى تعلقه بدولة الخلافة الاسلامية العثمانية  
صادرا عن تعاطف الدم أو علاقة النسب أو شائج الرحم . وإنما كانت  
الرابطة الوحيدة بين شوقى والخلافة . هي الرابطة الدينية وحسب ، وهي  
الايمان العميق بأن الخلافة الاسلامية أيا كانت وأيان قامت وفى أى شعب  
استقرت ، إنما هي الرمز القائم للوحدة الاسلامية ولقوتها ، والملاذ الباقى  
للمسلمين جميعا ، والعلم المرفوع الخفاق باسم هذا الاسلام وكل ما يعنيه  
من صموده أمام عاديات الزمن وتصرفات الخطوب ..

فلم تكن الثورة التركية الكمالية تتكرر لهذه الخلافة حتى تنكر لها  
شوقى ، ولم تكن تدبر ظهرها للوحدة الاسلامية حتى أدار لها شوقى  
ظهره .. بعد أن صب على وجهها الجديد جام مخطه . فى غضب  
المحزون وثورة الامل المخدوع .

ولو كانت هناك ذرة من شك : أن شوقى كان بتعاطف مع دولته  
الخلافة الاسلامية لأنه تركى الدم والقلب والهمى .. لقد كان شوقى  
جدا يرا أن يزداد حماسا للثورة التركية الكمالية التي لم تنصل من التزامات  
الخلافة الا لتنفخ أوداجها بخطرسة النعرة العنصرية والانتفاخ التعصبى  
الفاخر .

لكن شوقى لم يسمعه كبرياء الترك .. وإنما أشقاء مصاب  
الاسلام .

-----

.....

(١) ديوانى : الجزء الأول : ١٢٠/١ - ١٢١/١

(٢) ديوانى : الجزء الأول : ١٢٠/١ - ١٢١/١



الباب السادس  
الربا لتقوية الاسلام عن اراضيه  
 xx

(١) بدأ العصبيات المتحالفة ضد الخلافة الاسلامية تمهاجم كيانها وتمزقها من أطرافه ، وتنتقم من رقعتها هنا وهناك بينما بدأ التقاسم والوهن يدب في أوصال دولة الخلافة نفسها ..

وفي سنة ١٩١٣ م وقعت حرب بين الاتراك والبلغار ، انتهت بهزيمة الاتراك وغلبة البلغار على مدينة أدرنه . وقد كانت من أهميات المدن العثمانية في مقدونيا وبها مقابر كثيرين من سلاطين آل عثمان . فجع شوقي هذه الحادثة ونظم قصيدة " الاندلس الجديدة " رثى بها أدرنه : وسمى أدرنه الاندلس لان الحوادث متشابهة بين الاندلس وأدرنه .

ولم ير شوقي في " أدرنه " بقعة من الدولة التركية . وانما رأى فيها أرضا اسلامية تضيق ، ومأساة أندلسية تتكرر ، فصاح :

يا أخت أندلس عليك سلام	هوت الخلافة عندك والاسلام
نزل الهلال عن السماء فليتها	طويت وعمّ العالمين ظلام
أزرى به وأزاله عن أوجه	قدر يحط البدر وهو تمام
بكما أصيب المسلمون وفيكم	دفن البراع وفيب المصمام
مقدونيا ، والمسلمون عشيرة	كيف الخوالة فيك والاعمام ؟
أترينهم هانوا ، وكان بعزهم	وعلوهم يتخايل الاسلام ؟
بالامن أفريقا تولت وأنقضى	ملك على جيد الخضم جسام
نظم الهلال به ممالك أربعا (١)	أصبحن ليس لعقد هن نظام
من فتح هاشم أو أمية لم يضح	أساسها ، تتر ، ولا أعجام
واليوم حكم الله في مقدونيا	لأنقض فيه لنا ولا إهـرام
كانت من الغرب البقية فانقضت	فملى بنى عثمان فيه سلام (٢)

(١) يشير الى : الجزائر ومصر وتونس ثم ليبيا .

(٢) شوقيات ٢٣٠/١ - ٢٣١ .



٢ - لكن شوقي يلتفت الى دعاة التخاذل في دولة الخلافة فيلومهم بل يسبهم سباً عنيفاً مرا :

زعموك هما للخلافة ناصبها  
وهل الممالك راحة ومنام ؟  
صور العصى شتى ، وأقبحها اذا  
نظرت بغير عيونهم الهام (٣)  
٣ - الدعوة لنجدة طرابلس :

في سنة ١٩١٢ م اغارت ايطاليا على طرابلس الغرب . وكانت جماعة الهلال الاحمر المصرية قد احييت ليلة تجمع بها التبرعات لاعانة المقاتلين في طرابلس الغرب من الجيش العثماني . فنظم شوقي قصيدة " الهلال الاحمر " يدعو فيها أهل الاسلام الى أن يعينوا المجاهدين في طرابلس :

كونوا الجدار الذي يقوى الجدار به  
فأنتم قد جعلتم الاسلام بنيانا  
أسمى السبيل لغير الحسين دماً  
فشأنكم وسبيلاً نورة باننا  
الخير من شعب الايمان أفضلها  
لا يقبل الله دون الهرايماننا  
هل ترحمون لعل الله يرحمكم  
بالبعد أهلاً وبالصحراء جيرانا  
في ذمة الله أوفى ذمة لفكر  
على طرابلس يقضون شجعاننا  
(٤)

#### تابع هامش ٢ :

- أ - طه حسين " حافظ شوقي " ص ٢٢٠ .
- ب - عباس العقار " محمد عبده " ص ٦ .
- ج - ماهر حسن فهمي " حركة البحث " ص ٨ - ٩٣ .
- د - ماهر حسن فهمي ( شوقي وشعره الاسلامي " ص ٣٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .
- هـ - احمد الحوفي " وطنيه شوقي " ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٨ .

(٣) شوقيات ج ١ ص ٢٣٢

(٤) الصا ١ : ٤٤٥



الباب السابعالايان بالوحدة الاسلامية لا يهدر القوميةالعربية في نطاقها

٤ - يخطئ من يظن أن ايمان شوقي بالوحدة الاسلامية كان يعني كفراناً  
بالقوميات المحلية الداخلية في نطاق هذه الوحدة الاسلامية العامة  
دون تعصب ضد القوميات الاخرى او انقور منها .

لذلك قد نجد الاتجاهين معاً يتضافران ويتظاهران في المجال  
الواحد . . كما سنرى ذلك في حديثه عن سوريا .

أولاً : نكبة دمشق :

ففي سنة ١٩٢٦ . نظم قصيدة " نكبة دمشق " وفيها بأسمى  
على ما أصاب دمشق وأهلها من المستعمرين ويهكي لهم . ولكنه يقصد من  
البنسولة ويعجب بموقف التضحية الذي وقفه أبناءها ويشجعهم  
عليه . ذلك هو موقف الاحرار وذلك هو طريق الابى . الذى يري  
الحياة الحرة ولا يلبس باب الحرية الا من تلطخت بده بالدماء .

ودمع لا يكفكف يا دمشق  
جراحات لها في القلب عمق  
ومرضعة الابوة لاتعسر  
قلوبها كالبحارة لاتسرق  
أخو حرب به صلفه وحسب  
والقوا عنكم الاحلام القوا  
ولكن كلنا في الهم يتسرق  
فان رستم نعيم الدشر فاشقوا  
يد سلفت ود ين مستحق  
ولا يد نى الحقوق ولا يحق  
بكل يده مخرجة بسحق

سلام من صبا " بردى " أرق  
ولي مما رمتك به الليل الى  
اليت دمشق للاسلام ظفرا  
وللمستعمرين وأن آلانوا  
رفاك بطيشه وربي فرنسا  
بنى سورية أطرحوا الامانى  
نمحت ونحن مختلفون دارا  
وقهتسم بين موت أو حياة  
والاوطان في دم كل حشر  
ولا يهني المالك كالمضاي  
والحرية الحمراء بساب



ويعلمنا اذا اختلفت بلاد بيان غير مختلف ونطق ( ٤ )

وثلاحظ في البيت الاخير هذه النعمة العالمة الواضحة . . هي الاشارة الى الوحدة العربية بين مصر وسوريا فان اختلفت البلاد بين شوقي المصري وسوريا . . فهناك جامع قوى هو " بيان غير مختلف ونطق " .

٦ - ثم يندمج شوقي في ثورة سوريا فاذا هو بين الثائرين السوريين ينصح ويرشد ويوجه وهكذا .

يتجه شوقي اليهم في قصيدة اخرى في ١٩٢٨ م يهت فيهم  
رج الكفاح . ويدعوهم الى الوثام وترك التشاحن ويحذرهم من كل  
جهان يخشى النضال ، فالقوة مقياس حياة الامم في الحرب والسلام  
وليس السلم عجزا واتكالا : .

بنى سورية التثما كـيوم سلوا الحرية الزهراء عنا وهل نلنا كلانا اليوم الا دعوا في الناس مفتونا جهانا أطلب حصتهم بالرج قوم وكونوا حائطا لاصدع فيه	خرجتم تطلبون به النيزالا وعنكم هل اذاقنا الرصالا عراقب المواعد والمطالا بقول الحرب قد كانت وبالا فتسمع قائلا ركها الضلالا وصفا لا يرقع بالكسبالي
---	---

- ( ٤ ) شوقيات ج ٢ ص ٨٨ - ٩٠ . وانظر كذلك
- أ - عباس العقاد " شعراء مصر وبيئاتهم " ص ١٨٣ - ١٨٥ وكذلك " محمد عبده " ص ٨٥ ٧ .
- ب - ظاهر الصالحى " شوقي وحافظ " ص ٢٨ و ٣١ و ٣٢ و ٤٦ .
- ج - شوقي ضيف " الادب العربى المعاصر فى مصر " ص ١١٣ .
- د - ماهر حسن فهمى " حركة البحث فى الشعر العربى الحديث ص ١٤ ١٩ ٢٢٠ - ٣٤ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦



وعيشوا في ظلال السلم كدا فليس السلم عجزا وانكالا ( ٥ )

ثانيا :

٧ -

نكبة بيروت :

تألم شوقي لما ضرب الاسطول الايطالي مدينة بيروت في سنة ١٩١٣ م ونظم قصيدة " نكبة بيروت " . ذكر فيها مظلالم المستعمرين ومصابب المواطنين ورثى فيها الشهداء الذين قتلوا حول المساجد والكنايس والمدارس :

والحكم حكمك في الدم المسفوك	يارب أدرك في الممالك نافذ
هو لم يكن لسواك بالملوك	ان شئت أهرقة وان شئت أجمه
لم يشهروا سيفا ولم يحموك	بيروت ه مات الاسد حتف أنوفهم
يا ليتهم قتلوا على طهروك	سبحون ليثا أحرقوا أو أغرقوا
بمضى الزمان على ولا أسلوك	بيروت بأراج النيزيل وأنسه
ووجدته لفظا ومعنى فيك	والحسن لفظ في المدائن كلها
حتى تراعى أو يراع بنوك	قال الله ما أحدثت شرا أو أذى
وكنايس ومدارس " وبنوك "	سالت دماء فيك حول مساجد
حتى تهل صدى القنا المشوك	كنا نوهل أن يمد بقاءها
لو يقدرون يد معهم غسلوك ( ٦ )	لك في ربي النبل جيرة

ومعه :

فلعل هذه القصيدة في نكبة بيروت من أبرز الشواهد على تأييد شوقي للقومية العربية بل للوحدة الشرقية دون تصادم ولا تناقض مع حماسه المشهور للجامعة الإسلامية . بل ان لوقته في ذلك أقوالا كادت تسير مسرى الامثال . منها قوله مثلا :

( ٥ ) شوقيات ج ٢ ص ٢٢٧ - ٢٢٩ وانظر المراجع والمواضع السابقة .

( ٦ ) شوقيات ج ١ ص ١٦٢ ، ١٦٣



ونحن في الشرق والفصحى بنورحيم  
ثم قوله :  
كلما أن بالعراق جرح  
لمس الشرق جنبه في عمانه (٧)

### ثالثا : الثورة المصرية انتفاضة في نطاق الوحدة الاسلامية .

٨ - وقامت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى  
فوقف شوقي يرى فيها انتفاضة قومية في نطاق الوحدة الاسلامية  
العامة .

وفي ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٦ وفي ذكرى عيد الجهاد الوطني . وقف  
شوقي يقول :

ورد المسلمون فقبل خابوا	فيا لك خيبة عادت نجاحا
أثارت وادبا من غيايبه	ولامت فرقة وأست جراحا
وشدت من قوى قوم مراضى	عزائمهم فردتها صحاحا
كأن بلال نودي قم فاذن	فرج شعاب فكه والبطاحا
كأن الناس في دين جد يد	على جنباته أستبقوا الصلاحا (٧م)

(٧) شوقي ضيف : " الادب العربي المعاصر " ص ١١٣ .

(٧) شوقيات ج ٤ ص ٣٠ .. وانظر كذلك ..

أ - طه حسين " حافظ وشوقي " ص ٢١٩ .

ب - ماهر حسن فهمي " شوقي وشعره الاسلامي " ص ٤٣ - ٥٠ ، ٥٣ ، ٦١ ز  
١٥١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

ج - احمد الحوفي " وطنية شوقي " ص ٣٨٤ ، ٥٥ .

د - عبد الرحمن الرافعي " شعراء الوطنية " ص ٧٧ ، ٧٨ .



## رابعاً : الوحدة الإسلامية في المناسبات الخاصة :

لم ينسى شوقي عقيدته العميقة الحارة بالوحدة الإسلامية حتى في المناسبات الشخصية الخاصة .

### ٩ - أ - رثاءه لأمير عربي :

فقد رثى الشاعر الأمير سيف نجل الإمام يحيى . وقد توفي غرقاً وهو يحاول انقاذ رفيق له من الغرق سنة ١٩٣٣ .

نعلم منها أفكار شوقي عن القومية العربية والإسلام . فالقومية عنده مخلوطة بالدين لها شيء منفصل منه . فالعربية عنده إسلام والعرب مسلمون .

يجاملك العرب النازحون	وما العربية إلا وطن
ويجمع قومك بالمسلمين	عظيم الفروض ومع السنن
وأن نهيتهم واحداً	نهي الصواب ، نهي اللسن
ومصر التي تجمع المسلمين	كما اجتمعوا في ظلال الركن ( ٨ )

ب - كذلك لا ننسى كلمة شوقي في رثاء مصطفى كامل :

وقد برز فيها - بصورة أثارت الناقم على شوقي - أنه إنما يرتب خادماً للإسلام أقوى مما أشار إليه زعامته الوطنية المصرية ، فهو يستعملها قاتلاً :

المشرقان عليك ينتحبان	قاصبرهما في ماتم والد انسى
يا خادم الإسلام أجر مجاهد	في الله من خلد ومن رضوان
لما نعتت إلى الحجاز مشى الأسى	في الزائر من رزح الحرمان
السكة الكبرى ( ٩ ) حبال رهاهما	منكوسة الأعلام والقضبان
لم تألها عند الشدائد خدمة	في الله والمختار والسلطان

( ٨ ) السوقيات ج ٣ ص ١٦٩ .  
( ٩ ) وهي سكة حديد الحجاز كما هو واضح من قوله " حبال رهاهما " .



يا ليت مكة والمدينة فازتسا في المحفلين بصوتك الرنان

هل ان شوقي يستلهم تشبيهاته من صميم الهولاء البطولات  
الاسلامية فيقول :

يزجون نعشك في السنا وفي السنا فكانما في نعشك القميران ( ١٠ )  
وكانه نعش " الحسين " بكربلا " يختال بين بكاء وبين حنان

ثم يصل شوقي بثناؤه على مصطفى الى مهالفة لا يستسيغها البعض  
فيقول :

او كان للذكر الحكيم بقية لم تأت بعده رثيت في القرآن

لكن من الحق أيضا : أن شوقي لم يهمل الجانب الوطنى المصرى  
في زعامة مصطفى كامل ، وانما خص له أبياتا عديدة خلال القصيدة هل  
انه اذا كان قد استلهمها بتلك الابيات الاسلامية فقد ختمها بسبعة  
أبيات متوالية في الحديث عن الوطنية المصرية لمصطفى بصدق وحسرة  
أولها :

يا صيب مصر ويا شهيد غرامها	هذا ترى مصر فتم بأمان
أخلع على مصر شهابك غالبها	والهس شهاب الحور والولدان
فلعل مصرا من شهابك ترتدى	مجدا يتبه به على البلدان
فلو أن بالهرمين عزما تله	بعض المضى تحرك الهرمان
مصر الاسيفة ريفها وعبيد ها	قهر أهر على عظامك حانى ( ١١ )

( ١٠ ) تستعمل كلمة القميرين عادة في التاريخ الاسلامى للحسن والحسين .

( ١١ ) أ - عبد الرحمن الرافعى " مصطفى كامل " ص ٣٧٩ - ٣٨٢ .

ب - الرافعى " شعراء الوطنية " ص ٦٢ - ٧١ .

ج - ماهر حسن فهمى " شوقي وشعره الاسلامى " ص ٥٤ .

د - طه حسين " حافظ وشوقي " ص ٢١٥ ، ٢١٦ .

ه - عمران الدسوقي " فى الادب الحديث " ج ٢ ص

٩٢ - ٩٦ .

و - الوثائق ج ٣ : ص ١٥٧ - ١٦٠



خامسا : في زيارة غليوم لقبر صلاح الدين

١١ - وأخيرا فان شوقي لا تفوته فرصة الا انتبهزها للتذكرة بالامجاد والهطولات  
الاسلامية أيام كانت وحدة قوية يخوضون بها المعارك ويقهرون بها  
أعداءهم .

فقد ذهب غليوم الثاني امبراطور ألمانيا لزيارة قبر صلاح الدين  
فكتب شوقي بقول :

عظيم الناس من يهكي العظاما	ويند بهم ولو كانوا عظاما
وأكرم من غمام عند محاسل	فتى يجى بمدحته الكراما
فهل من مبالغ غليوم عني	مقا لا مرضيا ذاك المقاما
اتدري أي سلطان تحسني	وأى مملك تهدي السلاما
دعوت أجل أهل الارض حربا	وأشرفهم اذا سكتوا سلاما
وقفت به تذكرة ملوكنا	لنعود أن يلاقوه قياما
وكم جمعتهمو حرب فكانوا	حداثها وكان هو الحما (١٢)

x x

سادسا : حقيقة تاريخية عامة

١٢ - الوحدة الاسلامية التاريخية :

والحق ان ايمان شوقي بالوحدة الاسلامية الاصلية هو ايمان  
عميق قديم في قلب شوقي ووجدانه . . . فانا نرى كيف كان يشير شوقي  
تصديده كبار الحوادث في وادي النيل التي انشدها في الموعظ الشرقي  
الدولي المنعقد في مدينة جنيف في سبتمبر ١٨٩٤ ، الى الوحدة  
الاسلامية التاريخية والى عظمة المسلمين الاوائل الذين فتحوا البلاد  
ووجدوها تحت راية الاسلام :

أبرى العجم من بني الظل والماء  
عجيبا أن تنجب الهباء

( ١٢ ) شوقيات ج ٤ ص ٥٦ . وانظر كذلك :  
ماهر حسني فهمي " شوقي وشعره الاسلامي " ص ١٢٠ .



وتشير الخيام آساده هيبتا	تراها آساده ها الهيبتا
ما أنافت على السواعد حتى الا	رض طرأ في أسرها والفضا
تشهد الصين والبحار وبغداد	ومصر والندوب والحمراء
من كعمرو البلاد والضاة محبا	شاه فيها واللمسة الغراء
شاه للمسلمين ركنا جساما	ضا في الظل وأبه الايسوا
طا لما قامت الخلافة فيه	فاطما أنت وقامت الخلفا
.....	.....
هكذا المسلمون والقرب الخطا	لون لا ما يقوله الاعدا
فبهيم في الزمان نلتا الليالى	وسهم في الورى لنا أبناء (١)

هل يبت ومن هذه الايات نفسها بجلاء .

ان شوقى لم يجاهر بايمانه بالوحدة الاسلامية مالا يعهد  
دراسة واقعية وفكر عميق . . . واحاطة طبعه بصادر هذه الوحدة  
وبآياتها على مراحل التاريخ (٢) .



- 
- (١) ش ١ ص ٣١ و ٣٢ .
- (٢) أ - طه حسين " حافظ وشوقى " ص ٢٢٠ .  
 ب - طاهر الطناحي " شوقى وحافظ " ص ٣٩ ٤٦ ٤٧ ٧٢ - ٨١ .  
 ج - شوقى ضيف " الادب العربي المعاصر " ص ١١٩ .  
 د - عمر الدسوقي " في الادب الحديث " ج ٢ ص ٨٠ - ٨٨ .  
 هـ - ماهر حسين فهمى " حركة البحث " ص ٥٧ ٥٨ .  
 و - ماهر فهمى " شوقى وشعره الاسلامى " ص ١٠٦ .



خاتمة المطاف :

من الحق ، بل من الواجب ، في نهاية المطاف مع شوقي ان نتساءل حول مشكلتين طالما اثارهما الباحثون في هذا المجال وهما :

الاولى : هل حقيقة كان لشوقي شخصيتان متناقضتان ؟ وهل حق مايقال انه لم يكن صادق التدين ، ومن ثم فان حديثه عن الدين لم يكن الا لتطويق الجماهير اولشي من هذا القبيل .

المشكلة الثانية : ماذا عن العمق الحقيقي لوطنية شوقي ؟ وأين كانت مصر في ذلك العمق ؟

اما عن المشكلة الاولى ، فقد زعم بعض النقاد ان شخصية شوقي مزدوجة وانه في نفس الوقت صاحب خمر ولذة ومتعة ورجل دين وكلمة وحفاظ على الاسلام واللغة وان له شخصيتين متناقضتين ، كما يقول الدكتور محمد حسين هيكل :

" وانك لتكاد تشعر حين مراجعتك اجزاء ديوانه كأنك املم رجلين مختلفين جد الاختلاف لاصلة بين احدهما والاخر " .

لكن هذه الدعوى في نفسها متناقضة لان هيكل نفسه يقول بعد ذلك : انه يجد في شعر شوقي رجلين كلاهما شاعر مطبوع يصل في الشعر الى عليا سماء ويقول : ان احد الشاعرين مؤمن عامر النفس بالايمان ، والاخر رجل دنيا ولهو واستمتاع بالحياة ، لان هاتين الشخصيتين متجاوران معا في نفس شوقي — ثم يعقب على هذا باننا لانشعر في اي الحاليتين بضعف نفساني عند الشاعر دفع به الى لبوس روح غير روحه وكانت هذه العواطف متفقة وعواطف المسلمين الذين يرون في الخلافة ملجأ المسلمين .

ومن هنا كان شوقي معبرا عن آمال المسلمين كلهم .

ثم يعللها ويقول :

على ان شوقي كان يجمع في نفسه ميله الى الحياة وحرصه على الاستمتاع بها وميله الى التعبير عن آمال المسلمين وحرصهم على وحدتهم وكيانهم (١) .

---

(١) محمد حسين هيكل ، مقدمة ديوان شوقي ،



٣ - ولكننا حين نحلل هذه العبارات التي ادعى فيها الدكتور هيكل ازدواج شخصية شوقي \* نرى التناقض مبينا في افكاره ودعواه \*

٤ - فهو اولا يعترف ان شوقي شاعر مطبوع يصل من الشعر الى عليا سماواته سواء في ذلك شعره اللاهني وشعره الديني \* وان شعره الديني يدل على ايمانه وتدبنته \*

فكيف يمكن لشاعر ان يكون مطبوعا ويصل شعره الى عليا سماواته ثم يستوحى عواطفه من الآخرين ويحاكيهم ولا يمثل عواطفه من ذات نفسه وكيف يمكن لشاعر ان يكون مؤمنا عامر النفس بالايمان وشعره وعواطفه لا تتبع من قلبه لان الايمان يتعلق بالقلب - والذي يدعى الايمان بلسانه فقط \* لا يكون مؤمنا عامر النفس بالايمان \*

٥ - ثانيا : اذا كان الشعر محاكاة من الآخرين وصلوا بالتكلف والتصنع والزيغ والمجاملة فلا يمكن ان يكون قويا \* عينا \* مؤثرا وصلوا بالحياة والخيال لانه يمثل عن عواطف الآخرين التي يشركهم فيها الشاعر \* ولا يمكن ان يؤثر في سامعيه لان الكلام الذي يخرج من اللسان قسطن ولا يخرج من القلب فلا يدخل في قلب مخاطبيه \*

٦ - ثالثا : ان شعره اللاهني قليل وكان في فترة خاصة من حياته \* ففى الزمن الذي بدأ يقرض الشعر في قصر الخديو - وهذا الشعر لا يدل على استهوانه باجلال الدين وتوقير احكامه واكثر هذا الشعر وصف لاجلاراة فيه - ويظهر انه قصد من هذا الوصف اظهار براعته في هذا النوع من الشعر \* فهو في الحق ليس تعجبنا عن نفسه وانما كان السى استعراض الموهبة الشعرية اقرب ..

نحن - مثلا - نجد له ثلاث قصائد في وصف المراقص ومجالس الخمر سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٤ ولم نعرف تاريخ النشأة ويبدو عليها كلها انها ليست من ينبوع شعره لانها في وصف مراقص مقصر عابدين ومعد الوصف مدح للخديو \* وله قصيدة في الربيع والخبر سنة ١٩٠٩ مطالعها :

" آذار اقبل تم بنا يا صاح " ولم نعرف تاريخ القصيدة الاخرى التي مطالعها :-



\* رمضان ونسب هاتبا باسمه \* على انه يذكر فيها ان يتصل بالخصم  
عن سوء الحال في مصر \* (٢) \*  
وشعره الذي أكثر بكثير من قصائده اللاهية \*

٨ - رابعا : ليس من الانصاف ان نفس الشعراء بالوطاط والمتعصبين والداعين  
والملحاء \* لان الشاعر لا يدعي انه اسوة للناس \* وان كانه خال من  
الهدى \* وانه ينطق بالوحى والالهام \* وان كل ما يخرج من لسانه مقدس  
ويجب على السامعين ان يتبعوه حرفا وحرفا \* فذلك شأن الانبياء لا شأن  
الشعراء \*

٩ - والحقيقة انما الشعر ترجمة عن المواقف والافكار والتجارب التي تخطر  
بقلب شاعر \* فيضطرب ان يخرجها من قلبه بالفاظ موزونة \* فتألفه نفسي  
هذا كتمان الناس الآخرين \* والقبر ان هو الذي يقول عن الشعراء :

\* "والشعراء يتبعهم الغاؤون \* الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم  
يقولون ما لا يفعلون" \* (٣) \*

واذن فالقول شئ \* والفعل شئ \* ولا بد من الفرق بينهما \*  
ولا يصح لنا ان نلق الشاعر بكل ما يقوله \* وان نفس شعره باعاليه \*  
وان نضع له الميزان \* فنحن فيه نوله ونحله واذا وجدنا قولما اكثر من عليه  
نحكم عليه بانه كان متافكا ومتكفيا \* ولم يكن صادقا في قوله وتعبيره  
عن افكاره \*

١٠ - خامسا : والشاعر لم <sup>سعى</sup> بالشاعر ؟ لانه يشعر بحسن \* <sup>عنزة</sup> ~~وهو~~ ~~عنده~~  
الشعور والحسن \* فيقول ما يشعر ويلفظ ما يحسن - ولم ~~يسمعه~~ ~~عالمه~~ ~~عالمه~~ ~~عالمه~~  
ولا مانعا \*

١١ - سادسا : ومحمد \* فلهذا يبين لنا التاريخ الاسلامي ان حسان بن ثابت  
كان شاعر الرسول \* وكان يدافع عنه ومن الاسلام في الزمن الذي كان  
المسلمون في تلك وضعت \* وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن  
ويشجعه ويستدثه حتى قال له : "قل وجريل معك" \*

(٢) الحوفي "الاتجاه الريفي في شعر شوقي" ص ١١٥

(٣) سورة الشعراء \* الايات ٢٢٤ - ٢٢٦ \*



وحدث في غزوة الأحزاب أو الخندق أن تسلل يهودي إلى المكان الذي كانت نسائه المسلمون مجتمعات فيه \* ولم يكن هناك رجل غير حسان ابن ثابت - فقالت له إحدى زوجات الرسول عليه السلام : " يا حسان قم واقتل اليهودي " - لكن حسان قال لها : " انصبرت تعرفين ما أنا أهل بذاك وأني لا أستطيع أن أقاتل - فقامت هي بشيء في يدها وقتلت اليهودي \* ولم يقتل أحد أن حسانا كان ضعيف الإيمان رائد المعيدة \*

أن ذلك لم يطمئننا أن نقرأ شعر حسان فنجد به يتحدى أكابر قريش كأنه أسد لا يقتل إمامه أحد فهل يقال أن حسانا لم يكن صادقا نسي كل ما تسال ؟ \*

١٢ - سابعا : وإذا كان أكثر الشعراء - كما يقول الدكتور هيكل - قد تسال شعرهم اللذة واللهو والتدين والاستغفار كأبي نواس \* فلماذا لا نطلب شوقي في عدادهم \* وصفه بما نصفهم به ؟ لماذا نختصه بأزدواج الشخصية ولا نطلق هذا الوصف على أبي نواس ؟ ثم لماذا نصف شوقي وحده بأزدواج الشخصية ولا نصف به كثيرا من المتصوفة الذين رتبوا في ميدان اللهو فهل أن يتخذوا التصوف شعارا (٤) \* كالحلاج وراعيه المدوية \* على نوحان شوقي لها في شبهة وتدين في رجولة \*

١٣ - أما الدكتور شوقي ضيف الله له عاب إلى دعوى مشابهة لدعوى الدكتور هيكل \*

فهو يرى أن شوقي أجاد التعبير عن عواطف الجسد لكنه لم يعبر عن نفسه \* ويقول :

" ينهني لما لا تبالي في حكمة على شوقي وطهيدته \* فتندفع إلى الاعتادة بقرعة إيمانه \* وحدة اعتصامه بدينه \* فقد كان يهني الجماعه الانسية بهذا ونحوه \*

والحكم على شوقي في كل ما يتعلق بنفسه وذاتيه من أخطر الأشياء \* إذ خلق ليكون شاعرا غريبا لا شاعرا ذاتيا \* وصافته الظروف إلى ذلك \*

(٤) الحقوقي \* الانبياء الروحاني في شعر شوقي ص ١٩



ساقته وظيفته في القصر ، وساقته رغبته في الشهرة ولقاء الجمهور واستمالته ، ساقه ذلك كله ليفكر نفسه الاولى التي كانت تعرف الرقص ، والتي كانت تنظم مثل "حف كاسها الحبيب" ويعيش متجاهلاً لها ، شاعراً بسيطرة نفوس اخرى ، يغنيها ويصدق من اجلها . . . وليس معني ذلك اننا نقلل من شاعريته او عبقريته ، بل على العكس تعد ذلك آية نبوغه ، فهذا الشعر الديني وهذا النغم الاسلامي الذي يطربنا عنده ، والذي تزعم انه لا يغني فيه نفسه ولا عواطفه اولا ، انما يغني عواطف المسلمين قبل كل شيء ، لم يتح لشاعر امتلاً بالمواطن الدينية الاسلامية من عاصروه ان يبلغ مبلغه فيه او يتفوق تفوقه " . (٦)

ولسوف نرى ، ان هذه الدعوى او مثلها ، قد لاحقت شوقي في شعره السياسي كذلك (٧) . . . ؟

١٤ - ثم يقول عنه مرة ثانية : انه كان يريد الجمهور ويسترضيهم بشعره الديني قبل ان يريد به نفسه ، ولولا الجمهور ولولا استمالته اياه لما دار هذا الشعور بخلده ، يقول :

" ولعل اكبر دليل نسوقه على ان هذا الشعر الديني عنده اراد به الجمهور قبل ان يريد نفسه اننا نجد يغني في شعره بالمسيحية ، لسبب بسيط هو ان قراءه في العربية لم يكونوا جميعاً مسلمين ، بل كان منهم المسلم ، ومنهم المسيحي ، لذلك كان يقف من المسيحية موقف المعتد بها ، المؤمن بتعاليمها ، وكان لا يزال يشيد بالمسيح ، حتى في تركياته ، وحين ينهزم الترك امام الدول البلقانية المسيحية فانه يستل المسيح من هذه الدول ، ويبرئه هو وتعاليمه منهم . . . كان بين الناطقين بالضاد من هو مسيحي ، ويريد ان لا يؤذي شعوره ، وان يجعله راضياً عنه مقبلاً عليه ، فشوقي يغني المسيحيين كما يغني المسلمين وهو في هذا كله لا يغني عواطفه ، وانما يغني عواطف الجماهير التي يعرض عليها شعره ونفسه .

ولا ريب ان نفس شوقي كانت كبيرة ، فهي تتسع لدينها وللديانات

(٦) شوقي شاعر العصر الحديث ص ١٣٩ .

(٧) دكتور طه حسين " حافظ وشوقي " ص ١٨٩ .



الآخري ٥ غير ان ذلك ليس هو الاصل الذي ترجع اليه من بحثه ٥  
 اما ترجع الى الجهور وتغني به كل احكام وآماله ٥ فمن المحقق  
 انه في كل ذلك كان يفكر في جهوره وقراءه ٥ ولذلك نجد هذه هذه  
 النخبة ٥ كما نجد هذه الحائسا آخري ٥ ولولا الجهور ٥ ولولا  
 انه يخرج شعوره له لما دارت بخلده ٥ (٨)

١٥ - في هذه العبارة اتى الدكتور شوقي ضيف دقاوي خطيرة من غير تدليل  
 من حياة الشاعر او من كالمه ٥ رجما بالطن ٥ " وان الظن لا يغني  
 من الحق شيئا ٥ فاذا كان شوقي رحمه الله " يغني الجماعة  
 الاسلامية " فمن اين يأتي الدليل على ان من يغني الجماعة الاسلامية  
 فهو ليس بقوى الايمان وليس بشديد الاعتماد بدينه وفكره ؟

اولم تكن تعاهد شوقي التي " تغني فيها للجماعة الاسلامية  
 دعوة الى توحيد صفوف المسلمين ضد أعدائهم من المستعمرين ؟ اوليست  
 هي الوحدة التي سبغ اليها القرآن حيث يقول :  
 " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " (١) " اما المؤمنون  
 اخوة " (١١) - فالدعوة الى وحدة المسلمين جزء من الايمان وجزء  
 من العقيدة الاسلامية ٥ توجب عليهم ان يتحدوا ولا يفرقوا وقد جاء في  
 الحديث الشريف : " فانه من شد شد في الناس (عليكم بالجماعة) "   
 اوليست هذه هي الوحدة التي دعا اليها الرسول عليه الصلاة والسلام  
 والصحابة والائمة الكبار والمصلحون المجددون والعلماء ؟

١٦ - واذا كان شوقي يغني عواطف المسلمين فهذا لا ينافي انه يغني عواطفه  
 ونفسه ٥ ألم يكن هو واحد بينهم ؟ ألم يكن هو مسلما ؟ ألم تكن  
 عواطفه تتفق مع عواطف المسلمين ؟ فاذا غنى عواطفهم - اليمن  
 في الوقت ذاته يغني عواطفه ايضا ؟

(٨) شوقي ضيف المرجع السابق ص ١٤٥ .

(٩) سورة النجم آية ٢٨

(١٠) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

(١١) سورة الحجرات آية ١٠



١٧ - اما قوله : ان الشخصية الاصلية لشوقي هو انه كان شاعر المراقص والخمريات ، كما نظم "حب كاسها الحب" وسيطرت عليه نفوس اخرى وعاش متجاهلا لنفسه الاولى .

فليس من الصواب ان نتوهم في كل غزله منافاة للشعر الدينى ، والا لحظنا على شعراء الدين ان يتغزلوا ، وحظنا على شعراء الغزل ان يتدينوا ، سواء اكان غزل هو لاء واولئك صدى لعاطفة الحب ام كان ضربا من التكلف والمحاكاة ، على حين اننا نعلم في شعراء الدين من احبوا وتغزلوا كابى العتاهية ، ونعرف من شعراء الغزل من تدبثوا كمبد الله بن قيس الرقيات وجميل ، ونعلم ان الشعراء الذين مدحوا رسول الله جرى اكثرهم على تقديم مدائحهم بالغزل منذ مدحه كمسب ابن زهير بقصيدته بان انت سعاد (١٢)

١٨ - واذا كان التغنى للجماعة وهو ضرب من التفاف ، فماذا عن الشعراء القدماء الذين اشادوا بمجد قبائلهم واتواهم جميعا ، وهل فعلوا ذلك لكسب الثناء ولم يعبروا عن عواطفهم ابدا ؟

على انه ليس من ذنب شوقي - ولا غيره - ان يعبر عن عواطفه فاذا هي عواطف الجماعة معه وان ينظم شوقي شعره الدينى معبرا عن عواطفه الصادقة ، فاذا هي تلتقى مع عواطف المسلمين ومكتوبون ضمائرهم ...

١٩ - " وحسبنا للتدليل على صدق شعوره انه حين كان يجهر بموازرة الخلافة حفاظا على وحدة المسلمين وقوتهم ، لم يبال ان يقول للخليفة نفسه انه لم يقل ما قال الا املا فى ثواب الله ، لا زلفى الى السلطان ولا طمعا فى هباته ، ولا مجاراة للخدوى ، ولا معالة للناس ، وما كان هذا الاسلوب ليخفى جفوته ما فيه من جفاء على شوقى صاحب الذوق الفنى والحس المرهف والذكاء اللامع .. ولكن شوقيا لا يبالى هذا كله انما يواجهه الخليفة فهو وجه اليه ذلك القول المريح الجافى :



وما زلت حسان المقام ولم تنزل  
زهدي الذي في راحتك وشاقي  
ومن كان مثلي احمد الوقت لم تجز  
تليني وتسفري منك لي النفحات  
جوائز عند الله مبتغيات  
عليه ولو من مثلك الصدقات (١٣)

٢٠ - ثم يخاطب الدولة العثمانية سنة ١٩٣٣ بقوله :  
يا دولة الخلق التي تاهت على  
بيني وبينك طمة وكتابهم  
قد ظننى اللاحى نطق عن الهوى  
ركن السماء بركتها المسموك  
والشرق ينمى كما ينمى  
وركت متن الجهل اذ اطر بك (١٤)

٢١ - واذن فليس من الانصاف ان نرفض كل هذه الايات على ان شوقى انما كان  
معبرا عن غيده ، ومعقدا ان هذا هو ما يوجب عليه دينه وملكته ،  
ولا يقول ذلك لاجل كسب المال او الجوائز او العطايا من السلطان .

٢٢ - ولو ان شوقيا كان ينظم قصائده لكسب رضا الخليفة او رضا الجمهور  
من المسلمين لما حتن الى الخلافة وكى عليها بعد ان سقطت فعلا  
فى هوة الإلغاء ، ولما بقى بعد الغائها يتشوق الى جامعة اسلامية  
يتحصن المسلمون بها وليس فى هذا ما يتصل بمقالة المسلمين  
واسترضاءهم او مجاملة البيت العلوى ، او الملق الى الخليفة ، لان الخلافة  
تفوضت اركانها .

وله قصيدة سنة ١٩٣٦ بعد الغاء الخلافة ، لم تشر بالدewan  
ونشرت بجريدة عكاظ فى يونيه سنة ١٩٢٩ بالعدد ١٣١ وعدد ابياتها  
ثلاثة وستون بيتا ، وهى تفهيم صدق المرارة والالام ، كما تكشف عن حقيقة  
ايمانه بالخلافة ملاذا للمسلمين ونصيرا .

غنيتهما لحننا تغفل فى البكاء  
ودفتها ودفت خير قصائدى  
حتى انتهت فقبل تركى الهوى  
واخى القريب وان شفيت بظلمه  
ياربِّ بك فى ظواهر شادى  
معها وطل بقبرها انشادى  
صدتوا هوى الابطال مله فوادى  
ادنى الى من الغريب العادى



والله يعلم ما انفردت وانما — صورت شعري من شعور الوادي (١٥)

الا يكفي كل ذلك دليلا على ان شوقي مسلم معتز بالاسلام ؟  
متعلق باسباب قوتها ، وانه لم يكن يتحسس للخلافة الا باعتبارها رمزا  
للدين وعلما لجلاله ؟

٢٣ - ومن هم مقلو العالم الاسلامي كله في ذلك الحين ؟ انهم الترك الخلفاء  
على المسلمين منذ بضعة قرون ، وعاصمتهم رمز للرابطة الدينية الروحية --  
وانا فان مناصرتهم مناصرة للاسلام وللمسلمين .

ولسنا تبعد عن الحقيقة اذا ما ذهبنا الى ان عاطفة شوقي التركبة  
صدي لعاطفته الدينية الاسلامية - لانه يناصر الترك حفاظا على الاسلام  
وعلى المسلمين ، وعلى البلاط العربية ومصر . والاحداث السياسية  
ومطامع الدول الاوروبية في العالم العربي والاسلامي كانت تضطره الى  
ان يربط بين الاسلام وتركيا هذا الربط .

ولم يكن ليستطيع ان ينحاز عن الخلافة الاسلامية وعن تركيا - وهو  
يعلم انها الجامعة الاسلامية ، ويرى هو وغيره من الساسة والادباء ان -  
الدول الغربية تتلصق على تمزيقها واحتلال ولايتها .

٢٤ - وليس ادل على ان العاطفة الاسلامية كانت اوثق الاواصر التي تصل شوقي  
بالخلافة العثمانية من ان يقول في مدحه للخليفة غير مرة ما يدور حول  
هذا المعنى :

فلا زلت كهف الدين والهادي الذي - الى الله بالزلفى له نقرب (١٥ب)  
وقوله في قصيدة اخرى انه يدافع عن الخلافة حبا لله ودينه . وانه سيقضي  
حياته كلها ذائدا عن الخلافة :

عهد الخلافة في اول ذائده      عن حوضها ببراعة نصباح  
حب لذات الله كان ولم يزل      وهوى لذات الحق والاصلاح

(١٥) الحوفي الاتجاه الروحي في شعر شوقي ص ٣٥

(١٥ب) شوقيات ح ٥٨



انى انا المصباح لست بضائع حتى اكون فواشة المصباح (١٦)

٢٥ - ولقد يقال :

" ان شوقى كان على صلة طيبة بالخليفة ، ولكنه كان يمدحه اولا لانه خليفة المسلمين ولانه يرى فى طاعته طاعة الله ، ولذلك نراه يتوجه الى الخليفة الجديد فيمدحه كما مدح سابقه ، ويعلن بيعة المسلمين له ويرجو الخير على يديه ويدعو لخلافة المسلمين بالخير " (١٧)

٢٦ - ويقول شكيب ارسلان :

" ولكن شوقى لم يكن يهيمه السلطان عبد الحميد لاجل شخصه ، بل لاجل منصب الخلافة الذى كان يتقلده ، وهو منصب تعوى اليه افئدة المسلمين ، وهذا المنصب لا يزول بزوال عبد الحميد بل قد شغلته الان اخوه السلطان محمد رشيد ، الذى يبيع سلطانا وخليفة باسم محمد الخامس - فالشاعر الاسلامى الامين عملا بمبدأه الذى لا يحدد عنه و يودع السلف ويحيى الخلف لان الخلافة يجب ان تبقى (١٨) .

٢٧ - ولقد يقال ان ثمة باعاً آخر هو : ان البيت العلوى من اصل تركى ، والخدوية التى كانت بمصر تتصل بتركيا اتصال نسب ودم وسياسة وسيادة ، وان كان الاحتلال البريطانى يحترق هذه السيادة وينحيتها ، فعواطف الخديو جاحية الى تركيا والاثراك ، وشوقى شاعر القصر ، وريب نعمته ، فلا عجب ان يهفو الى ما يهفو اليه القصر .

لكى هذا الباعث لم يكن قويا ، لان البيت العلوى لم يكن دائما يكن للترك من الود والاخلاص والايثار ، ما يطلق لسان شوقى بتمجيدهم والاشادة بذكورهم مجاملة للبيت العلوى - ولم نفس بعد ان محمد على فاضل تركيا نضالا غنيقا طويل الاجل ليستقل بمصر ، ولم ننسى ان الخديو اسماعيل بذل الاموال والجهود لينفصل عن تركيا ويستقل بمصر ، استقلالا تاما .

(١٦) ش ج ١ ص ١٠٨

(١٧) ماهر حسن فهمى ، شوقى وشعره الاسلامى ص ١٧٣ .

(١٨) شكيب ارسلان ، شوقى او صداقة اربعين سنة ص ٢٩٠ .



والمنطق الطبيعي ان يتطلع اى خديو الى الاستقلال ليستكمل أبهى  
الملك ، ولن يعرفه عن هذا التطلع انه من اصل تركى - واذا فلم  
يفرد شوقى بقصائده التركية ليرضى القصر فحسب ، وانما غرد مدفوعا  
بعاطفة اعظم واعق واحد ، وهى العاطفة الاسلامية .

من حقا بعد ذلك ان نذهب مطمئين الى ان العاطفة  
الاسلامية كانت (١٩) الباعث الاول ، والدافع الاقوى الى القصائد  
الاسلامية التركية التى تغنى بها شوقى " .

وقوله يولف ايام الحوادث بيننا ، وجمعنا فى الله دين وذهب (٢٠)  
ويقول فى قصيدة آخر :

اخلاصت حوى فى الامام ديانسة وجعلته حتى المات شمبارى  
لم التمس عرض الحياة وانما اقضته فى الله والمختار (٢١)

ثم يعبر عن اماله للاسلام والمسلمين كلما لاحت له بادرة من امل :  
فلما خلق السلطان عبد الحميد من الخلافة فى ١٩٠٩ وتولى الخلافة  
بعده السلطان محمد رشاد الخامس ، حياه شوقى تحية حارة ودعاء ان -  
يقوم بامور الخلافة بالمعدل وان يبعث الدستور :

المؤمنون بمصر يهدون السلام الى الامير  
ويبايعونك يا محمد فى الضمائر والصدور  
قد املوا له اللهم  
فابلغ به اوج النكاح  
حظ الاهلة فى المسير (٢٢)  
بقوة الله النصير

ثم يعود شوقى بعد هذه الغيبة الطويلة - فترة النفى السى  
الاندلس - ليجد بيته سليما ، فلا يمزو وقاية البيت وسلامته الا الى بركة

(١٩) احمد محمد الوصفى ، وطنية شوقى ص ٢٧٢

(٢٠) شوقيات ج ١ ص ٤٦

(٢١) شوقيات ج ٢ ص ٤٦

(٢٢) شوقيات ج ١ ص ١٢٤



غير مشغل

الوحدة كانت معانة على المدخل ، مكتوب عليها : لا اله الا الله —  
محمد رسول الله "

ويقول ابنه حسين :

لذلك عندما تركنا المطربة اخذنا هذه اللوحة معنا ، فطينا  
بها منزلنا الجديد بالجيزة .

٢٨ — والحق أنا نلص دائما في حياة شوقي طابعا دينيا عفيفا لا تمنع فيسه  
ولا افتعال ، فكان راسخ العقيدة ، توى الايمان بالله ، محبا للدين ،  
متوكلا على الله .

في سنة ١٩٢٠ ، اى سنتين قبل وفاته ، سافر الى سوريا ولبنان  
للمصيف مع سكرتيره ، وحدثت حادثة السيارة ، يقول سكرتيره في ضمن  
هذه الحادثة :

" وفي اواخر الاسبوع الاول من يولييه سنة ١٩٢٠ ذهبنا الى  
دمشق في منتصف الشهر اضطررنا للعودة الى عاليه حيث كان سعادته  
مدعوا عند فخامة رئيس جمهورية لبنان فقمنا في الساعة العاشرة صباحا  
وأرسلنى لاختيار سيارة كبيرة ، فحبت بضعة دقائق وعدت بسيارة كبيرة  
ماركة فيات ، فأقبل كعادته يوصى سائق السيارة بالهدوء ، وعاد يقول  
لى لماذا انتفيت هذه السيارة ؟ قلت رأيتها جديدة وطبعها محركها  
متين ، فابتسم ، وقال : ولكن عقل القائد غير متين ، فعرضت عليه  
ان ابدلها فقال : لا تشاء ، اركب ، توكلنا على الله " (٢٣)

٢٩ — وكان يجب الاتقية ويعتقد ان المصائب والافات ترد ببركة الارواح الدينية  
كما يقول سكرتيره مياصلا حديثه عن حادثة السيارة :

" كنا على عين في دمر نادى السائق بان قف ، وايتنى بكوبة  
ماء من العين ، فلبى ولكنه عندما اقترب منه وقبل أن يمد يده كسرت  
الكوبة ولا ندري السبب الا اننا ظننا انها كسرت من ضغط يده عليها —



فقال البك للسائق : كفى ، اركب ، ليس لنا في الماء قسمة ، والتفت الى فاذا برىق عينيه ما يدل على انه يخشى امرا .  
وقال : لقد تشاءت من جديد ، وطمانته ثم بعد برهة (٢٤) .  
ابتسم وقال : ها انت رجل تقى " اتل ايرادك ... "

ويذكر سكرتيره تفاصيل الحادثة ويقول :  
" ثم اقبل سعادة عرفان باشا وقال : سلام عليكم ، ماذا حدثت فير لي ما سمعت ؟ فقال له ياسيدي كنا رحنا ولكن الله سلم ... (٢٥)

٣٠ - وكان يعتقد ان المسلم من سلم نفسه لله واستسلم لامره وقضائه وقدره ومن سلم نفسه لله فلا يستحسن له ان يخاف شيئا ولو كان هذا الشيء الموت ..

يقول سكرتيره :  
" ثم اقبل الاستاذ عبد الوهاب قبل الغروب بقليل وتحدثنا معه قليلا بالغبدي ثم قمنا معه الى دمشق ، وكنت طول الطريق خائفا ارتجف من تكرار الحادث وكولاي يبتسم عندما ينظر الى ويعرف في وجهي خيفتي الى ان قال : اأنت مسلمان ؟ قلت : نعم . فقال : لم تخاف ؟ المسلم من سلم واستسلم ... ثم ابتسم وقال : على ان يكون عاقلا في التسليم ومع كل فالموت آت لا ريب فيه (٢٦) .

٣١ - تدل الواقعة الاتية على تدين شوقي واحترامه للاسلام ، يقول :  
" حدثني سيد نداما هذا العصر المرحوم الشيخ علي اللبشي قال لقيت اباك . وانت حمل لم يوضع بعد ، فقص على حلما راء في نوم ... فقلت له وانا اما زجه ليولد لك ولد يخرق " كما تقول الحامة " خرقا في الاسلام ثم اتفق اني عدت الشيخ في مرض الموت وكانت في يده نسخة من جريدة الاهرام ، فابتدر خطابي يقول هذا تاويل يويا ابيك باشوقى

(٢٤) اثني عشر عاما في صحيفة امير الشعراء " ص ٤٨

(٢٥) المرجع نفسه ص ٥٢

(٢٦) المرجع نفسه ص ٥٣



فوالله ما قالها قبل في الاسلام احد - قلت : وما تلك يا مـــــــــــــولاى ؟  
قال : قصيدتك فى وصف " الببال " التى تقول فى مطلعها :  
حرف كأسها الحبيب                  فهى فضة زهـــــــــــــــب

وهاهي في يدي اقرأها - فاستعذت بالله وقالت :  
الحمد لله الذي جعل هذه هي " الخرق " ولم يضربني الاسلام فتيلا " (٢٢)

نرى من هذه الواقعة :

”ان شوقى حمد الله تعالى لانه نجا من رؤيا توهم انه سيضر الاسلام واستغفان بالله من ان يضر الاسلام بدفتيلا (٢٨) .

٣٢ - ومن شدة تدينه وحبه لدينه وحسن اعتقاده انه كان ينسب الخير والبركة الى كل ما يتعلق بالدين ولو كان هذا التعلق ضعيفا - لقد حدث ه وهو كبير السن ، اى لما نفى الى الاندلس ترك فى بيته لوحة مكتوب عليها " لا اله الا الله محمد رسول الله " فلما عاد من منفاه وجد بيته مصبونا وسالما فقال هذا من بركة هذه اللوحة .

يقول حسين شوقي :

من حسن حظنا أننا وجدنا منزلنا بالمطرية سالما لم يمس بسوء  
ملوا قلبه فداءة سلا قبا لعل على المال لم يخطا (٢٩)

٣٣ - ونظم ارجوزة " دول العرب وعظماء الاسلام " لما كان منفيا بالاندلس  
 في سنوات الحرب العالمية الاولى . ونظم قصائد كثيرة في تأييد الخلافة  
 وقائد الشراك و اظهار الفرح بانتصارهم لان ذلك كان رمزا الى وحدة  
 المسلمين التي كان يدعو اليها شوقي طيلة حياته واتخذها هدفا  
 لحياته .

٣٤ - وهذه العاطفة الدينية كانت راسخة في قلبه فقد كان يطمئن الى دعوات  
 ابيه ويثق ببركتها وهو كبير السن - كما يقول حسين شوقي : " ان والده

(٢٧) احمد عبد الوهاب ابو العز هاشمي عشر عاما في صحبة امير الشعراء ص ١٠

(٢٨) احمد محمد الحوفي ، الاتجاه الروحي في شعر شوقي ص ٧

(٢٩) الشوقيات الجزء الاول ص ٦٨



واسرته لما سافروا الى اسبانيا <sup>٣٤</sup> ركبوا سفينة بضاعة فهبت عاصفة :  
 وكانت بالسفينة ايضا شحنة كبيرة من الثيران ، لان اسبانيا اكسر  
 البلدان استيرادا لها بسبب حفلات المصارعة التي يحضرها الشعب  
 الاسباني حبا جما ، على ما فيها من قسوة - اما العاصفة الهوجاء  
 التي سبق التنويه عنها ، فقد صادفتنا بعد خروجنا من بور سعيد  
 بيوم ، وقد بدأت بعد الظهر واستمرت يومين كاملين كانت سفينتا خلالها  
 ارجوحة في ايدي الامواج . وقد رأى القبطان ازاء الحالة الخطيرة  
 التي كنا فيها ان يخفف عبء السفينة ، وذلك بان يلقى في البحر جميع  
 هذه الثيران ، وقد تم ذلك على الرغم من توسلات ابى ، كم كان  
 منظرها بشعا ان ذاك !

كانت الثيران المسكينة عندما تلقى الى الموج تحاول العوم  
 فاذا كلت اسلمت نفسها للقتل وهي تصبح سباحا بولما كانها تشبه  
 السماء على هذا الظلم ، وكان الرهبان في هذه الاثناء يرتلون ، وعندما  
 سكنت العاصفة بعد ذلك ، سألت ابى : ادعاهم هو الذي انقذنا (هم)  
 من الفرق ، فأجابنى : بل هى دعوات جدك الطيبة يا بنى وركائها .

٣٥ - وقد كان حماس شوقى للاسلام حماس المؤمن به عقيدة ونظاما لسائر  
 مرافق الحياة ، فكان دائم الدعوة للالتزام بالمبادئ والاداب الاسلامية  
 عامة .

وقد التى شوقى هذه القصيدة في جمع حافل من السيدات المصريات  
 بمصر حذيفة الازنكية دعا المسلمين الى ان ينهجوا منهج الرسول  
 في شئون المرأة ، وان يتمسكوا باحكام كتاب الله وسنة رسوله .

خذ بالكتاب والحديث	سير السلف الثقات
وارجع الى سنن الخليفة	واتبع نظم الحياة
هذا رسول الله لم	ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريفة	لنساء المتفكرات
رضن التجارة والسيسا	سنة والمثون الاخريات



ولقد علمت بفنا تـــــــه  
كانت سكنية تـــــــلا  
روت الحديث وفســــت  
وحضارة الاسلام تنطــــق  
بنداء دار العالمات  
لجج العلم الزاخرات  
الدنيا وتميزا بالرواة  
آتى الكتاب البنات  
من مكان المسلمات  
وسنزل المتأربات (٣١)

٣٦ - كذلك كتب شوقي قصيدة " ايها العمال " خاطب العمال فيها  
ونصحهم ان يقفوا العمر في الكد والاكتساب وذكر لهم امثلة من سيرة الصحابة  
الكبار ودعاهم ان يتبعوا سيرتهم ويحذو حذوهم وان يصلحوا نفوسهم  
ويجتنبوا الخـــــــمور :

والقصيدة تبدأ بمطلع :

ايها العمال أنفوا العمر كذا واكتسابا  
.....

واذكر الانصار بالامس ولا تمن الصحابا  
اطلبوا الحق برفقـــــة واجعلوا الواجب ذابا  
واستقيموا يفتح الله لكم بابا فبابا  
اعجروا الخمر تطيبوا الله امر تواضوا الكتابا  
انها رجس فطوبى لمن لا يرى كفى وتابا  
ترعى الايدي ومن يرعى من الصناعات خابا  
انما العاقل من يجمع للدهر حجابا (٣٢)

٣٧ - يذكر المؤلف سفرهم الى دمشق وخوفه فائلا :  
سكرتيره

" كانت دقات قلبي لازالت مسرعة خوف الطريق ، ولاحظت  
ان الاستاذ عبد الوهاب قطب وجهه فجأة واخذ يتمتم كأنه يقرأ وردا .  
واخذت انا من ناحيتي كذلك اقرأ المعوذتين وآية الكرسي وآخر سورة

(٣١) ش ح ١ ص ١٠٢

(٣٢) شونيات ح ١ ص ٩٠



التوبة واكرر ذلك مرارا - ولما رأنا مولاي على هذه الحالة قال : حفظنا الله ببركتكما " (٣٣)

٣٨ - وكان يحب الرسول عليه الصلاة والسلام من اعماق قلبه . ولذلك لما قرأ له سكرتيه موضوع وفاة الرسول تأثر تأثرا شديدا وجعل يبكي :

" وهكذا بقيت حتى منتصف الساعة الواحدة ولم يبق الا موضوع واحد وهو وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنني لغتته الى ان هذا الوقت موعد رياضته فقال حتى تتم فقرأت له موضوع الوفاة فأخذ يبكي ولتأثرى من الموضوع ومن بكائه بكيت .. " (٣٤)

٣٩ - وكان في اخريات ايامه يرغب في قراءة الكتب الدينية وكتب التصوف مثل البخاري واحياء علم الدين للغزالي والقرآن الكريم بتفسير النصفى وتفسير الاستاذ فريد وجدى وقد نظم اوقاته لذلك يقول سكرتيه :

" ولما انتهينا قال احسن شئ ان لانحاول السهر خارج المنزل والافضل من ذلك ان نقرأ البخاري هناك - ولما وصلنا وهممت ان اتناول البخاري قال لي : هل لك ان تحضر مصحفك ؟ وكان يعرف اني لا اسافر بخيره ، فجئت به من حجرتي فقال : شئ عظيم ، الان يمكننا ان ننظم طريقتنا فابدأ الساعة بالقرآن الكريم من اول الفاتحة وتتبع ذلك اى نستمر على تلاوة القرآن فى مثل هذه الساعة من كل ليلة الى ساعة النوم على ان نترك علامة عند آخر قراءة كل ليلة لنبدأ فى الليلة التالية بما يلينى العلامة وهكذا حتى نتم وفى الصباح تبدأ بكتاب الاحياء الى ساعة الغداء وما بعد ذلك الى الليل نقرأ البخاري وأظن النظام فى كل شئ يحب ، هذا ولكى تكون فى راحة من سؤال وجواب " .

وفعلا بدأت اتلو القرآن واخذ يشرح لى بعض الكلمات التى يظنها بعيدة المعنى على ، ولما كان بحاشية المصحف شرح لحضرة الاستاذ

( ٣٣ ) اثني عشر عاما فى صحبة امير الشعراء ص ٥٤ .

( ٣٤ ) نفس المرجع ص ١٠٤ .



فريد وجدى اخذت مرة انظر لحاشية المصحف واسمع لمولاى ما يشرح ويعد  
ان فسر لى هذه المرة قلت هكذا قد فسر ها الاستاذ وجدى ، قال :

أهذا مصحفه ؟ قلت : نعم — قال : خير لنرى فيه عوناً —  
وانتهينا فى هذه الليلة فى آخر سورة آل عمران ... (٣٥)

٤٠ — واخيرا ... جاء القضاء المحتوم ...  
وفى يوم وفاته تحدث مع سكرتيه عن موضوعات دينية وعن التوبة والغفران ..  
يقول حسين شوقى :

" فى يوم الوفاة أى ١٣ اكتوبر ١٩٣٣ ، خرج يتقرب فى السيارة  
مع سكرتيه فى ضاحية مصر الجديدة وقد تحدث معه يومها فى موضوعات  
دينية ، وقد سأله بوجه خاص ، وكأنه قد احس بدنو أجله ، عن التوبة  
والغفران وهل هو يتذكر نصا صريحا عنهما فى القرآن الكريم ... " (٣٦)

٤١ — وكان قد رغب فى ان يكتب على قبره هذان البيتان من قصيدته نهج البردة  
فى مدح الرسول :

يا احمد الخير لى جاء بتسمينى  
وكيف لا يتسامى بالرسول سمي  
ان جل نبي عن الغفران لى امل  
فى الله يجعلنى فى خير معتصم (٣٧)

xx

(٣٥) اثني عشر عاما فى صحبة امير الشعراء ص ١٠٦ ، ١٠٧

(٣٦) ابي شوقى ص ١٦٤ و ١٦٥ .

(٣٧) نفس المرجع ص ١٦٦



## ملاحظة

بعد الفراغ من هذا البحث ، قرأت مقالا للسيد / محمد علي الرفاعي  
في جريدة الاهرام الصادرة في ٦ ديسمبر ١٩٦٨ بعنوان " شوقي لم يولد  
عام ١٨٦٨ - وثيقة رسمية " .

وقد تعرض الكاتب في هذا المقال لتاريخ ميلاد شوقي وكشف عن أن ما  
هو شائع في الاعتقاد بأن شوقي من مواليد عام ١٨٦٨ م ليس الا خطأ محضاً -  
وأن الحقيقة هي أن شوقي من مواليد عام ١٨٧٠ م .

وقد أثبت الكاتب صحة ما كشف عنه ، بأدلة قوية ظاهرة ، منها صورة  
زكفرانية من شهادة ليسانس الحقوق التي فاز بها شوقي من جامعة باريس  
وثابت في هذه الشهادة أن شوقي قد ولد في ١٦ أكتوبر عام ١٨٧٠ م .

وفي اعتقادي أنها وحدها كافية لإثبات ما ذهب الكاتب اليه ، إذ أنها  
وثيقة رسمية ولا تدع مجالاً للشك فيها .



## قائمة بالمراجع العربية والانجليزية

=====

- ( ١ ) أحمد شوقي : الشوقيات ج ١ ٢٦ ٣٦ ٤٦ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ( ٢ ) أحمد شوقي : رواية " ليلي مجنون " ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦
- ( ٣ ) أحمد شوقي : رواية " مصر كليوباترا " ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦
- ( ٤ ) أحمد شوقي : دول العرب وعظماء الاسلام ، مطبعة مصر القاهرة ١٩٢٢ .
- ( ٥ ) أحمد شوقي : الشوقيات الجوهرة ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦١
- ( ٦ ) أحمد عبد الوهاب أبو العزة : اثني عشر عاما في صحبة أمير الشعراء - مطبعة مصر القاهرة ١٩٢٢ .
- ( ٧ ) أحمد محمد الحوفي : وطنية شوقي ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠ .
- ( ٨ ) أحمد محمد الحوفي : الانجاه الروحي في شعر شوقي ، معهد الدراسات العربية - جامعة الدول العربية - القاهرة سنة ١٩٦٦ .
- ( ٩ ) أحمد شفيق باشا : مذكراتي في نصف قرن ، مطبعة مصر القاهرة ١٩٢٤
- ( ١٠ ) أحمد أمين : ضحى الاسلام - القاهرة ١٩٣٨
- ( ١١ ) أحمد أمين : زعماء الإصلاح في العصر الحديث ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- ( ١٢ ) أحمد أمين : فيض الخاطر الجزء الخامس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٤
- ( ١٣ ) أحمد شلبي : كيف تكتب بحثا أو رسالة ، الطبعة الاولى القاهرة
- ( ١٤ ) أحمد محرم : ديوان أحمد محرم - طبع ١٩٢٠ .
- ( ١٥ ) أمير شكيب رسالان : شوقي أو صداقة أربعين سنة ، عيسى البابلي الحلبي القاهرة ١٩٢٦ .



- ( ١٦ ) أنيسى القدسى : العوامل الفعالة فى الادب العربى الحديث  
" قضية المرأة " بيروت ١٩٦٠ .
- ( ١٧ ) أنيسى القدسى : الاتجاهات الأدبية فى العالم العربى الحديث  
بيروت ١٩٦٠ .
- ( ١٨ ) ابن يتيمة : السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ، دار  
الكتب العربى بصر ١٩٥١ .
- ( ١٩ ) ابن قيم الجوزية : الطرق الحكيمة فى السياسة الشرعية ، مطبعة  
السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٣ .
- ( ٢٠ ) ابراهيم سلامة : تيارات أدبية فى الشرق والغرب ، دراسة فى  
الادب القادك ، الطبعة الاولى بصر .
- ( ٢١ ) اسحاق موسى الحسينى : المدخل الى الادب العربى المعاصر ، معهد  
الدراسات العربية - جامعة الدول العربية -  
القاهرة ١٩٦٣ .
- ( ٢٢ ) اسحاق موسى الحسينى : الادب والقومية العربية - جامعة الدول العربية  
القاهرة ١٩٦٦ .
- ( ٢٣ ) اسماعيل صبرى : ديوان اسماعيل صبرى ، القاهرة ١٩٢٠ .
- ( ٢٤ ) البوصيرى : قصيدة الهزيمة ، القاهرة ١٣٥٧ هجرية .
- ( ٢٥ ) البوصيرى : صفتن البرد ، القاهرة ١٣١٣ هجرية .
- ( ٢٦ ) البارودى : ديوان البارودى ، دار الكتب المصرية ١٩٤٠ .
- ( ٢٧ ) البحترى : ديوان البحترى نصحيح عبدالرحمن البرقوقى  
القاهرة ١٩١١ .
- ( ٢٨ ) جمال الدين الافغانسى : العروة الوثقى ، دار العرب ، القاهرة ١٩٥٨ .  
و محمد عبده )
- ( ٢٩ ) جورجى زيدان : أدباء النهضة العربية ، مصر
- ( ٣٠ ) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسى ، مكتبة النهضة المصرية  
القاهرة ١٩٦٣ .



- (٣١) جوجى زبدان : تاريخ آداب اللغة العربية - مطبعة الهلال القاهرة
- (٣٢) حسين شوقسى : أبى شوقى ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٤٧
- (٣٣) حنا الفاخورى : تاريخ الادب العربى - طبعة ثالثة - بيروت
- (٣٤) رشيد رضا : تاريخ الاستاذ الامام الجزء الاول القاهرة ١٩٣١
- (٣٥) رشيد رضا : تاريخ الاستاذ الامام الجزء الثانى القاهرة ١٣٢٧هـ
- (٣٦) رشيد رضا : تاريخ الاستاذ الامام الجزء الثالث القاهرة ١٣٢٧هـ
- (٣٧) سعد الدين محمد الجيزاوى : العامل الدينى فى الشعر الحديث ، المجلس  
الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم القاهرة ١٩٦٤
- (٣٨) شوقى ضيف : الادب العربى المعاصر فى مصر ، دار المعارف  
القاهرة ١٩٤٧ .
- (٣٩) شوقى ضيف : شوقى شاعر العصر الحديث ، دار المعارف  
القاهرة ١٩٥٣ .
- (٤٠) صالح الاشتر : أندلسيات شوقى - دمشق ١٩٥٦ .
- (٤١) طه حسين : حافظ وشوقى ، مطبعة الاعتماد القاهرة ١٩٣٣ .
- (٤٢) طه حسين : من حديث الشعر والنثر - القاهرة ١٩٣٦ .
- (٤٣) طه حسين : حديث الاربعاء - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٧
- (٤٤) طاهر طنناحسى : شوقى وحافظ ، كتاب الهلال ، مايو ١٩٦٧ .
- (٤٥) عباس محمود العقاد : شعراء مصر وبيئاتهم فى الجيل الماضى ، مكتبة  
النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٣٧ .
- (٤٦) عباس محمود العقاد : رجال عرفتهم ، دار الهلال ، أكتوبر ١٩٦٣ .
- (٤٧) عبدالرحمن الرافعى : الثورة العرابية ، مكتبة النهضة المصرية .
- (٤٨) عبدالرحمن الرافعى : تاريخ الحركة القومية ( ثلاثة أجزاء ) .
- (٤٩) عبدالرحمن الرافعى : مصطفى كامل باعث الحركة القومية ، مكتبة النهضة  
المصرية ، ١٩٦٢ .
- (٥٠) عبدالرحمن الرافعى : محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية ، مكتبة النهضة  
المصرية ، ١٩٦٢ .



- (٥١) عبدالرحمن الرافعى : شعراء الوطنية فى مصر وتراجمهم الوطنى والمناسبات التى نظموا فيها قصائدهم ، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٤ .
- (٥٢) على النجدي ناصف : الدين والاخلاق فى شعر شوقى ، القاهرة ١٩٤٨
- (٥٣) عمر فـروح : أحمد شوقى أمير الشعراء فى العصر الحديث ، مطبعة الاستقلال ، بيروت ١٩٥٠ .
- (٥٤) عمر الدسوقي : فى الادب الحديث ، الجزء الاول ، مطبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٥١ .
- (٥٥) عمر الدسوقي : فى الادب الحديث ، الجزء الثانى ، لجنة البيان العربى ١٩٥١ .
- (٥٦) قاسم أمـين : تحرير المرأة ، القاهرة ١٩٤١ .
- (٥٧) قدرى قلعجى : جمال الدين الافغانى - بيروت ١٩٦٧ .
- (٥٨) قدرى قلعجى : محمد عبده ، دار العلم للطالين ، بيروت ١٩٤٨
- (٥٩) ماهر حسن فهمى : حركة البحث فى الشعر العربى .
- (٦٠) ماهر حسن فهمى : شوقى وشعره الاسلامى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩
- (٦١) محمد يوسف موسى : ابن يتيمه - مكتبة مصر بالفجالة - القاهرة ١٩٦٢ .
- (٦٢) محمد مندور : الشعر المصرى بعد شوقى - الحلقة الاولى والثانية والثالثة - جامعة الدول العربية ١٩٥٨ .
- (٦٣) المتنبى (البوالطيب أحمد) : ديوان المتنبى مع شرح عبدالرحمن البرقوقى - المكتبة التجارية الكبرى القاهرة
- (٦٤) مهرجان شوقى عام ١٩٦٢ - مصر .

#### المصادر الاجنبية

- ٦٥) Albert Haurani: <sup>ع</sup>Arab thenght in <sup>L</sup>liberal age. oxford University Press London, 1962.
- ٦٦) George Bernard Shaw: Jolon Bull's Other Island. Leipzig, 1920.



٦٧) H.A.R. Gibb.: Arabic Literature. Oxford University Press London , 1926.

٦٨) Nicholson, Reynold A. A Literary History of the Arabs. Cambridge University Press, 1930.

٦٩) Fahir Khemiri & Dr. G. Kampffmeyer: Leaders in Contemporary Arabic Literature. London, 1930.

### المجلات والصحف

- ٧٠) مجلة ابوللو عدد خاص عن أحمد شوقي ديسمبر ١٩٣٢ .
- ٧١) مجلة رسالة الباكستان أول مايو ١٩٥١ .
- ٧٢) مجلة " الوعي " مايو ١٩٦٢ مقالة في المقارنة بين اقبال وشوقي وحافظ والزهاوى .
- ٧٣) مجلة اذاعة باكستان عدد خاص عن اقبال الشاعر الفيلسوف .
- ٧٤) مجلة الهلال عدد خاص عن شوقي نوفمبر ١٩٦٨ .
- ٧٥) المجلة - عدد خاص عن أحمد شوقي - عدد ١٤٤ ديسمبر ١٩٦٨ .
- ٧٦) الهلال - أول يناير ١٩١٠ ( ص ٢٣٣ ) .
- ٧٧) الهلال - أول يناير ١٩١٥ ( ص ٣٣٤ ) .
- ٧٨) الاهرام - ١١ نوفمبر ١٩٢٨ .
- ٧٩) الاهرام - ٥ مايو ١٩٢٨ .
- ٨٠) الجمهورية - ١٦ أكتوبر ١٩٦٨ .
- ٨١) الاهرام - ٦ ديسمبر ١٩٦٨ - مقال بقلم محمد علي رفاعي - " شوقي لم يولد عام ١٨٦٨ ، وثيقة رسمية " .



C. 193737

199104

614242  
C1355739



18a Mukhtar el-Rahman Lodhi  
Religious and political  
trends in the poetry of  
Ahmad Shawqi. 1968.

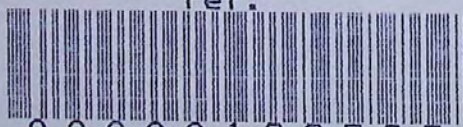
NAME	STATUS
<del>Amir al-Umami</del> <del>al-Umami</del>	<del>Country</del>
Candogenis, George	Vist

18  
c.2

## For Reference

Not to be taken from this room

ref.



0 0 0 0 0 1 9 3 7 3 7

Thesis 18a



